جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي .

الرقم التسلسلي :.....

رقم التسجيل :M.LP/07/11.

مذكرة مكملة لنيل شهادة : الماجستير في : الأدب العربي

تخصص : أدب شعبي.

العنـــوان

الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية

منطقة أولاد عدي لقبالة-أنموذجا-

إعداد الطالبة

غنية عابي

تاريخ المناقشة : 2016/02/09

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة :

- .د.جمال مجناح أستاذ محاضر(أ) جامعة محمد بوضياف المسيلة رئيسا.
- أ.د بلخير عقاب أستاذ التعليم العالي جامعة محمد بوضياف المسيلة مشرفا ومقررا.
- أ.د حسان راشدي أستاذ التعليم العالي جامعة محمد لمين ميداغين سطيف 2 ممتحنا.
- د.عماربن لقريشي أستاذ محاضر (أ) جامعة محمد بوضياف المسيلة ممتحنا.

السنة الجامعية2016/2015

مقدمة

مقدمة:

لقد حظي الأدب الشعبي الجزائري في الآونة الأخيرة باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين المختصين في هذا المجال، باعتباره موروثا ثقافيا لا يمكن الاستغناء عنه وعن كل مظاهره التعبيرية فهو مرآة عاكسة لحياة الشعوب بكل طبقاتها وفئاتها، والأدب الشعبي كغيره من الآداب يمتاز بالتعددية والتنوع من حيث أشكاله الأدبية التعبيرية الشعبية كالقصة والحكاية والنكتة واللغز والأساطير والخرافات والأحاجي والأمثال الشعبية، فهو مركب خصب من الثقافة الروحية والمادية للشعب والتعرض لأحد أشكاله وتناولها ودراستها هو دراسة للشعب وكشف عن شخصيته، لأنه يؤدي بنا إلى استكشاف كل المظاهر والدلالات المتعلقة بمجتمع ما وكل تناقضاته وتعقيداته فهو بذلك يعد الذاكرة الحية للشعوب ينتقل من جيل إلى جيل ويخلد، ويعكس ثقافته وواقعه بمختلف مستوياته (الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية...).

والأمثال الشعبية جزء من هذا الأدب الشعبي تتميز عن باقي أشكال الأدب الشعبي بما تحمله في طياتها من دلالات تعبر عن مختلف مظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع فهي بذلك تحمل كل تجارب الإنسان وتحاول تلخيصها في عبارات موجزة ونقلها للآخرين للاستفادة منها وتداولها.

وعليه فالإلمام بكل الجوانب التي تطرقت لها الأمثال الشعبية أمر صعب لذلك ارتأيت أن أسلط الضوء على جانب معين في الأمثال الشعبية وهو" الجانب الاجتماعي" فكان عنوان بحثي: "الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية منطقة أولاد عدي لقبالة أنموذجا" باعتبارها –المنطقة– جزء من بلدنا وهي حاملة لهذا الموروث الشعبي.

والأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع كثيرة نذكر منها:

- قلة الدراسات حول الأنواع الأدبية الشعبية إلا قليلا من اجتهادات بعض الكتاب .

- المثل الشعبي من الأكثر الفنون الأدبية الشعبية المتداولة على ألسنة الناس على غرار القصة واللغز ويعبرون بهم على انشغالاتهم وظروفهم وأحوالهم.
- عدم وجود أي دراسة في مجال الأدب الشعبي عن المنطقة –منطقة أولاد عدي لقبالة– لذلك أردت أن أساهم بهذه الدراسة عنها ومن أجل التعريف بها بحكمي أنتمي إليها.
- حضور المثل الشعبي في جميع الأوساط الشعبية وتوظيفه في كلامنا دون أن نشعر به وهذا ما لفت انتباهي فجعلت منه موضوعا لدراستي.

وهذا كله بهدف:

- المساهمة ولو بجزء بسيط في جمع تراثنا وحفظه من الزوال .
- إضافة شيء –ولو بسيطا– إلى الدراسات الأدبية الشعبية.

وبما أن الأمثال الشعبية جاءت لتعبر عن مختلف العلاقات والفئات داخل المجتمع وداخل الأسرة يمكن طرح عدة تساؤلات هي:

هل المنطقة مازالت محافظة على عاداتها وتقاليدها؟ وهل المثل الشعبي ليزال يحافظ على حضوره الدائم داخل الأوساط الشعبية؟ وكيف عبر عن مختلف العلاقات القائمة بين الفرد ومجتمعه؟ وهل استطاع أن يضع قوانين وسلوكات للفرد يسير عليها وتقوم سلوكه وتوجهه نحو الأفضل؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمت بتقسيم البحث إلى: ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة .

الفصل الأول مهدت فيه:ماهية المثل الشعبي تطرقت فيه أولا: إلى تعريف المثل لغة واصطلاحا ثم تعريف المثل الشعبي، ثم تناولت المثل في القرآن الكريم يتبعه الفرق بين المثل والحكمة، ثم ذكر خصائص المثل الشعبي وصولا إلى أهميته ودوره وفي الأخير تطرقت إلى أهم المصنفات للأمثال الشعبية في الجزائر، أما الفصل الثاني فعنونته بالعلاقات الاجتماعية في الأمثال الشعبية تناولت فيه أولا:

العلاقة بين الفئة الغنية والفئة الفقيرة، ثم تطرقت إلى العلاقات داخل الأسرة والعلاقات خارجها وصولا إلى الزواج ومراحله، والمرأة وعلاقتها بالمحيط الجديد لها.

والفصل الثالث جاء تحت عنوان: السلوكات والأخلاق في الأمثال الشعبية الجزائرية قسمته إلى جزئيتين، تناولت فيه أولا السلوكات الحسنة (من حياء واستقامة، وتعاون، وحسن الجوار...الخ) مع إعطاء أمثلة على ذلك، ثانيا السلوكات المنبوذة (حسد، استهزاء، غيبة، نميمة استهزاء ...الخ) مع إعطاء أمثلة أيضا على ذلك.

وفي الأخير ختمت بحثي بمجموعة من النتائج التي توصلت إليها متبوعة بملحق خاص بالرواة وملحق للتعريف بمنطقة أولاد عدي لقبالة وملحق خاص بالأمثال الشعبية ثم قائمة المصادر والمراجع وفهرس الأمثال الشعبية المدروسة حسب الموضوعات وفهرس الموضوعات.

وقد اقتضت طبيعة البحث القائمة على الجمع والتصنيف والدراسة وطبيعة فصوله أن أعتمد المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة بجميع عناصرها ومكوناتها مع التحليل للكشف على بعض الجوانب المهمة واستخلاص النتائج كما اعتمدت المنهج التاريخي من خلال التعريف بالمنطقة .

ومن خلال بحثي هذا اعتمدت على العديد من المراجع التي أفادتني كثيرا، وأهم مرجعين اعتمدت عليهما بكثرة هما كتاب: " منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري للتلي بن الشيخ" وكتاب "صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية للخضر حليتيم" وغيرهما من الكتب التي تطرقت لموضوع الأمثال الشعبية.

وكأي بحث واجهتني عدة صعوبات وعراقيل فأثناء جمعي للمادة التراثية من الميدان واجهت عدم اعتراف المجتمع بهذا الأدب واستهزائهم بموضوع الدراسة ، كذلك قلة الدراسات التي تناولت هذا

الموضوع، كما لا توجد أية دراسة –كما ذكرت سابقا- عن هذه المنطقة في مجال الأدب الشعبي لكن وبعون الله هانت تلك الصعوبات واستطعت أن أسير في بحثي هذا.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الأستاذ المشرف عقاب بلخير الذي لم يبخل علي بالتوجيهات والنصائح ومد لي يد العون،كما أتقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة التي سوف تفيدني توجيهاتها ونصائحها، كما أتقدم بشكر خاصا لأعز مخلوقين والدي أبي وأمي حفظهما الله لنا وخاصة أمي التي كانت تساندني دائما في كل صغيرة وكبيرة وعائلتي أيضا، كما لا أنسى أن أشكر كل من مد لي يد العون وساعدني في هذا البحث من قريب أو من بعيد وخاصة صديقاتي. وفي الأخير أتمنى التوفيق نمن الله عز وجل .

الفصل التمهيدي النظري
ماهية المثل الشعبي

تمهيد

1-تعريف المثل الشعبي:أ- لغة

ب- واصطلاحا

2-المثل في القرآن الكريم

3-الفرق بين المثل والحكمة

4-خصائص وميزات المثل الشعبي

5-وظائف المثل الشعبي وأهميته ودوره

6-مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر

خلاصة

تمهيد:

الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية الأدبية الشعبية انتشارا وشيوعا ولا تخلوا منها أية أمة من الأمم فهي مرآة عاكسة لمشاعر الشعوب على اختلاف طبقاتها وانتماءاتها وهي أيضا تجسيد لمختلف تصوراتها وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها في صور حية ودلالات إنسانية شاملة من خلال ما تتسم به من خصائص ومميزات فهي بذلك تعتبر الذاكرة الحية للشعوب لأنها سريعة التداول والانتشار وتنقل من جيل إلى آخر، ومن لغة إلى أخرى عبر مختلف الأزمنة والأمكنة، بإضافة إلى اتسامها بالإيجاز وجمال اللفظ والكثافة في المعاني، لذلك عدت وعاء الأمم ومخزون تجاربها، كما أنها أيضا وسيلة من وسائل حفظ التجارب والحكم لتنتقل من جيل إلى آخر.

وبناء على هذا فالأمثال الشعبية بهذه المكانة شغلت العديد من الأدباء والحكماء والبلاغيين والفلاسفة وبذلوا جهدا كبيرا في العناية بها من خلال جمعها وشرحها وإعطاء تعاريف مختلفة لها.

1-تعريف المثل:

أ-تعريف المثل في اللغة:

لقد أولى العلماء كلمة :"مثل" عناية فائقة وأعطوها عدة تعاريف تتفق كلها على عدة معان أهمها: **الشبه، النظير، العبرة، الحجة، الصفة...الخ** وأهم هذه التعاريف نذكر:

يعرفه ابن منظور بقوله: «المثل مأخوذ من الجذر الثلاثي: **م-ث-ل**

مثل-بكسر الميم- كلمة تسوية، يقال: هذا مِثله، ومَثَله- بالفتح- شِبْهه وشَبْهَه بمعنى؛ قال ابن بري:(الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلون إلا في المتفقين تقول: نَحْوُهُ كَنَحْوِهِ وفِقْهُهُ كَفِقهِهِ ولونُهُ كَلَوْنِهِ فإذا قيل: هو مِثله على الإطلاق فمعناه أنه يَسُدُّ مَسَدَهُ، وإذا قيل هو مثله في كذا فهو مساوٍ له في جهة دون جهة».[1]

[1] - ابن منظور :لسان العرب، ج11 ، دار صادر ،لبنان. بيروت، د.ط، 1968، ص 610.

«والمثل الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله وفي الصحاح ما يضرب به من الأمثال، قال الجوهري: ومثلُ الشيء أيضا صِفَتَهُ، قال ابن سيده: وقوله عز وجل من قائل: ﴿ **مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ** ﴾ [1]، قال الليث مثلها هو الخبر عنها، وقال أبو إسحاق: "معناه صِفَةُ الجنة"».[2]

وقد يكون المثل بمعنى العبرة: ومنه قول عز وجل ﴿ **فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ** ﴾ [3] أي عبرة يعتبر بها الآخرون.

«والمثال: المقدار، وهو من الشبه والمثْلُ: ما جعل مثالاً ، أي مقداراً لغيره يحذى عليه، والجمع المثُلُ، والمثال القالب الذي يقدر على مثله.

تماثل العليل: قارب البرْءُ وصار أشبه بالصحيح من العليل المنهوك، وقيل: إن قولهم تماثلَ المريض من المثول والانتصاب كأنه هم بالنهوض والانتصاب».[4]

«والمثل الشيء الذي يضرب مثلا فيجعل مثله والمثلُ: الحديث نفسه قال الله تعالى: ﴿ **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُون** ﴾ [5] أي مثلها هو الخبر عنها، قال أبو عبيدة عن الفراء مثلُ ومثل وشبه وشبه واحد ».[6]

وقد ورد أيضا بمعنى الشبه والذكر والعبرة في معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية :

«المثل: الشبه

المثلُ: السنن: وفي التنزيل ﴿ **وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم**﴾. [7]

المثل: الذكر وفي التنزيل العزيز ﴿**مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا** ﴾ [8]

الماثل: اللاطي بالأرض والمنتصب الظاهر ومنه ماثل بين يديك».[1]

---

[1] – سورة الرعد، الآية 35.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ص611.

[3] – سورة الزخرف، الآية 56.

[4] – ابن منظور، المرجع نفسه، ص672.

[5] – سورة محمد، الآية 15.

[6] – أبي منصور محمد ابن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق الأستاذ إبراهيم الإليادي،ج15، دار الكاتب العربي، مطابع سجل العرب، القاهرة د.ط،1387هـ- 1967،ص95.

[7] – سورة البقرة، الآية 214.

[8] – سورة المدثر، الآية 31.

كما ورد بنفس المعاني السابقة في المعجم العربي الأساسي.

وعليه فكلمة "مثل "في اللغة تدل على عدة معاني أهمها: العبرة والصفة والحجة والمشابهة.

ب–المثل في الاصطلاح:

اختلفت تعاريف المثل وتنوعت حسب رأي كل كاتب باعتباره– المثل– جنسا أدبيا قائما بذاته كالأجناس الأدبية الأخرى (من قصة، ورواية، ورسالة، مقالة، وشعر) لذلك عني به علماء البلاغة واللغة وأعطوه تعاريف عدة منها:

يعرفه المبرد بقوله:«المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه، فقولهم: «مثُل بين يديه إذا انتصب»، معناه أشبه الصورة المنتصبة، وفلان أمثل من فلان أي أشبه بما له الفضل، فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول.،قال كعب بن زهير:

كانت مواعد عرقوب بها مثلا وما مواعيدها إلا الأباطيل

فهوا عيد عرقوب علم لكل ما يصلح من المواعيد

فالكلام إذا جعل مثلا كان أوضح للمنطق وآنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث».[2]

ويعرفه عبد المجيد قطامش بقوله: «المثل قول موجز سائر،صائب في المعنى، تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة».[3]

كما يعرفه أحمد أمين بقوله:«إن كلمة مثل مأخوذة من قولك هذا مثل الشيء ومثله كما تقول :شبهه وشبهه ؛لأن الأصل فيه التشبيه،ثم جعلت كل حكمة سائرة مثلا.

ويرى غيرهم أن الكلمة مأخوذة من العبرية ففيها كلمة "مشل" تدل على هذا المعنى أوسع منه فهم يطلقونها على الحكمة السائرة ،وعلى الحكاية القصيرة ذات المغزى ، وعلى الأساطير ».[4]

---

[1] – عبد الحليم محمد قنبس:معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان د.ط،1987،ص 102.

[2] – الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري :مجمع الأمثال، مج 1،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان ،ط2 ،د.ت،ص13.

[3] – عبد المجيد قطامش:الأمثال العربية:دراسة تحليلية ،ص12، نقلا عن لخضر حليتيم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة،د.ط،د.ت،ص16.

[4] –احمد أمين :فجر الإسلام،يبحث عن الحياة العقلية في صدر الإسلام إلى آخر الدولة الأموية ،دار الكتاب العربي ،بيروت،لبنان ، ط10 1969،ص60.

فهذه التعاريف كلها تركز على خاصية الشبه،وهناك من ركز في تعريفه للمثل على الخاصية الجمالية التي يتميز بها المثل ، يقول ابن عبد ربه في هذا الصدد:«الأمثال وشيء الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، ولم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها حتى قيل أيسر من مثل».

وقال الشاعر:

ما أنت إلا مثل سائر يعرفه الجاهل والخابر. »[1]

فمن خلال هذا التعريف يتضح لنا قيمة المثل وسعة استعماله منذ القدم حتى يومنا هذا.

ويعرفه ابن السكيت نقلا عن الميداني بقوله:«المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره».[2]

وهناك من ركز في تعريفه على خاصية "قصر المثل" يقول السيوطي في هذا الجانب : «والمثل جملة مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنقل عما وردت فيه، إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عنها».[3]

ما يمكن قوله أن التعاريف مهما تعددت وتنوعت حول المثل واختلف البلاغيون واللغويون في تعاريفهم للمثل إلا أن الكل يشير إلى أهمية هذا النوع الأدبي ودوره في حياة الناس.

[1] – الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد،ج3 ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط،د.ت ،ص 3.

[2] – الميداني،مجمع الأمثال ، ص 13.

[3] – السيوطي: المزهر في علوم الأدب وأنواعها ،ج1، دار إحياء الكتب العربية، د.ط،د.ت، ص 486.

ج–تعريف المثل الشعبي:

يتكون المثل الشعبي من لفظين: مثل وشعبي، ولقد تمت الإشارة في العنصر السابق إلى كلمة "مثل" في اللغة والاصطلاح، وستتم الإشارة في هذا العنصر كلمة"شعب".

كلمة شعبي لفظة مشتقة من لفظ **"شعب"** يقول ابن منظور: «والشعب شعب الرأس، وهو شأنه الذي يضم قبائله، وفي الرأس أربع قبائل.

والشعب القبيلة العظيمة، وقيل الحي العظيم يتشعب من القبيلة وقيل هو القبيلة نفسها والجمع شعوب والشعب أو القبائل الذي ينتسبون إليه أي يجمعهم ويضمهم.

والشعب: القبائل وحكى ابن الكلبي عن أبيه: الشعب أكبر من القبيلة، ثم الفصيلة، ثم العمارة ثم العصارة، ثم الفخذ».[1]

أما محمد سعيدي فاعتبر أن كلمة الشعب من أكثر الألفاظ تعقيدا و يختلف مدلولها من ميدان لآخر ومن باحث لآخر يقول في ذلك: «أن الشعبي غير الشعبوي وغير الشعوبي، فالشعبي ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب إما في شكله أو مضمونه، وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب أو أنها ملك للشعب».[2]

وبهذا يتضح لنا أن "كلمة "شعب تضم المجتمع ما فيه.

والمثل الشعبي باعتباره إنتاج كافة الشعوب والأجيال السابقة وصفوة أقوالهم وعصارة أفكارهم عبر التاريخ الإنساني، فقد اهتم العديد من الباحثين بدراسته وإعطاء تعاريف مختلفة له، وأول تعريف هو تعريف الأستاذ التلي بن الشيخ يقول: «المثل عبارة عن جملة أو أكثر تعتمد السجع وتستهدف الحكمة والموعظة... المثل الشعبي تقطير لقصة أو حكاية، ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها».[3]

[1] – ابن منظور،لسان العرب،ص 2269-2270.

[2] – سعيدي محمد،الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ،الجزائر د ط ،د ت ، ص 9.

[3] – التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط ،1990، ص 155.

فالتلي بن الشيخ ربط تعريف المثل الشعبي بالقصة واعتبره كملخص لها، ولا يمكن أن نعرف ما يقصده المثل إلا من خلال معرفة قصته التي انبثق عنها.

أما الأستاذ أحمد رشدي صالح فإنه يعتبر المثل الشعبي من أكمل النماذج على عبقرية الفلاحين وبلاغتهم:«... وبعضها كالمثل واللغز يعتبره الفولكلوريون من أكمل النماذج دلالة على عبقرية الفلاحين وبلاغتهم».[1]

أما نبيلة إبراهيم في تعريفها للمثل الشعبي تنقل لنا تعريف الشيخ محمد رضا الشبيبي في تقديمه لكتاب الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي يقول الأستاذ محمد رضا:«الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي أقوال تدل على إصابة المحز، وتطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنى أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال، ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية».[2]

أما الأستاذ أحمد أمين فلقد عرف المثل الشعبي بقوله:«المثل الشعبي نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه، وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب».[3]

والأمثال الشعبية جزء من الأدب الشعبي الغني بالمادة التراثية والإبداعية:«والأمثال الشعبية جزء من الأدب وضرب من ضروبه الإبداعية ،وهي أيضا مجال زاخر بالقيم الحضارية والاجتماعية للشعوب »[4].

[1] – أحمد رشيدي صالح:فنون الأدب الشعبي، ج2، دار الهناء للطباعة والنشر، ط1، أبريل 1956 ،ص 5.

[2] – الشيخ جلال الحنفي :الأمثال البغدادية، ص3، نقلا عن نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة دار غريب للطباعة القاهرة،د.ط،د.ت، ص174.

[3] – أحمد أمين :قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة ،د.ط،1953ص61.

[4] – بولرباح عثماني :دراسات نقدية في الأدب الشعبي ،عن وزارة الثقافة،د.ط، 2008،ص64.

وهناك من وجد صعوبة كبيرة في إعطاء تعريف للمثل الشعبي مثل الأستاذ أحمد زغب يقول في تعريفه للمثل:«المثل قول وجيز يعبر عن خلاصة تجربة، مصدره كامل الطبقات الشعبية يتميز بحسن الكتابة وجودة التشبيه له طابع تعليمي ويرقى على لغة التواصل العادي».[1]

فهذا التعريف ينظر للمثل الشعبي بأنه قول وجيز حامل لخلاصة تجارب الشعوب له خصائص تميزه عن غيره، هدفه تعليمي وله لغة خاصة ترقى عن لغة الحياة اليومية.

وعليه فمهما اختلفت التعاريف حول المثل الشعبي وتعددت فكلها تتفق على أن هذا الجنس الأدبي يعبر عن مختلف الشعوب ويحاول نقل تجاربها للآخرين.

2-المثل في القرآن الكريم:

القرآن الكريم كتاب الله العظيم منذ أن أنزل اعتبر مصدرا أساسا للمعرفة يعود إليه العلماء والباحثين خاصة، والناس عامة للتحجج والاقتداء به فقد جاء على خمسة أوجه مثلما أشار لها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي أخرجه البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إن القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال وحرام ومحكم، متشابه، وأمثال، فاعملوا بالحلال، واجتنبوا الحرام، واتبعوا المحكم،وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال**»[2]،والقران الكريم بدوره أولى المثل عناية فائقة وجعل الأمثال من أبرز وسائل الإيضاح لهداية المؤمنين«لقد أولى القران الكريم المثل عناية فائقة وانزله منزلة رفيعة ،وكان من أكثر الأساليب المستعملة في هداية الناس،أو في تحديه لهم وإقامة الحجة على الكافرين»[3].

فالقرآن الكريم يزخر بأمثال متنوعة ومتعددة تهدف إلى وحدانية الله ووجوب عبادته وبيان البعث والنشور، والتذكير بسنن الله وأخذ العبرة من الأمم السابقة والترغيب في الجنة والترهيب من النار...الخ.

---

[1] – أحمد زغب، الأدب الشعبي بين الدرس والتطبيق ، مطبعة مزاور ،الوادي ،ط1، 2008،ص88.

[2] – الأمثال في القرآن الكريم:محمد جابر الفياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط1، 1414هـ/1993م، ص14.

[3] –أحمد كامش :الأمثال العربية القديمة أهميتها وأنواعها ،مجلة منتدى الأستاذ ،تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة ،الجزائر ،العدد الرابع أفريل ،2008،ص159.

والأمثال في القرآن الكريم منهج تربوي كامل يعالج كل الجوانب المتعلقة بحياة الإنسان لذلك أشاد القرآن الكريم بأمثاله قال الله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ** ﴾ [1]، وقال الله تعالى :﴿**كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ** ﴾ [2]، وقال الله تعالى :﴿ **وتلك الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ** ﴾. [3]

فالقرآن الكريم لم يغفل عن أي جانب من جوانب حياة الإنسان، وبهذا المثل في القرآن الكريم انقسم إلى عدة أقسام نذكرها:

المثل القياسي، المثل الموجز السائر، والأمثال الكامنة، أما السيوطي فأمثال القرآن الكريم عنده قسمان :«ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه»[4]، فالمصرح هو الذي ذكر فيه لفظ المثل مثل قوله تعالى: ﴿ **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ** ﴾ [5]، أما المضمر فهو الذي لم يذكر فيه لفظ المثل وإنما يفهم من السياق ويأخذ حكم الأمثال مثل قوله تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ﴾[6]، وهناك من أضاف الأمثال الكامنة.

وأول ما نبدأ به المثل القياسي:

أ–المثل القياسي:

يقصد بالمثل القياسي في القرآن الكريم :«هو ذلك السرد الوصفي أو القصصي الذي يقصد به توضيح معنى ما،عن طريق التشبيه والتمثيل،وما يسميه علماء البلاغة(التشبيه المركب)أو

[1] – سورة الروم، الآية 68.

[2] – سورة الرعد، الآية 17.

[3] –سورة العنكبوت، الآية 43.

[4] – السيوطي جلال الدين:الإتقان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، مج 4 ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، صيدا، بيروت،لبنان د.ط، 1988، ص 39.

[5] – سورة التحريم، الآية 11.

[6] – سورة غافر، الآية 17.

التمثيل»[1]وتسمى أيضا بالأمثال المصرحة لأنه صرح فيها بلفظ المثل ، والمثل القياسي في القرآن الكريم قد يأتي قصة مطولة، وقد يكون مثلا بالوصف مثل قوله تعالى: ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾[2].

وقوله تعالى:﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ** ﴾ .[3]

ومن أمثلة السرد القصصي قوله تعالى: ﴿ **وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ** ﴾[4]،وقوله تعالى: ﴿ **وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا** ﴾.[5]

ب–المثل الكتابي الموجز:

وهي الأمثال التي اكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرآن ولم تكن أمثال وقت نزوله:«أن الحكمة إذا سارت بين الناس لصدقها وإيجازها، دخلت في حظيرة الأمثال ومن ثم جاز لنا أن نعد الآيات الكريمة أو أجزاء الآيات التي تشتمل على بعض مسائل الدين، أو مبادئ الأخلاق الكريمة بصورة مركزة أمثالا؛ لأن الناس يتداولونها صباحا مساء في شؤون الأخلاق والحياة مشافهة وكتابة،

[1] – لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ،ص25.

[2] – سورة النور، الآية 35.

[3] – سورة البقرة، الآية 17.

[4] – سورة يس، الآية 13.

[5] – سورة الكهف، الآية 45.

واكتسبت هذه الصفة بعد أن سارت على الألسنة والأقلام في زمن متأخر»[1]، نذكر منها قوله تعالى: ﴿ **لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ** ﴾.[2]

وقوله تعالى: ﴿**قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾ [3]، وقوله تعالى:﴿ **اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا**﴾ [4] وقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**﴾ ،[5] وقوله تعالى: ﴿ **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ [6]، وقوله تعالى: ﴿ **وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ** ﴾ [7].

ج–الأمثال الكامنة:

وهي الأمثال التي لم يصرح القرآن الكريم بأنها أمثال وإنما يفهم من مضمونها «وهي التي لا يصرح القرآن بأنها أمثال،ولم ترد فيها حكاية لأمثال شائعة وإنما هي أمثال في نظر العلماء ،من حيث ما ورد فيها من معنى قريب الصلة بمعاني أمثال معروفة سائرة، فهي أمثال بمعانيها لا بألفاظها ومن هنا سميت أمثال كامنة من قولهم (خير الأمور أوسطها) موجودة في القرآن الكريم في أربعة مواضع».[8]

وهذه المواضع هي في قوله تعالى: ﴿ **قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ** ﴾ [9]، وقوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا**

[1] – عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية، دراسة تحليلية تاريخية، ص130، نقلا عن لخضر حليتيم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص23.

[2] – سورة آل عمران، الآية 92.

[3] – سورة يوسف، الآية 51.

[4] – سورة فاطر، الآية 43.

[5] – سورة القصص، الآية 77.

[6] – سورة البقرة، الآية 179.

[7] – سورة البقرة، الآية 216.

[8] – عابدين عبد المجيد: الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظاراتها في الآداب السامية الأخرى، دار مصر للطباعة، ط1، 1957، ص139.

[9] – سورة البقرة، الآية 68.

لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [1]، وقوله تعالى: **﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾**[2] وقوله تعالى: **﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾**[3].

إضافة إلى الأقسام السابقة هناك أمثال جاء بها القرآن الكريم على لسان لقمان الحكيم تحث على تقوى الله وحب الوالدين والالتزام بالصفات الحسنة التي يحث عليها الدين الإسلامي قال تعالى: **﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾** .[4]

إذا فالمثل في القرآن الكريم مهما انقسم وتعدد إلى مصرح للفظ المثل أو لم يصرح به سواء يفهم من السياق أو جاء على شكل قصص يتعظ بها ويعتبر منها ، فالهدف من كل هذا واحد هو إصلاح الفرد وتوجيه ومحاولة بيان ما حدث للأولين، والدعوة إلى الاعتبار بهم وتذكرهم والحث على العمل الصالح الذي يدخل جنات النعيم،والابتعاد عن العمل القبيح وعن كل ما يدخل النار.

3-الفرق بين المثل والحكمة:

كثيرة هي المصطلحات والمفاهيم التي تتداخل وتتشابك فيما بينها لمجرد ذكر واحدة منها لذلك يجب تحديد كل مصطلح وإعطاء مفهوم له، وتحديد خصائصه والفرق بينه وبين المصطلحات التي تتداخل معه.

من بين هذه المصطلحات التي تتداخل في هذا البحث مصطلحي "الحكمة والمثل الشعبي"، إذا ما هو الفرق بينهما؟ وما هي مواطن التداخل؟.

هناك العديد من الباحثين من اتفق على أن هاذين المصطلحين يحملان نفس المعنى وهناك من أكد على استقلالية كل منها عن الآخر، فالدارسون اتفقوا على أن المثل يقوم على أساس التشبيه:

[1] – سورة الفرقان، الآية 67.
[2] – سورة الإسراء، الآية 29.
[3] – سورة الإسراء، الآية 110.
[4] – سورة لقمان، الآية 12.

«المثل أساسه التشبيه وما يقع في حكمه من وجوه بلاغية، فإذا وجدت عبارات تتفق مع المثل في الإيجاز والشيوع وصوغ العبارة، وتختلف عنه من حيث استعمالها بمعناها الحرفي، ولا تعتمد بالتالي على التشبيه، وعلى ما يقع في حكمه من وجهة نظر بلاغية، اعتبرت أقوال سائرة أما الحكمة فهدفها إصابة المعنى وترمي إلى التعليم، ويكون إنتاجها وشيوعها بين الخاصة، تقوم على التجريد وتستدعي التأمل، وهي أكثر قبلية للتعميم».[1]

فبورايو يرى أن المثل الشعبي يختلف عن الحكمة باعتبار أن المثل يقوم على التشبيه، بينما الحكمة هي أعم منه وتعبير كخلاصة تجربة لحكيم ما تصدر عن فئة معينة من الناس.

من بين أوجه الاختلاف أيضا أن للمثل مورد ومضرب عكس الحكمة، فالمورد هو القصة الأصلية التي أطلق فيها المثل لأول مرة، والمضرب هو الحال أو القصة أو الظرف المشابه للقصة الأصلية.

كذلك يمتاز المثل عن الحكمة في استعمالنا له في حالة من حالات الإنسان «فنضربه عن حالة غضب أو استهزاء أو ثورة أو تصحيح اعوجاج...الخ، بخلاف الحكمة التي لا تكون إلى للتوجيه الأخلاقي».[2]

إضافة إلى ذلك يقول عبد الحميد بن هدوقة في مقدمة مصنفه الأمثال الشعبية أن الفرق بين المثل والحكمة يكمل من حيث الدلالة في الأبعاد الاجتماعية التي يعبر عنها المثل:«يبدو لنا بالرغم من الترابط والتلاحم الواضح بين المثل والحكمة والقول السائر، إلا أن هناك بعض الفرق، فالحكمة تتضمن موعظة أو نصيحة أو عبرة مثل قول الإمام علي بن أبي طالب «عمرت البلدان بحب الأوطان»،بينما المثل قد يتضمن ذلك وقد لا يتضمن. فعندما يتمثل الرجل الشعبي بهذا

[1] – عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007،د.ط، ،ص 67-68.

[2] – جعكوز مسعود:حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر،د.ط،د.ت ، ص5.

المثل:«راحت جوابي وعشور»، فهو لا ينصح ولا يقرر، وإنما يصور ذهاب أمواله فيما لا غناء فيه كما ذهبت أموال الناس في العهد العثماني بين الجبايات والزكوات... و لربما استخلص السامع من مثله: أن حالة المواطن لم تتغير بتغير النظام السياسي والاجتماعي... فالمثل هناك قابل لكثير من الدلالات لاشتماله على مقومات المثل الكامل من تشبيه، وإيجاز، وبلاغة وسهولة التصاق بالذاكرة... ومن ثمة فهو ألصق بالحياة الشعبية، وأصدق من الحكمة في تصوير حياة المجموعة المتداول بين أفرادها في سرائهم وضرائهم، وأنواع العلاقات القائمة بينهم، والمثل العليا التي يشتركون في تقديسها، في حقبة معينة من الزمن... » .[1]

فالمثل هنا لا يهدف إلى التعليم والتوجيه حسب رأيه بقدر ما يرمي إلى تصوير تجربة إنسانية عاشها الإنسان بكل تفاصيلها، والحكمة قد تحمل دلالات يصعب على الإنسان العادي فهمها ومعرفة معناها .

إضافة إلى ما سبق توجد فروق أخرى بين المثل والحكمة:

-أن أسلوب المثل دائما موجز، عكس أسلوب الحكمة الذي قد يطول نسبيا.

-سهولة انتشار وتداول المثل الشعبي عل عكس الحكمة التي يصعب فهم بعض معانيها خاصة عند الإنسان العادي البسيط.

-المثل يحمل معنيين، معنا ظاهرا والآخر باطنا وأما المعنى الظاهر فهو حدث من أحداث التاريخ أو ما إلى ذلك أما الباطن فمرجعه إلى الحكمة والإرشاد في حين الحكمة تفيد معنا واحد من نهي وإرشاد وحكمة.[2]

-المثل يصدر عن عامة الناس وعند مختلف طبقات الشعب، بخلاف الحكمة التي لا تصدر إلا عن طبقة معينة من الناس.

[1] – عبد الحميد بن هدوقة:أمثال جزائرية، ص 12-13، نقلا عن عبد الحميد بورايو ، الأدب الشعبي الجزائري ، ص68-69.

[2] –ينظر :حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث،دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية ،ط2002،2،ص30.

هذه هي أوجه الاختلاف بينهما، أما أوجه الاتفاق بينهما فتتمثل في:

- الهدف من كليهما هو توجيه سلوك الفرد ومحاولة إصلاحه «ومن الملاحظ أن المثل والحكمة (المأثورة) يكادان أن يكونا شيئا واحدا، هدفهما تعليمي Didactic وهو الوعظ وتقرير أصول قضايا السلوك وقواعد المعرفة، والمعتقدات، والتشريع الشعبي والمبادئ الفنية والذوق إلى آخر هذه المناحي المختلفة من النشاط الإنساني»[1]، فهو يشترك معها في إصلاح الفرد وتوجيهه وإرشاده.
- يلتقي المثل مع الحكمة في إيجاز العبارة فيسهل تداولها وانتشارها بين الناس يقول أبو الهلال العسكري في جمهرته للأمثال: «ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا وقد يأتي القائل بما يحسن من الكلام أن يتمثل به إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلا».[2]

«فالحكمة هنا نوعان نوع يسير ويفشو فيصبح مثلا، ونوع لا يتهيأ له ذلك فلا يسمى مثلا».[3]

كلاهما تلخيص لتجربة سابقة سواء فردية أو جماعية:«الأقوال والحكم المأثورة تتفقان مع المثل الشعبي في كونها ترجع جميعا إلى اهتمام روحي واحد، وهو التجارب الفردية التي يعيشها الناس وتتلخص في تلك الأقوال الموجزة الحكيمة، ولذلك فإن هذه الأقوال المأثورة تنفصل عن العمل الفني لتعيش بمفردها أحقابا طويلة».[4]

وعليه فالمثل الشعبي والحكمة مهما اختلفا أو اتفقا فكلاهما يعبران عن تجارب الإنسان ويحاولان من خلالها إصلاح الفرد وتوجيهه نحو الأفضل.

4-خصائص وميزات المثل الشعبي:

يمتاز المثل الشعبي كغيره من الأشكال التعبيرية الشعبية الأخرى بالعديد من الخصائص والمميزات التي اختلف الباحثون كل واحد يعرضها حسب كل منطق لديه.

[1] – أحمد رشدي صالح،فنون الأدبي الشعبي، ج2 ، ص 5-6.

[2] – أبو الهلال العسكري:جمهرة الأمثال، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ،ط1،2007،ص8.

[3] – لخضر حليتيم صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية،ص19.

[4] – نبيلة إبراهيم،أشكال التعبير في الأدب الشعبي الجزائري ، ص 182.

أول ما نشير إليه في عده لخصائص المثل ابن المقفع يقول في هذا الصدد: «إذا جعل الكلام مثلا، كان أوضح للمنطق وآنق للسمع، وأسع لشعوب الحديث»،[1] فمن خلال قوله يتضح لنا أن للمثل ثلاث خصائص أساسية هي: وضوح المعنى، وجمال الأداء وعموم الدلالة.

وهناك من حصرها في هذه الخصائص يقول:" أبو عبيد القاسم بن سلام"[2] في تعريفه للمثل وذكر خصائصه:«هذا كتاب الأمثال، وهي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام.وبها كانت تعارض كلامها .فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح ،فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه »[3].

أما ابن عبد ربه فيشير إلى خاصية الشيوع والتداول في المثل الشعبي «والأمثال هي وشيء الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني، والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان على كل لسان فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها»[4]، فهنا ابن عبد ربه جعل المثل أحسن نوع أدبي وفضله على باقي الفنون التعبيرية الأخرى ولا أحد يقوم مقامه، أما الأستاذة نبيلة إبراهيم فلقد لخصت خصائص المثل فيما يلي«:

- المثل خلاصة التجارب ومحصول الخبرة.
- المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكر في الصميم.
- المثل يتمثل فيه الإيجاز وجمال البلاغة».[5]

ومن خصائصه أيضا التعبير عن الواقع بطريقة غير مباشرة:«والمثل لا يعبر عن الوقائع بشكل مباشر،وإنما يمثل لها تمثيلا عبر صورة أو قصة ما ،لذلك كان كل مثل في جملته إشارة تحيل إلى

[1] – الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص14.

[2] _توفي سنة :224هـ_838م.

[3] _رودلف زلهايم :الأمثال العربية القديمة ،ترجمة رمضان عبد التواب،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت،ط3 ،1404هـ-1984م، ص23.

[4] – ابن عبد ربه، العقد الفريد، ص63.

[5] – نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي الجزائري ،ص174.

معنى أبعد»[1].

كذلك من خصائص المثل الشعبي استخدامه صيغة الإفراد بكثرة وخصوصا اسم الموصول ولا يستخدم صيغة الجمع إلا قليلا :«إن المثل الشعبي أهم من النثر والقصة، وأقرب إلى الصدق في التعبير عن الظواهر الاجتماعية، لأنه لا يهتم بالظاهرة في حد ذاتها، وإنما يهتم بالسلوكات الكامنة وراء الظاهرة، لهذا يلاحظ أن المثل الشعبي يستخدم صيغة الإفراد بكثرة، وخصوصا اسم الموصول "اللي" ولا يستخدم صيغة الجمع إلا قليلا وتعليل هذه الظاهرة واضح، إذ ليس هناك قضية اجتماعية في طرح المثل، وإنما هناك دوافع سلوكية، تنطبق على الجماعة كأفراد لا كجماعة»[2]، وفي هذا يرى التلي بن الشيخ أن استعمال اسم الموصول "اللي" معناه الذي أو التي عند صياغة المثل الشعبي :"اللي ما هو ليك يعييك"[3]، فهو عام ينطبق على كل الناس ولا يقصد به شخص معين.

إضافة إلى ذلك توجد خاصية التناقض الظاهري أو التعدد في الموضوع الواحد :«... تعدد الأمثال الشعبية في موضوع واحد بطريقة تبدو في الظاهر وكأن التعدد يحمل في أحضانه تناقضا صريحا في رؤية المثل الشعبي مثل قولهم "خوك خوك لا يغرك صاحبك"، وقولهم "خوك من واتاك، موش خوك من أمك وباباك"»[4]، فالأول يعني القرابة، والثاني يعني الصداقة التي نجدها في المواقف الصعبة.

«فالأمثال الشعبية تتماشى ومنطلقات الأمثال في التعبير ذلك أن المثل رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة، وليس رصدا لقضية ذات موضوع ووضع اجتماعي محدد».[5]

ومن خصائص المثل أيضا كما لخصها بعض الدارسون:

1-الطابع الشعبي:

اللغة المستعملة في المثل هي لغة الحياة اليومية والسائدة بين مختلف طبقات المجتمع، فهي غير خاضعة لقوانين أو ضوابط لغوية، مما ساعد على سهولة التداول والانتشار.

---

[1] _علي بن عبد العزيز عدلاوي:الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة نموذجا ،دار الأوراسية ،الجلفة الجزائر ،ط1 ،2010،ص45.

[2] – التلي بن الشيخ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ،ص157.

[3] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[4] – التلي بن الشيخ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ،ص157.

[5] – التلي بن الشيخ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ، ص157-158.

2-الطابع التعليمي:

الذي يكتسبه المثل:«فالمثل يطلعنا على حقيقة تجربة لخص نتائجها في جملة من القول مقتضية من أصلها، أو مرسلة بذاتها فتلاقي قبولا وذيوعا يمنحها أثرا في صقل تجاربنا وتهذيب خبراتنا، وتوسيع أفق معرفتنا...»[1].

3-الاستخدام الفني للألفاظ:

«بحيث نجد كل كلمة قد اتخذت موضعا ملائما يمنحها معان لا تنوط بها كلمات غيرها ويربطها بأفكار ربطا قويا يحمل طبيعة الإنسان الشعبي وطريقته في التعبير ذات الأساليب المتباينة».[2]

4-تنوع التراكيب: فقد تكون قصيرة، وقد تكون طويلة مثل المثل الشعبي القائل: "الصابر ينال"[3]يدل على قصر المثل الشعبي والمثل الشعبي القائل : "احصد الشوك وذري قبارو"، والقلب لعاد مهموم الوجه يعطيك خباروا.[4]

الأمثال الشعبية هي مرآة عاكسة لحياة الشعوب بمختلف مجالاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية...الخ.

- الأمثال تنبع من مختلف طبقات الشعب.
- المثل الشعبي شكل مكتمل فهو بنى مستقلة بذاتها يؤدي الغرض المطلوب.
- ومن خصائص المثل الشعبي أيضا ارتباطه بمتغيرات البيئة « فيبقى منه ما يتصل بحاضر الحياة الاجتماعية ويكاد يندثر مالا يتفق مع طبقة المتغير الحضاري»[5]، فالأمثال التي لا تفهم تندثر.
- الحضور الدائم للمثل فهي ميزة أخرى فعندما نتكلم نجد أنفسنا دون أن نشعر نوظف مجموعة من الأمثال الشعبية في كلامنا.

كما أن الأمثال الشعبية تتميز بخاصية الإيقاع والتناغم الموسيقي في ألفاظها مما جعلها سهلة التداول والانتشار وحقق لها الاستمرارية:« والحقيقة أن السبب في بقاء الأمثال متداولة إلى يومنا هذا هو

[1] – لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص42.

[2] –رابح العوبي :أنواع النثر الشعبي ،منشورات ناجي مختار، عنابة ،د.ط،د.ت،ص72.

[3] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

[4] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

[5] – المرجع نفسه ،ص43.

إيقاعها الناتج عن قصرها وإيجازها.فسهل الحفظ وبقيت الأفواه تتناقل الأمثال، والتي هي نتاج طبقة شعبية لها نمطها المعيشي وطريقة تفكيرها »[1].

ويعتبر المثل الشعبي أيضا طاقة شعورية تتجدد بتجدد المواقف التي تعترض الإنسان: «...المثل باعتباره طاقة شعورية تتجدد بمجرد ما يستحضر في الموقف المعترض فتكسبه غنى واتساعا ومحاججة. ...على أنه طاقة متجددة ونص قابل للتجدد والمعايشة وأنه يصمد في وجه الزمن فلا يتحلل إلى أجناس أدبية أخرى »[2].

من خلال ما تم عرضه لخصائص المثل الشعبي التي تنوعت وتعددت يمكن القول أن المثل الشعبي يقوم بدور هام في حياة الفرد لما يحمله من خصائص تجعله ذا مكانة هامة ولأنه يعبر عن حياة الفرد والمجتمع بكل تناقضاتها وتعقيداتها.

5-وظائف المثل الشعبي :

يتميز المثل الشعبي بالإيجاز والكثافة في المعاني والدقة في التعبير وهذا ما جعله من الأكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشارا وتداولا بين مختلف طبقات المجتمع من خلال رصد تجاربه والتعرض لها بهذه الكلمة الموجزة المؤدية للغرض المطلوب، فهو بذلك يؤدي عدة وظائف في حياة الفرد حسب كل موقف أو موضوع يواجهه ، ومن أهم هذه الوظائف كما استخلصها عبد الحميد بورايو في كتابه "الأدب الشعبي الجزائري"في تحليله لمقدمة قادة بوتارن الأمثال الشعبية الجزائرية هي: الوظيفة التواصلية، الإقناعية، التشبيهية، الترفيهية...الخ.

1-الوظيفة التواصلية:

إذن الهدف الأسمى من المثل الشعبي هو التواصل والاتصال بين أفراد المجتمع الواحد، وبين مختلف المجتمعات وكذلك الشعوب المختلفة، فالمثل ينقل تجارب الآخرين السابقين ويحميها من الزوال

[1] -سمية فالق :البنية والإيقاع في الأمثال الشعبية ،المعنى مجلة أدبية محكمة ،المركز الجامعي خنشلة ، الجزائر ،العدد الأول ،جوان ،2008،ص130.

[2] _قادة يعقوب :الأمثال النبوية دراسة أسلوبية ،معارف مجلة علمية فكرية محكمة ،المركز الجامعي البويرة ،الجزائر العدد الأول ،ماي 2006،ص52.

والاندثار، فمن خلاله يمكن التواصل مع مجتمع آخر ومعرفة ثقافته وطريقة تفكيره ونظرته للحياة «... ويستدل على ثقافة المتحدث بكثرة ما يأتي به من ذلك ويكون محل احترام وتقدير... »[1].

2- الوظيفة الإقناعية الحجاجية:

إضافة إلى وظيفة التواصل يؤدي المثل وظيفة الإقناع فنجد العديد من الأمثال الشعبية تكون بمثابة حجة تؤدي إلى الإقناع بشيء ما:« وكذلك في المعاملات التجارية، فعلى الرغم من أنها يغلب عليها التصلب ولا تخضع إلا لسلطان الربح، فإن المثل المؤاتي إذا ذكر فيها قد يكون سببا لعقد الصفقة».[2]

3-الوظيفة التنبيهية:

بذلك يكون المثل أداة تنبيهية في المجتمع فمثلا قديما عندما يكون المداح يسرد قصص الأولين يوظف مجموعة من الأمثال فهو بذلك يجلب اهتمام الناس ويسترعي انتباههم.

4-الوظيفة الحوارية:

كثيرة هي الأمثال التي تكون بمثابة أجوبة لمجموعة من الأسئلة فمثلا عندما يطرح متحدث سؤالا، يجيبه المستمع بـ "مثل" يكون هذا المثل جوابا لسؤاله.

5-الوظيفة الترفيهية:

الإنسان دائما في حاجة إلى الضحك والترفيه عن النفس، والمثل الشعبي لم يغفل عن هذا الجانب المهم في شخصية الفرد فوضع لنا مجموعة من الأمثال التي صيغت في قالب فكاهي هادف فمثلا نجد المثل الشعبي القائل: "الشر والتعفريت"، فهذا المثل يحمل جانب ترفيهي له مغزى معين فهو يصف الإنسان الذي ليس له نفوذ ولا قوة تحميه ويتدخل فيما لا يعنيه ويضع نفسه في مكان ليس له.

[1] – قادة بوتارن: ترجمة عبد الرحمن الحاج صالح، الأمثال الشعبية الجزائرية، دار الحضارة،د.ط،د.ت، ص 4.

[2] –المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

6-الوظيفة الأخلاقية التعليمية التربوية:

فالمثل الشعبي يهدف إلى توجيه وضبط سلوك الفرد داخل المجتمع وفقا للقيم الأخلاقية له فهو من خلال تلخيصه لتجارب الآخرين يوجهه إلى الأخلاق الفاضلة ويشجعه على القيم والعادات الحسنة، ويجنبه العادات السيئة، فالمثل الشعبي يوجه الفرد نحو السلوك المستقيم ويجعله يميز بين الحق والباطل، الخطأ والصواب ويحاول أن يضع له قواعد ومعايير من خلالها يحارب كل انحراف أخلاقي.

7-الوظيفة الفنية:

المثل الشعبي فن من فنون الأدب الشعبي له خصائص ومميزات فنية :(كالإيجاز والبساطة والكثافة في المعاني) مما جعله يحتل مكانة خاصة بين الفنون الأدبية الشعبية، هذه المكانة مكنته من الشيوع والانتشار والتداول.

كذلك بعض الأمثال الشعبية تعتبر كقوانين جاهزة تحاول تنظيم المجتمع الزراعي من خلال عمليات الزرع، الحصاد، السقي...الخ :«وهي أيضا تمثل خلاصة لتجارب إنسانية واقتصادية وزراعية، غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري ما ينبغي أن يتعلمه حتى لا يقع في فخ الارتجال والتهور وقصر النظر».[1]

هذه هي معظم الوظائف التي لعبها المثل الشعبي في المجتمع الجزائري ولا يزال يلعبها حتى اليوم.

6-أهمية ودور المثل الشعبي:

إن المثل الشعبي من خلال انتشاره الواسع الكبير بين أوساط الناس أصبحت له أهمية ودور كبير في حياتنا لما يحتويه المثل من دلالات اجتماعية وسياسية وعقائدية واقتصادية.

فهو بذلك يعتبر كوسيلة يعبر بها الإنسان عن مختلف تجاربه .وعليه فأهمية ودور المثل الشعبي يكملان في:

[1]- عبد الملك مرتاض: الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 2007 ، ص 9.

- الأمثال الشعبية تمثل عراقة الشعوب وجذورها وأصولها تحمل الإرث الحضاري الذي جاء لنا بمجموعة من القيم والقواعد والأخلاق والمبادئ التي يجب أن يسير عليها الفرد.
- التعبير عن مختلف طبقات الشعب وكل الفئات وليست فئة معينة ،كما أنه يتابع مختلف مراحل نمو الإنسان منذ نعومة أظافره إلى مرحلة الشيخوخة ويعبر عنها، كذلك يعالج كل القضايا والمشاكل التي يتعرض لها الفرد في حياته بكل تناقضاتها وتعقيداتها.
- الأمثال الشعبية تعين الفرد على الفهم وتنمي قدرته على فهم المقصود:«فللأمثال أهمية كبرى في حياة الشعوب، فهي في مقدمة كنوزها الفكرية ،تجلب الاهتمام وتوضح المقصود،وتثير الخيال وتعين على الفهم ،فتتمتع النفس والفكر والمشاعر ،وتعكس عادات أصحابها وسلوكهم وأخلاقهم وتقاليدهم بقلة لفظها وكثرة معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب في أعماقها »[1].
- استعمال المثل الشعبي طريقة الإرشاد يضع الإنسان أمام حالات سلوكية معينة ويترك له حرية التطبيق:«المثل يستعمل طريقة الإرشاد فيضعك أمام حالات سلوكية معينة، ويترك لك حرية تطبيق ما تريد، مما لا تريد، فلو سمعنا المثل القائل "اللي أعطى كلمتو عطى رقبتو"، أو كما يقال في الجزائر "الكلمة كي البارود إذا خرج ما يرجعش" ليس في هذين المثلين إكراه ولا توجيه إنما هناك حالة سلوكية فاضلة من وفى بوعده كان صورة للفضيلة والأخلاق الحميدة...».[2]
- وللمثل أيضا دورا كبيرا في الجانب النفسي، فعندما يتعرض الإنسان في حياته لصدمات أليمة فيجد نفسه محبطا ويائسا من الحياة أو فاقدا للأمل فالمثل الشعبي من خلال ذلك يساعده على إيجاد الحلول وتهدئته، واللجوء إليه والتخفيف عنه، فعندما يصيب الإنسان شيء ما أول ما يقال له هذا المثل الشعبي الكثير التداول والانتشار في الوسط الجزائري "كاتبة "أو "المكتوب"[3]، من أجل التخفيف عنه وأن ما أصابه هو مقدر ومكتوب من الله، كما يقال: "شدة وتزول"،[4] بمعنى أن هذه الشدة تزول وتحل مشاكلها مع الوقت لا داعيا للقلق والجزع.

[1] –رابح العوبي ،أنواع النثر الشعبي،ص 84.

[2] – لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 50.

[3] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[4] –المصدر الشفوي نفسه .

- يستحوذ المثل الشعبي على شعبية كبيرة، فهو يُستخدم في كل مناسبة، فنجده حاضر عند السياسيين في خطبهم، وفي الخطب الدينية، كذلك عند الأدباء في شعرهم وفي نثرهم، وفي حياتنا اليومية نوظفه دون أن نشعر به سواء للاستشهاد أو للتوجيه أو لتحسين الكلام.
- وللمثل الشعبي أيضا دورا كبير في تجسيد المعنى وتوضيحه، لذلك اهتم العرب والعلماء به واستحضروه في كل مناسبة تحتاج إلى شرح وإفهام.

«... ولضرب العرب الأمثال واستحضار المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خبيات المعاني،ورفع الأستار عن الحقائق،حتى تريك المتخيل في صورة المحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه شاهد، وفيه تبكيت للخصم الألد، وقمع لسورة الجامح الأبي ،ولأمر ما أكثر الله في كتابه المبين وفي سائر كتبه أمثاله،وفشت في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلام الأنبياء والحكماء».[1]

والأمثال الشعبية تعبر عن مصائرنا عكس الأنواع الشعبية الأخرى لذلك نلجأ إليها:«إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال ولعل ما يفسر لنا استعمالنا الدائم للأمثال، على عكس الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى مثل الأسطورة والحكاية الشعبية والألغاز وغير ذلك، فالأمثال الشعبية بالنسبة لنا عالم هادئ نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا».[2]

كما أنها تعمل على سن القوانين والقواعد التي تنظم العلاقات بين الناس.

إضافة على ذلك للمثل الشعبي دورا هاما أيضا يتمثل في توظيف الأدباء والكتاب العرب للمثل الشعبي في قصصهم ورواياتهم، وهذا ما يعرف باسم "التضمين" أو "التناص"، ونذكر على سبيل المثال من الأدباء الجزائريين الذين وظفوا الأمثال الشعبية في رواياتهم الروائي المشهور :"الطاهر وطار" من خلال روايته "اللاز" «ففي رواية "اللاز" للطاهر وطار بلغ عدد الأمثال الشعبية بها أحد عشر

[1] – الزمخشري: الكشاف، م1، ص 195، نقلا عن لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص 51.

[2] – نبيلة إبراهيم ،أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص182.

مثلا، يكرر توظيفها أحيانا في حوارات شخصيات الرواية، لما لها من أهمية في التبليغ والتعبير وبالتكرار يبلغ العدد تسعا وعشرين مثلا».[1]

من بين الأمثال الموجودة في الرواية: "سال لمجرب لا تسال الطيب" ،"زواج ليلة تدبيره عام" "الشامي شامي والبغدادي بغدادي "،"أعطيها بالدين وما اتلوحهاش في الطين ، "ما يبقى في الواد غير حجارو " ، "لو كان يحرث ما يبيعوه" ،مذبوح للعيد وألا عاشورا ""النخالة تجلب الكلاب الدوام يثقب الرخام"، "أزرق عينيه لا تحرث ولا تسرح عليه "، "كي تجي تجيبها شعرة، وكي تروح تقطع السلاسل ".[2]

وعليه من خلال ما سبق يتضح لنا الدور الكبير والأهمية البالغة للمثل الشعبي في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء «ولما كانت الأمثال فنا من الفنون الأدبية الشعبية الحية، تعلقت بكل شيء، وتناولت كل شيء يتصل بالحياة.فتراها تعالج الأخلاق والحكمة، والتربية والتوجيه، والسخرية والتهكم ،والنكتة والفكاهة، والعظة والعبرة، والحب والكره، والاضطراب والاطمئنان ، والخوف والأمن والسعادة والشقاء والخصب والجدب، والحرب والسلم ،والحياة والموت. فكل ما يتصل بالحياة، ويحوم حولها وينبع منها أو يصب فيها، مجال فسيح لفن المثل ومضرب عريض له»[3]،إذا فهو يهتم بكل ما يتعلق بحياة الإنسان وبمختلف الفئات سواء، المتعلم أو الأمي، الصغير أو الكبير ويحاول أن يرشده ويرفه عنه ويخفف عنه وهذا ما جعله فنا حيا من الفنون الأدبية الشعبية التي لا يمكن الاستغناء عنها نظرا لدورها الفعال في حياتنا.

[1] – لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص52.

[2] –ينظر :عبد المالك مرتاض :عناصر التراث الشعبي في اللاز،دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ، د.ط،1984، ص114-115.

[3] _عبد المالك مرتاض :العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،د.ط،1981،ص112.

7-مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر:

لقد اعتنى المؤلفين الجزائريين في العصر الحديث بجمع الأمثال الشعبية الجزائرية وتصنيفها إلى موضوعات مثلما اهتم كل بلد عربي بجمع أمثاله وشرحها وتصنيفها نذكر أهم هذه المصنفات في الأمثال الشعبية الجزائرية:

1-مصنف محمد بن أبي شنب:

«يعود أقدم كتاب جمع فيه صاحبه محمد بن شنب، الأمثال الشعبية الجزائرية إلى مستهل القرن العشرين، وكانت قد سبقته إلى ذلك بعض الكتب التي وضعت لتعليم اللغة العربية الدارجة من الثلث الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهي مؤلفات وضعها مستشرقون وبعض تلاميذهم من الأهالي الجزائريين الذين كانوا يقومون بتدريس الدارجة في المدارس العليا للآداب بالجزائر، النواة الأولى لجامعة الجزائر»،[1] بعد هذه المحاولات يأتي أول مصنف للعلامة المشهور "محمد بن أبي شنب" الذي أسماه بـ"أمثال الجزائر والمغرب العربية" مجموعة ومترجمة، ومشروحة الذي اعتمد فيه على جمع مؤلفين مستشرقين:«يبلغ عدد الأمثال في الكتاب في هذا المصنف 3127 مثلا، وقد جمعها من كتب المستشرقين، ومما سمعه من الأهالي، ثم قام بترجمتها إلى الفرنسية، وصنفها وفقا للحروف الأبجدية وقام بشرحها، وذكر الأماكن التي سمعها فيها، وذكر ما يوازيها من أمثال عربية وغير عربية، كما تحدث عن ما هو مستعار من القرآن الكريم والحديث أو الأمثال العربية وبين كيفية أدائها وقيمتها».[2]

كما أن المصنف:«يمثل ثروة لغوية هامة يعتمد عليها الدارسون في التعرف على اللغة الدارجة المستعملة في حواضر البلدان المغاربية خاصة في النصف الأول من القرن العشرين».[3]

[1] – عبد الحميد بورايو،الأدب الشعبي الجزائري ،ص 69.

[2] – لخضر حليتيم،صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص54.

[3] – عبد الحميد بورايو: في الثقافة الشعبية الجزائرية التاريخ والقضايا والتجليات، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط،2006، ص 121.

2-مصنف عبد الحميد بن هدوقة:

«يحتوي هذا المصنف على حوالي 640 مثلا مرتبة ترتيبا أبجديا مصنفة ومفهرسة ومشروحة ومعلق عليها»[1]، اعتمد فيه صاحبه على الأمثال المتداولة في منطقة الحمراء بمدينة سطيف : «توخي فيه مؤلفه أكبر قدر من الأمثال المتداولة في قرية الحمراء غرب مدينة سطيف».[2]

وقد اعتمد في تسجيله للأمثال الشعبية على ما يحفظه من أمثال في ذاكرته ومن تراثه الشعبي في قريته ثم حاول شرحها وفق المنهج الذي اتبعه، يقول عن هذا المنهج :«أوردت المثل وذكرت السياق الذي يقال فيه، ولاحظت مدلوله الأخلاقي والاجتماعي، كما بدا ذلك ضروريا، ثم أتيت بمثل أو أمثال متشابهة له أو أشعار، تؤيد رؤية صاحب المثل وتبين اشتراكه مع غيره في تلك الرؤية خاتما الشرح والتعليق بالجانب اللغوي عندما أرى ذلك مناسبا أو ضروريا، كما لم أغفل عن القصص التي تتعلق بالأمثال سواء لأهميتها الاجتماعية أو الحضارية أو لطرافة أسلوبها إذا كانت من القصص القديمة، والغرض من ذلك هو إعطاء صبغة أدبية، تحبب القارئ في مطالعته وتمكنه من الدخول إلى عالم الأدب الشعبي، والأدب العربي القديم».[3]

3-مصنف قادة يوتارن:

الأمثال الشعبية الجزائري قام بترجمته عبد الرحمن حاج صالح «يحتوي هذا المصنف على 1010 مثل، وصنفه صاحبه على حسب الموضوعات، وخصص لكل حقل دلالي بابا يورد فيه الأمثال التي تداولها الناس في منطقة الجنوب الغربي الجزائري»[4]، يقول صاحب المصنف في هذا الصدد: «... أما ما تم من الدراسات إلى يومنا هذا فإنها رتبت غالبا ترتيبا ألفبائيا، وقد أخذنا على أنفسنا أن نخرج عن هذه الطريق المعبدة إلى طريق أخرى، -أو لم يكن ذلك هينا_، وهو أن تجمع هذه الأمثال بحسب الموضوعات، ومراكز الاهتمام، غير أن المثل يصعب أن يدرج في باب من

[1] – لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص 54.

[2] – عبد الحميد بورايو، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري،ص72.

[3] – المرجع نفسه ، ص73.

[4] – لخضر حليتيم، المرجع نفسه ،ص59.

الأبواب، وأن يركن في مكان واحد لأنه قد ينتمي إلى أكثر من موضوع وبذلك تتداخل الموضوعات وتتكرر وقد تتعارض أحيانا».[1]

4-مصنف رابح خدوسي:

موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية «وهو مجموعة من الأمثال الجزائرية رتبها ترتيبا ألفبائيا وبلغ عددها 3000 مثل وفيه الكثير من الأمثال المكررة، ومما يلاحظ على هذا المصنف أنه عبارة عن جمع ليس فيه شرح ولا تعليق».[2]

5-مصنف جعكور مسعود:

"حكم وأمثال جزائرية"، يحتوي هذا المصنف على 1070 مثلا مدعما بعضها بقصص لم يسبق نشرها مدلل بعضها وعلق عليها بإيجاز يقول صاحب المصنف: «فبعد جهد كبير تحقق المشروع بفضل الله وعونه ، فتناولت ألفا وسبعين (1070) حكمة ومثلا تحتوي كلها على أفكار قوية ومعاني رفيعة دعمت بعضها بقصص لم يسبق نشرها، وهي عبارة عن أصول بعض الأمثال الشعبية حولتها من الدارجة إلى الفصحى، وذلك حتى تكون الاستفادة أشمل وأوسع، كما قمت بتدليل بعضها والتعليق عليها بإيجاز، وتركت البعض الآخر للقارئ الكريم ليستدل عليها بالمستندات التي تلي كل حكمة أو مثل».[3]

6-مصنف عز الدين جلاوجي بسطيف:

"الأمثال الشعبية الجزائرية بمنطقة سطيف"،جمع صاحب المؤلف حوالي 350 مثل ورتبها ترتيبا ألفبائيا، وشرحها غير أن شرحها قليل ».[4]

وعليه فمن خلال المصنفات التي ذكرتها سابقا يلاحظ شيئا مهما، وهو أهمية المثل الشعبي في الأوساط الجزائرية، مما جعل الكثير من المؤلفين يضعون مصنفات للأمثال الشعبية الجزائرية، ويحاولون جمعها وشرحها والتعليق عليها، ووضعها للاستفادة منها، وكحفاظ أيضا على الموروث الشعبي الجزائري.

[1] – قادة يوتارن، لأمثال الشعبية الجزائرية، ص5.

[2] – لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص54.

[3] – جعكور مسعود، حكم وأمثال جزائرية، ص3.

[4] – لخضر حليتيم، المرجع نفسه ،ص55.

وخلاصة لما سبق ومما تم عرضه عن الأمثال الشعبية يمكن القول أن كلمة "مثل "اشتملت على عدة معان أهمها: الشبه والنظير والحكمة، والقران الكريم بدوره احتوى على العديد من الأمثال التي جاءت تدعو الناس إلى الهداية وإرشادهم لطريق الحق.

كما أن المثل الشعبي اختلفت تعاريفه وتنوعت لكن الكل يركز على أنه يمثل خلاصة وعصارة تجارب الأمم ،فهو يحتل بذلك مكانة هامة بين الأنواع الشعبية الأدبية الأخرى ،إضافة إلى أنه يمتاز بعدة خصائص كالإيجاز في اللفظ والدقة في التعبير والكثافة في المعاني مما جعله أهلا للشيوع والتداول والانتشار بين مختلف الفئات والطبقات الشعبية وهو أيضا يشغل دورا هاما وبارزا من خلال ما يقدمه للفرد والمجتمع على حد سواء من قواعد وقوانين لإصلاحهم وتوجيه سلوكاتهم عن طريق وظائفه المتنوعة التي يؤديها.

ونظرا لهذا الدور الذي يؤديه _المثل الشعبي_في المجتمع جعله مركز اهتمام من قبل الباحثين والدارسين وبذلو جهدا كبيرا في العناية به وجمعه وتصنيفه في مصنفات وشرحها وتقسيمها إلى موضوعات ومن أهم تلك المصنفات "مصنف أبي شنب "و"مصنف قادة بوتارن "وغيرهم من المصنفات في الأمثال الشعبية الجزائرية .

الفصل الأول
العلاقات الاجتماعية في الأمثال الشعبية

تمهيد

1-العلاقة بين الفئة الغنية والفئة الفقيرة

2-الأسرة وعلاقاتها في الأمثال الشعبية

3-الزواج ومراحله

خلاصة

تمهيد:

إن الأمثال الشعبية المتداولة في منطقة أولاد عدي لقبالة –وغيرها من مناطق الوطن –تعتبر زادا لابد منه فهي مفتاح العلاقات الاجتماعية وتتناول كل مجالات حياة الإنسان من سلوكات وعادات وتقاليد وأخلاق في جميع ظروفه في بؤسه وشقائه وفي نعميه ورقيه وازدهاره، فمن خلالها يمكننا البحث في حياة فئات العامة من الناس على اختلاف نشاطهم وسلوكهم ومعتقداتهم وأخلاقهم، والأمثال الشعبية كشكل تعبيري استمدت مادتها من المجتمع وتناولت كل تجاربه في الحياة ولخصتها في عبارات موجزة وقدمتها حقائق للفرد للاسترشاد بها والعمل بمضامينها، ومن خلال جمع الموروث الشعبي لمنطقة ما يمكن التعرف على الكثير من هذه الحقائق والتجارب التي تميز مجتمع عن آخر فهي بذلك انعكاس للحياة بما فيها(اجتماعية سياسية دينية الاقتصادية ...) ،والأمثال الشعبية في منطقة أولاد عدي لقبالة تتميز هي الأخرى بهذه الشمولية فلقد شملت كل ما تعلق بحياة الفرد وتعرضت لمختلف العلاقات الاجتماعية وما يجب أن يعتريها من حب وتماسك وتعاون، وكيف يتدخل الغير في شؤون هذه الأسرة فمن خلالها يمكن التعرف على كل مظاهر الحياة الأسرية لمجتمع ما بدا بالعلاقات داخل الأسرة الواحدة، وكيف هي علاقة الفئة الغنية بالفئة الفقيرة، وصولا إلى موضوع الزواج باعتباره الركيزة الأولى في بناء الأسرة، ونظرت إلى المرأة وعبرت عنها وعن علاقاتها داخل محيطه باعتبارها أيضا أحد عنصري البناء الأول للأسرة، وهذا ما ستتم الإشارة في هذا الفصل .

وأول علاقة أتناولها في هذا الفصل: هي العلاقة بين الفئة الغنية والفئة الفقيرة.

1–العلاقة بين الفئة الفقيرة والفئة الغنية في الأمثال الشعبية:

منذ الأزل البعيد والإنسان يعاني من الطبقية أو ما يسمى "بالتمايز الطبقي" فنجد دائما في المجتمع الواحد "طبقتين" طبقة غنية تتوفر لها جميع ملذات الحياة وطبقة فقيرة أو فئة كادحة تشقى وتتعب وتكد لأجل انتفاع الطبقة أخرى، فهنا يحس الإنسان بحالة اللاعدل اللامساواة في مجتمعه الذي يعيش فيه ،لذلك لم يجد أمامه سوى التنفيس عن نفسه من خلال الروح الشعبية السارية فيه التي يعبر بها عن تجاربه الخاصة التي يعيشها في كنف مجتمعه ،والأمثال الشعبية جزء من هذا الموروث اتخذها الإنسان كوسيلة تعبير يحتاجها في حياته ليُقيم و يفسر كل ما يحيط به، و ويسترشد بها في

طريقه كحكم وقواعد يستفاد منها حتى لا يقع في الخطأ وأن يعرف مسبقا نتائج تجاربه –وكما سبق ذكره– أن الأمثال الشعبية بدورها لم تغفل عن أي جانب من جوانب حياة الفرد فلقد تطرقت لعلاقة الفرد بمحيطه وعبرت عن العلاقة بين الفئة الغنية والفئة الفقيرة وعن الحالة التي يعيشها هذا الإنسان الكادح، وكيف يبرز نفسه ويحاول التأقلم في الوسط الذي يعيش فيه .

ومن الأمثال الشعبية المتداولة في المنطقة التي تعبر عن هذه العلاقة المثل الشعبي القائل:

6–«قلة الشيء ترشي وتنوض من الجماعة»[1].

فكلمتي "قلة الشيء "تعني الفقر والفاقة وضحالة الرزق ،والمثل يشير إلى أن قلة المال تجعل من الإنسان الفقير إنسان غير مرغوب فيه وسط الجماعة الغنية، فهناك طبقة غنية لها وزنها وطبقة فقيرة لا قيمة لها في المجتمع، فكثيرا ما يتعرض الإنسان الفقير للإهانة والظلم من أصحاب النفوذ والمال فهم يعتبرون الإنسان الذي ليس له مال يعيش مهضوما بدون فائدة ،والمثل جاء كتنفيس عن ما تعانيه هذه الطبقة في حياتها من ظلم وقهر جراء تعاملها مع الطبقة الغنية صاحبة النفوذ والمال.كما ورد المثل الشعبي القائل:

7–«الزوالي كلامو مسوس»[2].

وقد ورد هذا المثل بنفس السياق في كتاب الأمثال الشعبية الجزائرية لعبد المالك مرتاض: «اللي ماعنده فلوس كلامه مسوس»[3] فهذا المثل الشعبي يبين لنا البعد الطبقي و يصور لنا حالة الفقير بين أفراد مجتمعه،كما يبن لنا طغيان الطبقة الثرية المترفة على الطبقة الكادحة واستغلالها: «... فصاحب المال إذا تحدث، فحديثه عذب لذيذ:قد وضع الملح على كل لفظ من الألفاظ التي يلفظها ،كثيرا ما يغطي ماله الكثير على عيوبه فلا تبدو أولا تكاد تبدو، إن هم أن يضحك الناس أضحك،إن هم أن أراد أن يبكيهم أبكى، وإن أراد أن يحييهم أحيى ...هيبة ،وملح ،ورواء ،صفات تصحبه حيثما توجه.بينما الفقير إذا تكلم فكلامه بارد ثقيل لا ماء ولا ملح ولا رواء إن شاء يوما أن يضحك الناس

[1] – روته لي عابي تركية ،يوم 24أوت 2012،الساعة الرابعة مساء .

[2] –المصدر الشفوي نفسه .

[3] –عبد المالك مرتاض،الأمثال الشعبية الجزائرية ،ص23.

ضحكوا منه وإن أراد أن يحزنهم أو يؤثر فيهم لم يبدوا له إلا فتورا ورثاء وتجهما : نقمة منه، وتشنيعا عليه وتصغيرا من شأنه ؛وتزهيدا في أمره»[1].

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن المال يمثل متاع الدنيا ويشغل جانبا هاما في حياة الفرد وصاحب المال له مكانة كبيرة بين الناس وهذا ما حاولت الأمثال الشعبية التعبير عنه ونقل معاناة الطبقة المحرومة من أصحاب المال والجاه،كما جسدت لنا العلاقة بين الطبقات تجسيدا صريحا وبينت للمتلقي أنه هناك طبقتين طبقة تملك المال والعز وطبقة تنظر إلى الطبقة الكادحة بأنها غير مؤهلة اجتماعيا واقتصاديا وتستغلها. كما ورد المثل الشعبي القائل:

8-«طاق على من طاق»[2].

فكلمة طاق تعني عند أهل المنطقة التجبر والطغيان من قبل أصحاب الجاه والسلطان على الإنسان المعدم الذي لا مال له وبفعل ما يتعرض له من اهانات وظلم من أصحاب الجاه والمال والسلطان يحس بذل ووضاعة في قربتهم ويحاول قدر الإمكان الابتعاد عن مجالستهم.

ومثلما تطرقت الأمثال الشعبية لهذه العلاقة وبينت طبيعتها، تناولت أيضا موضوع المال وتكلمت عن قيمته وأهميته في المجتمع، من ذلك ورد المثل الشعبي القائل:

9-« لوكان جات للبطاح كل واحد يدي حقو وكي جات للمال أداوها وصدو »[3].

فالبطاح هو الشجار والعراك والمثل عنده قصة يتداولونها أهل المنطقة ومفادها: «أن رجلا فقيرا من سكان المنطقة أحب امرأة وأراد الزواج بها لكن أهلها رفضوا تزويجه إياها لأنه فقير وزوجوها لرجل آخر يملك المال»[4]، فأطلق هذا المثل ليعبر به عن حالته ومن ذلك الوقت أصبح هذا المثل مضرب يضربه الناس في المواقف المماثلة لذلك الموقف ،وقد ورد مثلين آخرين في هذا الجانب يقولان:

10-«الدراهم يديروا طريق في البحر».

11-«دراهمك يكرموك ويحطوك في خيار المضارب».

---

[1] – عبد المالك مرتاض،الأمثال الشعبية الجزائرية، 24.

[2] –من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة

[3] – روته لي عابي الضاوية ، يوم 20أوت 2012 التاسعة ليلا .

[4] – المصدر الشفوي نفسه.

فهذه الأمثال كلها التي ذكرت تشير إلى أهمية المال فبفضل المال يستطيع الإنسان أن يحقق ما يريد وتصبح له قيمة في المجتمع ،كما تصبح له قوة وزيادة في الرأي والتمكن والإنسان الذي لا يملك المال لا يرحب به في مجلس الأغنياء ولا يعتبروه الناس ولا يسمعون كلامه فهو كالدلو الذي لا يمسك الماء فيدخل إلى البئر ويخرج فارغ ليس فيه شيء.

ولكن رغم كل هذا فالطبقة الفقيرة لم تقف عند هذا التمايز والظلم والسيطرة من قبل الطبقة الغنية، بل سعت إلى إبراز نفسها والافتخار بما تنتمي إليه وشجعت على العلاقة فيما بينها ودعت إليها،ومن الأمثال الشعبية الدالة على ذلك المثل الشعبي القائل:

12-«حماري ولا عود الناس»[1].

فالمثل كناية عن الإنسان الفقير الذي يرضى بما عنده ويستفاد منه ولا يطمع فيما عند الآخرين كما يقال أيضا:

13-«كل خنفوس عند أمو غزال»[2].

ومعنى هذا المثل المتداول بكثرة هو:أن الإنسان مهما كان موضعه وقدراته المالية والطبقة التي ينتمي إليها فهو إنسان له طموحاته وآماله ووزنه ومكانة عند أقربائه وأهله،كما أن للمثل قيمة جمالية تتمثل: «أي أن قيمة الجمال والكمال راجعة إلى الشخص أو الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد وليس المقصود من هذه الموازنة إظهار الفروق بين الحشرات والحيوانات،بل المقصود من التعبير أبراز النظرة الخاطئة التي تراها الطبقات المحظوظة إلى الطبقات الدنيا ،أو الطبقات التي ليس لها مؤهلات اجتماعية واقتصادية ترفعها إلى مراتب السادة »[3]،كما يقال أيضا:

14-«أصحب الكلب وما تصحبش الدايرة »[4].

[1] – رواه لي عابي المختار ،67سنة متقاعد يوم :25أوت 2012، الساعة السادسة مساء.

[2] – المصدر الشفوي نفسه.

[3] –التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري،ص174.

[4] –الدايرة :القائد

فكلمة "الدايرة " تعني القائد وهذا المثل الشعبي يدعو الإنسان الفقير لترك مصاحبة الغني والتقرب منه لأنه لا يجني منه إلا الظلم والسيطرة عليه ويعتبره دائما بمثابة عبد له لذلك يجب الابتعاد عنه وعدم خدمته ومصاحبته.

وعليه فمن خلال الأمثال التي تم عرضها يتبين لنا أن المجتمع الجزائري يتكون من فئات اجتماعية متمايزة تسيطر فيه الفئة الغنية حسب نفوذها الذي تتمتع به من غنى وسلطة وعلم عكس الطبقة الأخرى التي تعاني الحرمان، وهذا التمايز الاجتماعي يؤدي إلى الصراعات داخل المجتمع الواحد ومحاولة كل فئة التفوق على الأخرى والحد من نشاطها من أجل البقاء[1]،والأمثال الشعبية السابقة عبرت عن طبيعة هذه العلاقة وتناولت كل جوانبها سواء بالرفض والقبول أو التوجيه والنقد وجاءت ملائمة للظروف الفرد وانسجمت معه ودعته إلى الاعتماد على النفس والى عدم الضعف والاستسلام لكل ما يتعرض له في حياته من ظلم وإساءة من أصحاب الجاه والمال.

2-الأسرة وعلاقاتها في الأمثال الشعبية:

بعدما تناولت العلاقة بين الفئات في المجتمع الواحد في العنصر السابق ستتم الإشارة إلى موضوع الأسرة باعتبارها جزء من أحد الطبقتين؛ فالأسرة هي الخلية الأولى والأساس الأول في بناء أي مجتمع والمجتمع بدوره يتكون من مجموعة من الأسر والأسرة تتكون بدورها من مجموعة من الأفراد من أب وأم وأولاد. هذا فيما يتعلق بالأسرة الصغيرة، أما الأسرة الكبيرة فتتكون من الأولاد والأم والأب والأعمام والأخوال والخالات... وغيرهم من الأقارب، فالأسرة الصغيرة كما عرفها عاطف غيث في كتابه قاموس علم الاجتماع هي: «الأسرة الإنسانية أنها جماعة اجتماعية بيولوجية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زوجية مقررة) وأبنائهما ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء...»[2]، فهذا تعريف للأسرة الصغيرة التي تتكون من أب وأم وأولاد، أما

[1] – ينظر ثريا تيجاني: دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري–وادي سوف نموذجا–،دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،د.ط،د.ت،ص 18.

[2] – محمد عاطف غيث:قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2001، ص 157.

الأسرة الكبيرة فتعرف :«الأسرة عبارة عن مجموعة أشخاص تربطهم روابط الزواج أو الدم أو التبني، بمعنى يحصل تفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأب والأم وبين الوالدين والأبناء، وبين الإخوة والأخوات والأقارب البعداء».[1]

فالأسرة:«هي الوحدة الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي تساعد على حفظ الجنس البشري، وتؤمن للإفراد شروط الاستمرار في الحياة، وتمنحهم الاستمرار المعنوي»[2].

وعليه فالأسرة تتكون من الآباء والأبناء والأحفاد والأجداد والأقارب تربط بينهم روابط وعلاقات متبادلة، هذه العلاقات والروابط قد أشارت لها الأمثال الشعبية وحددتها ووقفت على تركيبتها وعلى مختلف أفرادها من حيث استعمال لفظة أب أم أخ أخت ...وما تقوم بينهم من علاقات وبينت أثر هذه العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري خصوصا –وهو موضوع بحثنا –وقدمت من خلال ذلك مجمل المواعظ والإرشادات التي نتزود بها في حياتنا وفي مختلف المناسبات.

من هذه العلاقات نذكر:

أ–علاقة الآباء بالأبناء:

الأولاد غاية كل إنسان وهم أغلى شيء يملكه في هذه الحياة فهم أحب إليه من كل شيء فبهم تتزين الحياة ويكون لها طعم ولأنهم ضرورة من ضرورات الحياة، فالأب:«يرى في ابنه امتداد لذاته،واستمرارا لوجوده وحياته وتأكيدا للقدرة على الرغبة في العطاء، وترى الأم في ولدها الأمل والوسيلة في الحفاظ على زوجها»[3]،ومنه فعاطفة الأبوة والأمومة هي أسمى العواطف على الإطلاق،والإنجاب يمثل شيئا مهما في حياة الإنسان ينتظره الزوجين والأصدقاء والوالدين بكل شغف وحب والعادات والأعراف تشجعه دار إطار المؤسسة الزوجية ،لأن الأولاد من النعم التي أنعم الله بها على عباده، يقول الله تعالى:﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ**

[1] – ثريا تيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري–وادي سوف نموذجا ،ص20.

[2] _صلا ح الدين شروخ :علم الاجتماع التربوي ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،د.ط،د.ت،ص64.

[3] –سليمة عفاوي :الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية بمنطقة القصور،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير ،جامعة المسيلة،2010/2009،ص96.

رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[1]،كما أن نبينا صلى الله عليه وسلم دعانا إلى الإنجاب وكثرة الأولاد لأنه يفتخر بأمته يوم القيامة.

والأمثال الشعبية المتداولة عند سكان المنطقة لم تغفل عن هذا الجانب الهام بل أشارت إليه ونوهت بأهميته ودعت إليه وشجعت على الإنجاب ،ومن الأمثال الشعبية التي يفهم من سياقها أن الأولاد من الأشياء المهمة في حياة الفرد المثل الشعبي القائل:

15-«دار بلا ولاد سامطة»[2].

فكلمة "سامطة "تعني الشيء الذي ليس فيه ذوق ولا نكهة فذلك مثل البيت أو المنزل الذي ليس فيه أولاد لا توجد فيه حياة ،فهم زينة الحياة الدنيا.و المثل الشعبي القائل:

16- «اللي خلف ما مات»[3].

فالمثل يدعوا بطريقة مباشرة إلى الإنجاب لأن الإنسان الذي ينجب الأولاد ويعمل على تربيتهم أحسن التربية سيكونون له عونا عندما يكبرون ويكونون سببا في تخليد اسمه في الحياة وسببا في دخوله الجنة عندما يموت، يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في هذا في معنى الحديث أن الإنسان عندما يموت ينقطع عمله إلا من ثلاث أشياء: علم ينتفع به وصدقة جارية وذكر لنا الولد الصالح الذي يدعو لوالديه وهذا ما جاءت تدعو له الأمثال المتداولة في المنطقة.

ومن خلال هذه الأمثال يمكن الإشارة إلى جانب هام يتعلق بثقافة سكان المنطقة وهو تشبعهم بالثقافة الدينية التي تشجع على الإنجاب، فمعظم الأمثال الشعبية مقتبسة من ديننا الحنيف في الدعوة إلى الإنجاب والإكثار من الأولاد ومن هنا يمكننا رصد وثقافة أهل المنطقة والتعرف على طريقة تفكيرهم .

إذا الأولاد هم مصدر السعادة للوالدين في الصغر وعونا لهم في الكبر لذلك لابد من علاقة تربطهم مع بعضهم البعض هذه العلاقة تتحكم فيها جملة من العادات والتقاليد التي توجهها مسارها.

[1] – سورة الكهف، الآية 45.

[2] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

[3] –المصدر الشفوي نفسه.

فالعلاقة بين الأم وأولادها -باعتبارها دائمة الاحتكاك بهم- علاقة قوية وعميقة لأن الأم حنونة على أولادها وتغفر لهم زلاتهم وتتساهل معهم في بعض الحالات وتتجاهل عيوبهم يقال في هذا الموضع المثل الشعبي القائل:

17- «كل خنفوس في عين أمو أغزال»[1].

فاستدعاء كلمة "خنفوس"من الحيز الحيوانات أو الحشرات فيه دلالة وجانب هام في أداء المعنى كاملا نظرا لما تحمله وتدل عليه كلمة "خنفوس" فهي حشرة صغيرة غير جميلة ومنبوذة ولكن رغم ذلك فلها دورها في الحياة والحق في العيش فكذلك الابن عند الأم فمهما كان شكله أو عمله أو لونه فهو عندها أحسن من الناس جميعا ،و المثل الشعبي القائل:

18- «قلبي على تمرة وقلب ما على جمرة »[2].

يبين لنا هذا المثل الشعبي عمق العلاقة بين الأم و الأولاد وحبها لهم ومدى تضحياتها من أجلهم فقد تتخلى الأم عن طموحاتها وأحلامها في سبيل أولادها والمثل فيه جرس موسيقى في لفظتي "تمرة " و"جمرة "يترك تأثيرا في المتلقي وتطرب له الأذن .كما ورد المثل الشعبي القائل:

19«بعبوش أولادك تاكليه نتي»[3].

يدل هذا المثل على عمق العلاقة بينهم فمعناه أن الأشياء التي يعملها الأولاد حتى وان كانت ناقصة غير تامة فأمهم تقبل منهم كل شيء،كما ورد المثل الشعبي القائل:

20- «اللي باغي غير امو حجرة تكسرلو فمو». وفي رواية أخرى :«اللي ما عندو أمو أيدير حجرة في فمو».

فكلمة "يدير "معناها: "يضع"، والمثل كناية عن التزام الصمت واستخدام الحجرة التي تدل على الصمت وعدم الكلام ،لأن الإنسان الذي يفقد والديه يلقى اللوم من الناس بسبب انتظار

[1] - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

[2] - المصدر الشفوي نفسه .

[3] - المصدر الشفوي نفسه.

إحسان الناس إليه والبحث عن الحنان، فبفقدان الأم يفقد الولد والبنت على حد سواء مصدر الحنان فكأنه لجم فمه أو قطع لسانه فلا يجد من يدافع عنه،وهذا ما يبين لنا عمق العلاقة بين الأم وأبنائها.

أما عن العلاقة بين الأب وأولاده فعادة ما تتسم بالاحترام فهو يمثل القدوة الحسنة لأولاده وتجده دائما هو المرشد والهادي لأولاده إلى طريق الصواب ويحاول أن يدفعهم لكل ما هو مفيد لهم في حياتهم ،وقد وردت أمثال عديدة تبين طبيعة هذه العلاقة وتدعو إلى ضرورة الاقتداء بالوالدين والعمل بنصائحهما وطاعتهما من ذلك المثل الشعبي القائل:

21- «خوذ راي لكبير إذا ما ربحت تخرج على خير»[1].

وفي رواية أخرى :

22-«اللي ما شاور كبيرو راح تدبيرو»

وغالبا ما يطلق هذا المثل على الأب فالأب يمثل الدعامة والركيزة التي تبنى عليها الأسرة وله أهمية كبيرة بالنسبة للأولاد والإنسان الذي لا يملك والديه لا يجد من يعينه أو يرشده في حياته وهذا ما يبين لنا قيمة الوالدين وأهميتهما بالنسبة للإنسان فبفقدانهما يفقد الإنسان أهم شيء عنده في الحياة والمثل يحث على طاعة الوالدين والإحسان إليهما لأنه من يبر والديه ينل الأجر العظيم .

يقول الشاعر الشعبي "محمد بن ا لزوالي"[2] في رثاء والديه وفي أهمية الوالدين :

أمي وأبي كان لي كنز التذخار كل ما نطلب حاجتي نتعناهم

كانو عني سور علرياح استار مستكفي باستارهم دافي دايم

قساو علي اعمر وسنين كثار من أجلي ضحاو ودفعو ما لازم

من لي صدو بقيت كوني في لقفار واتبقيت وحدي اوحيد في الدنيا هايم[3].

فاليتيم كما يقول المثل:

---

[1] – المصدر الشفوي نفسه.

[2] –الشاعر محمد بن الزوالي شاعر شعبي من شعراء الحضنة من مواليد 1910 برتبة العرقوب بلدية المطارفة ولاية المسيلة ، له ثقافة دينية كبيرة ونزعة تحررية قام من أجل الوطن بالنفس والقلم، برز في الشعر وعمره 16 سنة ،كتب في عدة أغراض كالغزل والمدح الوصف والهجاء والوطن له رصيد شعري بلغ 2764 قصيدة ،يعد من الشعراء الذين تحولت قصائدهم إلى أغاني فغنى له خليفي أحمد، عبد الحميد عبابسة وغيرهم ،وافته المنية في 13 سبتمبر 1993 مخلفا ورائه رصيدا أدبينا وشعريا متنوعا .

[3] –عبد الكريم قذيفة ،انطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة–الشعراء الرواد –منشورات ارتيستيك القبة الجزائر،ط2007،2،ص147-148.

23-«اليتيم كي المزود لقديم»[1].

فبفقدان هذه النعمة تصبح الحياة عنده لا معنى لها ويفقد مصدر الحب والحنان والعطف ولا يجد من يعوضه إياهما.

ب –علاقة الأبناء بالآباء:

إن العلاقة التي تربط الأبناء بآبائهم تختلف من أسرة إلى أخرى، فنجد في بعض الأسر البنت تميل أكثر إلى أمها والابن إلى أبيه والعكس، ولكن الشيء الغالب هو أن البنت تكون أكثر التصاقا بأمها فبحكم مكوثها في البيت نجدها تأخذ نفس طباع الأم وتعمل مثلما تعمل أمها وتكون العلاقة بينهما تقريبا كعلاقة صديقة بصديقتها فنجد الأم تحدث ابنتها بكل شيء وتقدم لها النصائح وترشدها وتوجهها وترعاها.

والأمثال الشعبية عبرت بكثرة عن هذه العلاقة الوطيدة بين الأم وابنتها ولم تغفل عن هذا الجانب المهم في إطار العلاقات داخل الأسرة الواحدة وبين أفرادها ،ومن الأمثال الدالة عن ذلك المثل الشعبي القائل:

24-«أقلب البرمة على فمها تخرج الطفلة لأمها»[2].

فالبنت تأخذ نفس طباع الأم وسلوكاتها وأخلاقها فهي في تواصل دائم معها ترعاها وتوجهها وتعلمها شؤون البيت و تتأثر بأمها وبالتالي سلوك البنت ناتج عن سلوك الأم لذلك يمكن التحكم في سلوك البنت إذ تحكمنا في سلوك الأم ،كما يقال في ا لبنت عندما يراد خطبتها ينظر إلى أمها ويطلبونها:

24-«خذ لبنات على لمات والعلم عل السادات»[3]،والمثل الشعبي القائل:

25-« العروس تشكرها أمها ولا فمها».[4]

[1] – رواته لي عابي سمية ،طالبة بقسم التاريخ ومهتمة بالتراث ،يوم 24أوت 2012،الساعة السادسة مساء.

[2] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

[3] – المصدر الشفوي نفسه.

[4] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

المثل يتناص مع المثل العربي القديم لفظا ومعنا: «من يمدح العروس غير أهلها»[1] ويضرب في مدح الأقارب لقريبهم والمثل الشعبي عام لا ينطبق على الأم وابنتها فقط بل يضرب في كل المواقف التي تشبه هذا الموقف،كما يقال المثل أيضا في الإنسان الذي يفتخر بنفسه ردا عليه.

فمن خلال هذه الأمثال يمكن رصد طبيعة العلاقة بين الأم وابنتها فهما في تواصل مستمر ولصيقتين بعضهما البعض وهذا ما يبين لنا تبعية البنت لأمها، مما يعطينا فرصة لتوجيه سلوك البنت وتربيتها تربية حسنة إذ نحن تحكمنا في سلوك الأم.

هذا عن العلاقة بين الأم والبنت،أما الابن فنجده في الغالب بعيدا عن الوالدين ولا تربطه علاقة كبيرة مع والديه، فعندما يكبر يشتغل بهمومه لوحده على عكس البنت التي تشارك الوالدين في أمورها وتطلب منهما تقديم النصيحة لها، أما عن علاقة الأبناء بالأب عموما فنجدها دائما علاقة مبنية على الاحترام والتقدير فنجدهم يفتخرون بأبيهم أمام أصدقائهم وزملائهم لأنه هو مثال التفاني في العمل لخدمة الأسرة وقد ورد في هذا الجانب المثل الشعبي القائل:

26- «ولد البط عوام»[2] وفي رواية أخرى «ولد الفار حفار أو ولد القط يجيب صنايعو ».

فالابن يقلد أباه في كل شيء فإن كان صالحا يكون الابن صالحا، وإن كانت الأب أخلاقه سيئة يكون الابن كذلك إلا نادرا فنجد الأبناء عكس آبائهم فهناك بعض الأولاد يكونون مثل آبائهم في كل شيء.

وما يمكن قوله من خلال هذه الأمثال الشعبية أن العلاقة بين الآباء والأبناء هي علاقة قوية ومتينة تربطها المحبة الصادقة ويعزيها الاحترام المتبادل وتحكمها عادات وتقاليد المجتمع المسلم.

وعليه فمثلما يتعب الوالدين في تربية وتأديب أبنائهم والوقوف معهم في المحن والمصائب التي يتعرضون لها، يجب على الأولاد طاعتهم وطلب رضاهم لأن رضا الوالدين من رضا الرب قال الله تعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ**

[1] -الميداني، مجمع الأمثال ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،ج2،مطبعة السنة المحمدية ،1374-1955،ص310.

[2] - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا {23} وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا {24}﴾[1].

لأن الإنسان العاصي لوالديه يعاقب في الدارين، يقول المثل الشعبي لمن يعصي والديه:

27- «وين بها يا عاصي الوالدين»[2].

ويقال لمن يطيعهما :

28-«يا سعدك يا طايع الوالدين»[3] .

فالإنسان يحقق ما يريد إذا كان طائع لوالديه ويحبهما ويرضيهما لأنه من يبر والديه ينال أجرا عظيما والأمثال الشعبية جاءت تدعوا وتحث على طاعتهما والإحسان لهما لما لهما من فضل كبير على الأبناء وإلى تجنب عصيانهما وإلى الحفاظ على هذه العلاقة وتقويتها بالمحبة والطاعة لأنه بهما تتكون الأسرة .

ومن خلال هذا الموروث الذي يتداوله سكان المنطقة يمكننا رصد سلوك وأخلاقيات أفراد المجتمع التي تنبع من تشبعهم بالثقافة الدينية ومختلف العادات والتقاليد التي تدعوا إلى تلك الأخلاق الرائعة في طاعة الوالدين والتقرب إليهم وطلب رضاهم.

ج –العلاقة بين الأخوة:

العلاقة بين الأخوة (سواء بنات أو ذكور) تتسم عادة بالحب والتعاون رغم ما يحدث بينهم من نزاعات وشقاقات فإننا نجدهم عند الضرورة متحدون ويمثلون يدا واحدا يساعد بعضهم البعض لأنهم ينتمون لأسرة واحدة،لذلك يجب الحفاظ على هذه الرابطة والابتعاد عن كل ما يزعزع استقرارها ويفككها ولأهمية هذا الجانب في الحفاظ على بنية الأسرة والمجتمع على حد سواء تطرقت الأمثال

[1] – سورة الإسراء، الآيتين 23، 24.

[2] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

[3] – المصدر الشفوي نفسه.

الشعبية لهذه العلاقة ودعت إلى تمتينها ،ومن الأمثال الشعبية التي تدعو إلى توثيق هذه الرابطة نجد المثل الشعبي القائل:

29-«الخو ما يولي عدو»[1].

فهذا المثل عادة ما يقوله الآباء لأبنائهم عندما يتشاجرون أي مهما بدر منه فهو في النهاية أخوك، تربطه بك روابط الأخوة والدم، والمثل الشعبي القائل:

30-«الكلب ما ياكل خوه»[2].

الإنسان مهما بدر له من إخوته وكثرت المشاكل بينهم وتباعدت الأسر إلا أن مصيرهم الالتقاء لذلك يجب عليه أن لا يؤذيه ويحافظ عليه ، والأمثال الشعبية تدعو إلى التمسك بين الأخوة وعدم تفريط الأخ في أخيه أو الأخت في أختها ،من ذلك ورد المثل الشعبي القائل:

31- «خوك خوك لا يغرك صاحبك» وفي رواية أخرى :

32-«خوك خوك لا يغروك»[3].

فتكرار كلمة "خوك " في هذين المثلين يدل على تأكيد للمعنى وإبراز لدلالة المثل كما أنه يترك أثرا ووقعا في نفس المتلقي بهدف إيصال المغزى وبلوغ المراد منه وهو ضرورة الحفاظ على الروابط الأسرية التي تربط بين أفرادها كما يبينان لنا –المثلين –مهما وجد الإنسان من إحسان من عند الآخرين فلا يتخلى الإنسان عن أسرته وأقربائه من أجلهم، كما دعت أيضا الأمثال الشعبية إلى عدم التفريق بين الأخوة الأشقاء أو غير الأشقاء فكلهم إخوة ،من ذلك ورد المثلين الشعبين القائلين:

[1] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] – المصدر الشفوي نفسه.

[3] – المصدر الشفوي نفسه .

33-«خوك من أمك ولا حجرة تكسرلك فمك»[1].

34- «خويا من الكلبة نصيبو نهار القلبة»[2] .

فالأخ يبقى أخا مهما يحدث من نزاعات وأسباب تدعو إلى التفرقة، ويجب أن نتعامل مع الأخوة من الأم أو الأب بنفس المعاملة مع الإخوة الأشقاء.

وكما هو معروف أن العلاقة بين الأخت وأختها دائما تبقى علاقة حميمية، لكن العلاقة بين الإخوة تنقص تدريجيا فالأبناء عندما يكبرون يتزوجون ويستقل كل واحد لوحده عن الآخر وهذا طبيعي فلكل إنسان طبائع وخصائص تميزه عن الأخر، لكن هذا لا يعني فصل الاتحاد والقوة فيما بينهم.

ومهما يكن فإن العلاقة الأخوية تبقى من أجلِّ سائر العلاقات الأخرى مرتبطة بالمحبة والتعاون والتماسك لأن منشأ هذه العلاقة العادات والتقاليد والأعراف المتوارثة التي يحكما الدين الإسلامي، والأمثال الشعبية بدورها جاءت موافقة لتلك الظروف والأعراف وتناولت هذه العلاقة وبينت طبيعتها ودعت الأسرة إلى التماسك فيما بينهم .

[1] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] – المصدر الشفوي نفسه.

د- العلاقة بين الأقارب (صلة القرابة):

بالإضافة إلى العلاقة بين الآباء والأبناء والعلاقة بين الإخوة هناك علاقة أخرى وهي علاقة الأقارب فيما بينهم سواء من جهة الأب(أعمام وعمات) أومن جهة الأم (أخوال وخالات) فالقرابة هي:«ذات جانبين يستخدم هذا المصطلح بطرق متعددة، فكل أنساق القرابة توحي بأنها ذات جانبين إذ ما تحققت للفرد روابط قرابية بأهل الأب والأم معا، ومعنى ذلك أن صلات القرابة ليست أحادية، ولكنها تنطوي على قيمة اجتماعية بالنسبة لأكثر من اتجاه واحد لخط القرابة».[1]

فالقرابة كما جاء في التعريف هي قرابة الإنسان أو الفرد من الجانبين قرابة من جهة الأم وقرابة من جهة الأب والإنسان في حاجة دائمة إلى هذه القرابة بجانبه لتقف معه لتسانده في كل الظروف لأنه لا يستطيع أن يعيش وحده دون أهل أو أقارب يساندونه في أفراحه وفي أحزانه.

والإسلام دع إلى الحفاظ على الأقارب ووجوب مراعاتهم وأولاها أهمية كبيرة ولعظمها أعطاها تسميتين فمرة بالأرحام ومرة بذي القربى. قال الله تعالى:«**وءاتِ ذَا القُربى حَقه والمسكينَ وابنَ السبيلِ ولا تُبذر تبذِيراً**»[2]،وقوله تعالى:«**واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامَ إنَّ الله كانَ عليكُم رقيباً** »[3]فالله سبحانه وتعالى دع عباده إلى حفظ الأرحام والعناية بصلة الدم وعدم قطعه ونادى بالإحسان إليهم ،وتقديم المعونة لهم فهم أحق بها من غيرهم .

ولعظم هذه العلاقة تناولتها الأمثال الشعبية بكل جوانبها -لأن من اهتماماتها الإحاطة بكل ما يتعلق بحياة الفرد- وتناولتها بالتفصيل سواء بالنقد أو المدح ،ومن الأمثال التي تدعو إلى ذلك المثل الشعبي القائل:

35- «اللحم كي ينتن يهزوه ماليه»[4]. وقد وردت برواية أخرى:

36-«اللحمة إذا طاحت يهزوها مواليها »[5].

---

[1] - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ص36.

[2] -سورة الاسراء ،26.

[3] -سورة النساء ،1.

[4] - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[5] -مسعود جعكوز،حكم وأمثال شعبية جزائرية ،ص228

فالواجب على أفراد الأسرة عندما تصيب أحدهم محنة أو افتقر أو أقعده المرض أن يقفوا معه ويتحملونه ويساندوه وواجب عليهم كفالته، وهذا نجده عند المرأة خاصة فعندما تطلق أو تفقد زوجها فهي تجد أهلها من يقفون معها مهما كانت الظروف والأسباب،كما يضرب المثل عندما يتعرض الشخص لأزمة أو يعمل عملا شنيعا فأهله أحق بالدفاع عنه من غيره، والمثل الشعبي القائل:

37-«مايحك جلدك غير ظفرك»[1].

فهي حكمة فصيحة يتداولها العامة والخاصة وهذا ما يدل على عمق هذا الموروث ،ومعناه لا تنتظر العون من غير الأهل والأقارب، كما ورد مثل شعبي آخر يشجع رابطة القرابة من جهة الخال ويضع الخال بمنزلة الأب يقال:

38-«اللي قال خالي قال بي»[2].

المثل يضرب في احترام الخال واعتباره بمنزلة الأب، كذلك المثلين القائلين:

39-«الدم ما يولي ما».

40-«ما كانش شجرة بلا عروق»[3].

فكل إنسان له أهل أقارب هم الذين يحمونه ويقدمون له يد العون والمساعدة ويقفون معه في السراء والضراء.

وبالمقابل توجد هناك أمثال شعبية جاءت تدعو إلى ضرورة الابتعاد عن صلة القرابة وعدم التواصل معهم من ذلك ورد المثل الشعبي القائل:

41-«دمك هو همك»[4].

ففي هذا المثل تحذير من الأقارب بوجوب الابتعاد عنهم لأنهم سبب كل الهموم والمصائب، كذلك المثل الشعبي القائل:

42- «الأقارب عقارب»[5].

---

[1] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] – المصدر الشفوي نفسه.

[3] – المصدر الشفوي نفسه.

[4] –المصدر الشفوي نفسه.

[5] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

المثل تشبيه بليغ يصور حالة اجتماعية وهي لؤم القريب ويحذر منه لأنه قد يلسعك بشره وتكون ضربته القاضية ونتائج تصرفاته قاصمة للظهر وخمية على الدهر أكثر من البعيد فصوروا خطره بصورة أخطر كالعقرب إن لدغ أصاب في عمق وتعمق ،ففي المثل دلالة كبيرة ودعوة غير مباشرة إلى الابتعاد عن الأقارب وعدم مخالطتهم ،والمثل الشعبي القائل:

43-: «خوك من واتاك مش خوك من أمك وباباك»[1].

فهذه الأمثال تشجع على عدم الثقة في الأقارب حتى وإن كان الأخ من الأم والأب،و الأمثال الشعبية مرآة عاكسة للمجتمع بما فيه بكل تناقضاته: «فهذا التناقض في الأمثال إنما يعبر عن حالات التناقض في العلاقات الاجتماعية المعقدة، ففي بعض الحالات نجد القرابة سببا من أسباب النزاع والصراع بين الإخوة فكم من إخوة أشقاء تنازعوا على متر من التراب أو تقاتلوا من أجل حمار أو جمل وتركوا لأبنائهم عداوة أبدية قد تمتد إلى أجيال وسنوات طوال»[2]، وقد أشرت سابقا إلى خاصية التناقض في الأمثال الشعبية ،وهذا طبيعي لأنها تعبر عن المجتمع بما يحمله والناس تتشابه لكنها تختلف في الطباع من شخص لآخر ،فهي تجارب فردية لأفراد عاشوا تجاربهم ونقلوها لنا للاستفادة منها ،لكن لا يجب أن نأخذ بها لأن الإنسان لا يستطيع أن يتخلى عن أصله وجذوره مهما بدر منهم ، وهذا ما حثنا عليه ديننا الحنيف في قوله تعالى:﴿ وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا ﴾[3]، ولذلك يجب علينا الحفاظ على هذه الرابطة القوية فبالحفاظ عليها نستطيع أن نؤسس مجتمع متماسك خال من الصراعات والنزاعات .

وما يمكن قوله أن الأمثال الشعبية تناولت موضوع العلاقات داخل الأسرة الواحدة والأقارب بكل تفاصيلها ورصدت لنا كل طبيعة هذه العلاقات وكل تحركات وسلوكات الأفراد وعبرت عنها بأسلوب طريف، وروعة في التعبير ، ودعت إلى الحفاظ على هذه العلاقات وتجنب كل ما يؤدي إلى

[1] – المصدر الشفوي نفسه.

[2] – التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص158.

[3] – سورة النساء، الآية 36.

زعزعت واستقرار المجتمع الواحد، كما قدمت لنا صورة واضحة عن المجتمع الجزائري لمشاكله وعلاقاته وسلوكاته وظروف معيشته وعلاقة الأسر ببعضها البعض وتأثرهم بشخص من الأسرة سواء الأم أو الأب أو الأخ .

2-الزواج:

بعد الإشارة إلى مختلف العلاقات التي تقوم بين أفراد المجتمع الواحد لابد من تناول موضوع الزواج باعتباره الخطوة الأولى في بناء الأسرة ،لكن قبل الولوج إلى موضوع الزواج ومراحل تطور الأسرة لا بد أن نشير إلى عنصرين مهمين عالجتهما الأمثال الشعبية في المنطقة وأثرتهما بالعديد منها وهما: "الحب" و"المرأة" باعتبارهما شيئين ملازمين وأساسيين في الأسرة، وفي بنائها وأول ما نبدأ به هو موضوع الحب:

أ -الحب:

إن العلاقات الاجتماعية التي أشرت إليها سابقا لها من خلال الأمثال المتداولة في المنطقة حتى تكون علاقات ثابتة ووثيقة وقوية لا بد لها من المحبة الصادقة التي تجمعها.

فالحب هو ذلك الشعور الرائع الذي يكنه الإنسان لأخيه سواء كان هذا الحب متعلقا بمحبة الأبناء أو الوالدين أو محبة الأقارب أو الجيران أو محبة الزوج لزوجته، فإنه يبقي ذلك الشعور الصادق المنبعث من القلب بكل صدق ومودة وعطف وحنان، فهو عكس كره لما تحمله هذه الكلمة من دلالات وصفات منبوذة من حقد وبغض وحسد؛ فالمحبة الصادقة تحقق أشياء كثيرة، ويصل المجتمع إلى مراتب كبيرة من التماسك والانسجام،والأمثال الشعبية تطرقت بدورها لهذه العاطفة بكثرة وخاصة فيما تعلق بحب رجل لامرأة، فحب رجل لامرأة أو العكس يجعل الطرفين لا يرون أمامهم سوى صورة المحبوب، فهو عبارة عن مشاعر تحقق التقارب والتجاذب والارتياح.[1]

وهذه العاطفة عاطفة الحب نجدها عند جميع الثقافات فهو سمة من السمات البشرية، وتاريخنا العربي مليء القصص الخالدة عن الحب الحقيقي وعن وفاء الشخص المحب لمحبوبه كقصة جميل بن

[1] – ينظر: قاسمي كهينة ، الأمثال الشعبية في منطقة لمهير_ دراسة تاريخية وصفية _، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير،جامعة المسيلة 2009/2008،ص103.

معمر وعنترة بن شداد... وغيرهم، فالحب يجعل صاحبه لا يرى أمامه سوى محاسن محبوبه ولا يرى عيوبه. ومن الأمثال الشعبية التي عبرت عن ذلك المثل الشعبي القائل:

44-«الحب أعمى»[1].

فبرغم من أن المثل يتكون من لفظتين فقط إلا أنه أدى المعنى كاملا وحاول نقل كل مشاعر ومعاناة المحب في سبيل محبوبه ،وهذه الجمالية في المثل الإيجاز في اللفظ وقوة التعبير والمثل يضرب في الشخص الذي لا يرى شيئا من المخاطر التي تحيط به لذلك شبه الحكيم الشعبي المحب بالأعمى عندما يحب شخص لا يبي بالمخاطر ولا يبالي بسلوكاته وتصرفاته ولا يرى عيوب محبوبه بل يرى كل شيء فيه جميل .

وبما أن مجتمعنا مجتمع إسلامي محافظ فهو لا يشجع ولا يسمح بحدوث مثل هذه القصص علنا، ولكن قد يحدث خفية فنجد العديد من الأمثال الشعبية التي قيلت في هذا الشيء من ذلك المثل الشعبي القائل:

45-«اللي يحب الزين يصبر لعذابو»[2].

فكلمة "عذابو" تدل على ما يتعرض له الإنسان في الغالب من جراء محبته لشخص ما.ويقال أيضا:

46-« اللي يحب لعسل يصبر على قريص النحل»[3] ويقال أيضا :

47-«الحب يطيّح على عود يابس».

وهذا المثل كناية عن المرأة الدميمة التي يحبها الرجل ويقع في غرامها رغم أنها ليست جملية، فالإنسان الذي يحب شخص يتحمل كل ما يحدث له في سبيله محبته له ولا يهتم بشكله وجماله.

كما يقال أيضا عندما يصدر أي شيء من المحبوب يجب تقبله فيقال:

48-«الحجرة من عند لحبيب تفاحة»[1].

[1] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] – المصدر الشفوي نفسه.

[3] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة..

فالحجرة هي شيء لا فائدة لكن إذا جاءت من عند الحبيب تصبح أجمل الأشياء أي كل ما يصدر عند الحبيب فهو جميل مهما كان نوعه أو شكله، والحكيم الشعبي هنا استعار الجماد أو الحجر من الطبيعة ليعبر عن مواقفه في الحياة كما أن ألفاظه جاءت ملائمة مع معايشة الإنسان للطبيعة ولظروفها وأحوالها .ويقال أيضا:

49-«لمحبة ماشي بالسيف»[2].

لأن الإنسان لا يتحكم في مشاعره وضبطها وتوجيهها إلى شخص آخر، فالمحبة برضا الطرفين كما نجد بعض الأمثال الشعبية تدعو إلى التمسك بالحبيب إذا كان يحبه حقيقة دون الاهتمام برأي الآخرين ولا يهتم بما يقولونه عنه، من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

50-«إذا حبك لقمر النجوم تباعة»[3] .

المثل استعارة تصريحية صرح فيه بالمشبه به القمر وحذف المشبه وهو الإنسان الذي وهبه الله الحسن والجمال وصوره فأحسن صورته،وهنا الحكيم الشعبي وظف العناصر الطبيعية وكل ما يحيط بالإنسان فاقتبس منها ليضفي المعاني والصورة الرمزية على المثل فاستعمل القمر لأنه يرمز لكل ما هو نقي وجميل وهو يمثل رمز السيادة والحب ويتميز عن الأجرام السماوية الأخرى "[4]ولذلك استعمله قائل المثل فهو لم يأتِ به من فراغ و إنما نابع من الرؤية الشعبية العميقة ،والمثل يقال للإنسان الذي يجد الاهتمام من الشخص الذي يهمه الأمر لا يجب عليه أن يبالي برأي الآخرين وما يقولونه ويفعلونه.

[1] – من الذاكرة الشعبية للمنطقة .

[2] – المصدر الشفوي نفسه.

[3] – المصدر الشفوي نفسه.

[4] – ينظر: قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية في منطقة المهير، ص98.

ومنه فالمحبة التي دعت لها الأمثال الشعبية السابقة يمكن أن نسقطها على المحبة التي حث عليها الإسلام إذا كانت لا تتعارض مع الدين الحنيف والمحبة لا تقتصر على حب رجل لامرأة بل تشمل رابطة المحبة بين الناس وداخل الأسرة الواحدة، فمحبة الإنسان لأخيه المسلم تولد التآلف والرحمة والتماسك داخل المجتمع، كما حثنا الإسلام على محبة الرجل لأولاده ولزوجته قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾.[1] والأمثال الشعبية كما ذكرت تطرقت بدورها إلى هذه العاطفة –عاطفة الحب– التي تنشأ بين الناس، وبين الرجل والمرأة خاصة وذكرت لنا ما يتعرض له المحب من أشياء جراء وفاءه لمحبوبه.

كما أن هناك أمثال شعبية جاءت مناقضة لذلك وتدعو إلى عدم الاختلاط وإنشاء مثل هذه العلاقات من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

51-«اللي حبك ما بنالك قصر واللي كرهك ما حفرلك قبر» .

وكأن المثل يدعو دعوة مباشرة إلى عدم إقامة علاقات بين الناس قائمة على المحبة لأنها لا فائدة منا وكما قلت فهي تبقى تجارب عبر بها الأفراد عن ما تعرضوا له في حياتهم.

وما سبق نستنتج أن الحب عاطفة رائعة وشعور سامي يكنه الأشخاص لبعضهم البعض سواء ما تعلق بحب رجل لامرأة أو بين أبناء المجتمع الواحد فهو يبقى من أروع العواطف وأرقاها وخاصة إذا كان لوجه الله فهو يؤدي بصاحبه إلى بلوغ أعلى المراتب .

ب –المرأة:

إن موضوع المرأة موضوع واسع جدا ومجالا كبيرا باعتبارها– المرأة –محور الحياة الاجتماعية داخل البيت وخارجه هذا ما جعل العديد من الكتاب يتداولونها في كتبهم ويعددون خصالها وصفاتها ودورها في هذه الحياة ويفردون لها كتب ومجلدات. والأمثال الشعبية بدورها تناولت موضوع المرأة وتطرقت لمختف جوانبه وكل ما يتعلق بها، ومن الكتاب الجزائريين الذين تطرقوا إلى موضوع المرأة في الأمثال الشعبية نذكر منهم "لخضر حليتيم" من خلال كتابه "صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية

[1] – سورة الروم، الآية 61.

" تحدث فيه عن كل ما يتعلق بالمرأة منذ العهد الجاهلي إلى اليوم وتحدث فيه عن صفاتها وعن علاقاتها بغيرها، والكاتب" قادة بوتارن "من خلال كتابه" الأمثال الشعبية الجزائرية" فجعل جزءا من كتابه عن المرأة ،وغيره من الكتاب الجزائريين الذين أوردوا في كتبهم الأمثال الشعبية التي تهتم بالمرأة وبخصالها :«فالأمثال الشعبية تعتبر أدبا حيا بفضل تداولها بين الرجال والنساء، وبرغم التطور الثقافي والاجتماعي، وبرغم وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي عمت كل المنازل وتناولت كل المجالات فما زالت الأمثال ترسم صورة المرأة من خلال التركيز على ما تتميز به من خصال خَلقية وخُلقية، ومن خلال ما تتميز به على مستوى وضعيتها الاجتماعية والثقافية وغيرها،وعلى مستوى أدوارها وأنشطتها داخل البيت وخارجه»[1].

إن المرأة هي نصف المجتمع إذا لم نقل المجتمع بأكمله لأنها هي الأم والزوجة والابنة والأخت والعمة والخالة فهي كل شيء، لأنها هي التي تربي وتنجب وتقوم بشؤون البيت، وديننا الحنيف مجدها وجعلها في مرتبة متساوية مع الرجل من حيث الحق في الحياة وفي الخلق وفي العبادة وفي العمل وفي كل مجالات الحياة وهذا ما يبين أهمية وقيمة المرأة في المجتمع ،والمرأة منذ القدم وهي تسعى لإبراز نفسها وإعطاء مكانة لها داخل مجتمعها وأسرتها التي تعيش فيه تربطها بأفراد أسرتها ومجتمعها مجموعة من الروابط والعلاقات هذه العلاقات والروابط أشارت لها الأمثال الشعبية وتناولتها بكل تفاصيلها.

تعتبر البنت أكثر التصاقا بوالديها منذ ولادتها حتى تصبح شابة فنجدها أحن من الابن على والديه ترعاهم وتلبي طلباتهم وتتولى شؤون البيت مع أمها عكس الابن الذي نجده دائما معتمدا على نفسه دون الرجوع إلى والديه وإشراكهما في حياته، ومن الأمثال التي قيلت حول البنت ودعت إلى إدراك أهميتها والدعوة إلى محبتها المثل الشعبي القائل :

52-«التي ما عندوش لبنات ما عرفوه وين مات»[2].

وهو مثل واسع جدا يدل على حنان البنت إذ أن البنت هي من تبكي أبوها وتجدها تخلد اسمه وذكراه وهي سباقة لحمله وطاعته والمثل يضرب في الشخص الذي لم ينجب البنات فهذا المثل أعطى

[1] – لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص121.

[2] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

للبنت مكانة كبيرة داخل أسرتها ،والإنسان الذي لم يرزقها الله بالبنات يفقد جانبا كبيرا من الحنان والرأفة والعناية وهذا موجود في الواقع المعاش فكثير من الآباء والأمهات عندما أصبحوا مسنين لا يجدون سوى البنات من يقفن بجانبهم عكس الذكور إلا من رحم ربي،كما ورد المثل القائل:

53-«لبنات عمارة الدار»[1].

فمن طبع الفتاة الاحتكاك بوالديها والاهتمام بهم ولأنه مصدر الحب والحنان فهي تحدث صدى في المنزل، كما أن هناك أمثال شعبية أخرى تفتخر برأي الفتاة الصائب في الغالب فنجد المثل الشعبي القائل حول البنت:

54-«عيشة خير من عياش ولا حمدة خير من حمد»[2].

يضرب هذا المثل في البنت التي نجدها في بعض المواقف بتصرفاتها الصائبة عكس الابن فعادة ما يكون مدللا وتصرفاته طائشة، كما يضرب في البنت بالنسبة لأمها فهي كاتمة أسرارها وتحدثها بكل مشاكلها وآلامها وأفراحها لذلك عدت في هذه المكانة.

وعندما تكبر البنت وتصبح في سن الزواج تجد الوالدين يفكران في مستقبلها ويسعيان لاختيار الزوج لها وقد ورد في ذلك المثل الشعبي القائل:

55-«أخطب لبنتك وما تخطبش لبنك»[3].

فالعادة:«أن تخطب المرأة للرجل.والمراد من هذا المثل اهتم باختيار الزوج لابنتك طلبا لراحتها فهي أولى بعنايتك من ابنك لان أمر زوجته سيكون بيده متى شاء طلقها بخلاف البنت »[4].

وعليه فمن واجب الوالدين أن يهتما باختيار الزوج لابنتهما طلبا لراحتها لأنها أولى بالعناية من الابن ولأنها مغلوبة على أمرها ومن خلال هذا المثل يتضح لنا حرص الوالدين على مصلحة ابنتهما وعلى مكانتها كما يتضح لنا جانب مهم عن أهل المنطقة وهو اهتمامهم بمصلحة البنت والدعوة إلى

[1] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] – المصدر الشفوي نفسه.

[3] – المصدر الشفوي نفسه.

[4] –احمد تيمور باشا: الأمثال العامية مرتبة ومشروحة على الحرف الأول من المثل ،مطابع دار الكتاب العربي بمصر،ط2،شعبان ،1375،مارس 1956،ص16.

اختيار الزوج المناسب لها ،كما أن هناك دعوة للتزويج البنت وحفظ عرضها وكرامتها وحمايتها من ألسنة الناس يقول المثل :

56- «بكر لحاجتك واقضيها واتصنت للفال وبنتك قبل الصوم زوجها قبل ما يكثر فيها القيل والقال»[1].

المثل يدعو إلى الإسراع في تزويج البنت لمصلحتها ولمصلحة أهلها ،وهذه العادة موجودة في بعض الأرياف فكثير من الآباء يزوجون بناتهم في سن مبكرة وخاصة إذا كانت الفتاة لا تدرس فعندما تصل البنت إلى سنٍ معينة يفكر والديه في تزويجها وفي اختيار شريك حياتها .

وكما اهتمت الأمثال الشعبية بالمرأة منذ صغرها وبعلاقتها بعائلتها اهتمت بها أيضا في بيت زوجها، وتكلمت عن أهميتها بالنسبة له وعن علاقاتها بغيرها لأن الزواج ليس علاقة بين رجل وامرأة فقط وإنما هو رباط وثيق تتقارب به الأسر المتباعدة وتتكون به العلاقات وتتوسع بفضله المصاهرة.
ومن الأمثال الشعبية التي عبرت عن هذا الجانب المثل الشعبي القائل:

57-«دار بلا مرا ظلمة»[2].

فكلمة " ظلمة "تعني كل ما هو حزين وغير جميل والمثل كناية عن أهمية المرأة في حياة الرجل فالمرأة بالنسبة للرجل ضرورة من ضرورات الحياة، لأن حياته تعتبر ناقصة بدونها فهي التي تؤنسه وتعينه وتلبي له رغباته وتنجب له زينة الحياة الدنيا فبفضلها يخلد اسمه، ويستمر ذكره وهذا فخرا للمرأة بأن تكون عنصر مهم في الحياة.

هذا بالنسبة للزوجة أما بالنسبة للأم فهي كل شيء في الحياة وخاصة بالنسبة للأبناء وبفضلها يصلح المجتمع ويصلح الفرد إذ هي أحسنت تربية أولادها وأنشأتهم تنشئة صحيحة وسليمة لأنها مدرسة وهي كل شيء في الحياة، فجميع لغات العالم تحمل حرف الميم في كلمة "أم" لما يحمله هذا الحرف من رقة ورحمة ورأفة ،ومن الأمثال الشعبية الدالة على ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

58-«ليتيم يتيم الأم »[1].

[1] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] – المصدر الشفوي نفسه.

المثل يدل كل الدلالة على أهمية الأم ودورها في ترابط الأسرة لأن الإنسان الذي يفقد أمه يصبح فاقد لكل شيء ولا يجد من يعوضه عنها ويحل محلها في تحمل المشاق والتضحية من أجل الأولاد ويكفي المرأة فخرا أن كرمها الإسلام وجعلها في أعلى المراتب نظرا لما يحمله هذا المخلوق من حنان وعطف وتسامح وخاصة على أولادها فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:«جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال ثمن من؟ قال ثم أمك، قال ثم من؟ ثم أمك قال ثم من؟ قال: ثم أبوك».[2]

ويكفينا من ذلك تلك الكلمة الرائعة «لميمة» فعندما يحدث شيئا للإنسان وليس له أمه يقال:

59- «هذاك خطاتو لميمة» .

فهي كلمة تدل على معناه بصدق، وكما أمرنا النبي صلى الله علية وسلم بطاعة الأم واحترامها وعدم عصيانها فهذا يدل على تكريم الإسلام للمرأة وإعطائها قيمة ودور في الوسط الذي تعيش فيه

والأمثال الشعبية من اهتماماتها الإحاطة بكل ما يتعلق بموضوع ما-كما سبقت الإشارة إليه - فمثلما ذكرت لنا صفات المرأة المعنوية ومجدتها، اهتمت أيضا بالصفات الجسدية والصحية من ذلك نجد المثل القائل:

60-«قولي للشمس طلي ولا نطل»[3].

فالمثل يضرب عادة في المرأة الجملية صاحبة القد والجمال فهنا المرأة وضعها الحكيم الشعبي في مرتبة تضاهي فيها الشمس بجمالها، كما ورد أيضا المثلين القائلين:

61-«مرا ونصف».

62-«العزيزة بلا طفل والزينة بلا كحل»[4].

---

[1] - من الذاكرة الشعبية للمنطقة.

[2] - البخاري :صحيح البخاري،ج3 ،دار التقوى للتراث، القاهرة، ط1، 1421-2001،ص209.

[3] - روته لي :عابي تركية ،يوم 20أوت2012،الساعة التاسعة ليلا .

[4] - الأمثال من الذاكرة الشفوية الشعبية للمنطقة .

فلفظة "زينة"لفظة مكثفة تطلق على كل ما يزين الإنسان،وتدل على الجمال الطبيعي للمرأة من جهة وعلى جمال الأخلاق والصفات الحسنة الخلقي من جهة أخرى والمثل يضرب في المرأة التي يحبها زوجها حتى وإن لم تنجب له الولد ولم تتزين له.ومن خلال هذا المثل يمكن أن نلفت النظر إلى جانب هام ودلالة من دلالات المجتمع وهي تفضيل الكثير من الأسر الجزائرية الولد على البنت وإعطاءه مكانة كبيرة بين أفراد أسرته .

ومثلما أشادت الأمثال الشعبية بالمرأة وبصفاتها وبأخلاقها وبمكانتها داخل أسرتها ومجتمعها تكلمت أيضا عنها بالسوء والاستهزاء والسخرية ووصفتها ببعض القيم الخاطئة ،ومن الأمثال الدالة عن ذلك نذكر:

63-«شاور مرتك وخالف رايها» .

64-«كية النسا ما تتنسى».

65-«معرفة الرجال كنوز ومعرفة النسا نجاسة».

66- «اللي يحوس على لخراب يكثر من الناس والكلاب».[1]

فهذه الأمثال حطت من قيمة المرأة وجعلتها بلا فائدة ووضعتها في منزلة وضيعة جدا لا يمكن الثقة في فيها مهما كانت فهي مصدر شؤم ومصائب ومخلوق لا فائدة منه ومصدر لكثير من المصائب والمهالك-إن لم نقل كلها- فهي من خلال هذه الأمثال قليلة التدبر والحكمة والفائدة كما وصفت بالفتنة والخراب حتى صنفت هي والكلاب في منزلة واحدة ،والأمثال الشعبية جاء فيها تجانس بين الألفاظ مما زاد من جماليتها وقدرتها على التأثير في النفوس كون هذا التجانس والتكرار في الألفاظ يبعث على رسوخه ويسهل حفظه ويمتع له السامع ويبعده عن الملل ويساعد على تثبيت المعنى في الذهن ويولد إيقاعا موسيقيا ناتجا عن ترنم الأصوات في الكلمة .

ولو أخذنا الأمثال الشعبية التي قيلت في المرأة سواء بالمدح أو الذم لتبين التناقض الواضح بين دلالة بعض الأمثال وهذا التناقض لم يأت هكذا من فراغ وإنما جاء من رحم المجتمع:«كما أن بروز التناقض في دلالة بعض الأمثال إذا ما تمت الموازنة فيما بينها يكشف عن التناقضات الاجتماعية

[1] – المصدر الشفوي نفسه.

التي يمكن أن توجد في نطاق مجتمع ما .إذ يصبح من غير المعقول اتفاق جميع الأمثال في دلالتها في مجتمع يعرف صراعا حول القيم والتوجهات المستقبلية للجماعة واختلافا في المواقف وفي المصالح وفي القضايا المطروحة»[1] فكل فرد يختلف في طريقة تفكيره ولكل واحد نظرته في هذه الحياة ولكل واحد وجهة يسير عليها حسب ما يراه مناسبا وحسب تجاربه التي يمر عليها فالبعض يمدح المرأة ويمجدها ويجعلها في مرتبة عالية ،وهناك من يحط من قيمتها ويجعلها في مرتبة الكلاب ويصفها بأنها مصدر للمصائب .

وهذه الصفات التي تقلل من قيمة المرأة وتحقرها، فيه ظلم وتسعف واضطهاد للمرأة لأن المرأة لها مكانة كبيرة في المجتمع، كما أن الإسلام وتعاليمه مجدها ومنحها مكانة مشرفة_كما ذكرت سابقا_ ولم يفرق بينها وبين الرجل، لأنها هي كل شيء في هذه الحياة، والأمثال الشعبية السابقة تبقى تجارب شخصية لأفراد عايشوا هذه التجارب لا يمكن أن نعممها على جميع النساء، وكما أشرت في السابق أن هذه الأمثال الشعبية هي مرآة عاكسة للمجتمع بما فيه من خير وشر وسلوكات وما يهمنا نحن في هذه الأمثال الشعبية هو البحث من خلالها عن الدلالات الاجتماعية وطريقة تفكير المجتمع من خلال هذه العبارات الموجزة ورصد سلوكات الأفراد فيما وفهم طبيعة العلاقة بينهم ونظرتهم للحياة لأن الأمثال الشعبية لو اقتصرت على جانب الخير فقط لما عكست الصورة الحقيقية التي نريد كشفها ،بل هي صورة عامة للحياة الاجتماعية المختلفة بكل تنوعاتها واختلافاتها لمجتمع ما.

والأمثال الشعبية كما قلت تطرقت إلى موضوع المرأة وتناولت كل ما يتعلق بها من صفات معنوية أو جسدية، وذكرت لنا صفات منبوذة فيها وهذا ما ذكرناه وتعرضنا إليه بلمحة خاطفة فقط لأننا لو تبعنا موضوع المرأة وما قيل فيها من أمثال شعبية، لا تكفينا جزئية لعرض كل ذلك وإنما اقتصرنا على بعض العناصر البارزة فقط المتعلقة بالمرأة.

[1] -عبد الحميد بورايو: البعد النفسي والاجتماعي في الأدب الشعبي الجزائري ،منشورات بونة للبحوث والدراسات ، عنابة،الجزائر،ط1 ،ذي الحجة 1429-ديسمبر 2008،ص120.

د – الزواج:

بعدما تطرقت إلى المرأة وإلى كل ما يتعلق بها، باعتبارها أحد طرفي الزواج، سوف أتطرق إلى موضوع الزواج وكيف تناولته الأمثال الشعبية بمختلف مراحله.

إذا الزواج "هو نصف الدين" كما يقال دائما في هذا المثل الشعبي المتداول بكثرة، فالزواج أو العلاقة الزوجية ليست علاقة طارئة أو مرحلية، وإنما هي العلاقة الدائمة والمتواصلة بين الزوجين وهي أساس تكوين أسرة وإنجاب الأولاد وتحقيق السعادة في المجتمع،فالزواج هو:« تلك الرغبة النفسية المشتركة بين الرجل والمرأة في هذا الموضوع»[1]، كما أن الزواج «يعتبر من أهم العلاقات الاجتماعية في كل مجتمع ،لأنه يدعم الأسرة ويعطيها أسمى معاني التقديس الذي يؤدي إلى استقرار وتماسك المجتمع»[2]والإسلام حث على الزواج وعلى بناء هذه الرابطة القوية بين الزوجين (رجل وامرأة) لأنه باعثا لكيان الأسرة وشرطا أساسيا من شروط تكوينها فبفضله يحافظ الإنسان على نفسه من الأمراض كما يحمي الإنسان من الوقوع في فاحشة الزنا ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإن له وجاء»[3]، والأمثال الشعبية المتداولة في المنطقة بدورها لم تغفل عن هذا الموضوع المهم، بل تطرقت إليه وتتبعت مختلف مراحله انطلاقا من الخطبة واختيار الزوجة، وصولا إلى الزفاف وإلى تكاليفه وما ينتج عنه مرورا بعلاقة المرأة بمحيطها الجديد، وتناولت كل ذلك سواء بالنصح والإرشاد والتوجيه أو النقد والسخرية .

إن العلاقة التي تنشأ بين المرأة والرجل ليست علاقة عابثة أو عابرة وإنما هي علاقة دائمة وثابتة تعود بالفائدة على المجتمع وهو رباط مقدس به يجتمع الذكر والأنثى ويكونان أسرة ينجبان فيها الأولاد ولأهمية هذا الموضوع تناولته الأمثال بكل مراحله وتفاصيله، ومن الأمثال التي تدعو إلى ذلك المثل القائل:

[1] – التلي بن الشيخ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري،ص161.

[2] –ثريا تيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري وادي سوف نموذجا، ص24.

[3] – البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص4.

68-«الزواج سترة».

فكلمة سترة تعني الطهارة والابتعاد عن الفاحشة والزنا وإنشاء أسرة مثالية قائمة على المودة والرحمة،والمثل مقتبس من **قوله تعالى:** «...**هن لباس لكم وأنتم لباس لهن**... »[1]؛فالزواج بمثابة السترة واللباس الذي يتستر به الإنسان ،والمثل السابق رغم أنه يتكون من لفظتين فقط فإنه يؤدي المعنى كاملا في بيان أهميه الزواج في حياة الفرد وهي ميزة في المثل الشعبي الذي يتميز بإيجاز اللفظ وقوة المعنى مما يعطى المثل جمالية في الأداء وروعة في التأثير على المتلقي.

والأمثال تتبعت جميع مراحل الزواج من البداية في وجوب مراعاة عنصر الاختيار لكلا الطرفين حتى تكون أسرة سعيدة ومستقرة وبالتالي يتحقق الاستقرار للمجتمع،وأول خطوة في الزواج هي اختيار الزوجة وهو ما يطلق عليه اسم "الخطبة" وهي تعني أن يبادر رجل أو أهله لخطبة امرأة وطلب الزواج منها، وهي تحضير كلا الطرفين الرجل والمرأة لبناء بيت جديد ،والخطبة عند أهل المنطقة كانت في وقت سابق تقوم على أساس اختيار الوالدين، فهما اللذان يختاران زوجة ابنهما دون رأيه ومع الوقت بدأت تتلاشى تدريجيا فنجد في وقتنا الحاضر كثيرا من الشباب هم الذين يقومون باختيار زوجاتهم بأنفسهم ولكن ليس هذا ما يهمنا هنا، لكن الشيء المهم، على أي أساس تختار زوجة الابن، وفي هذا الجانب تختلف الآراء والأذواق حسب كل عائلة، فنجد من يختار زوجة الابن بنت الأصل، أو على أساس والديها وخاصة الأم وهناك من يختارها على أساس الجمال وهناك من يختارها لمالها .

والأمثال الشعبية المتداولة في المنطقة تطرقت إلى ذلك ونبهت المقبلين على الزواج ودعتهم إلى التريث في اختيار شريك الحياة ومن الأمثال التي تدعوا إلى الزواج ببنات الأصول المثل الشعبي القائل:

69- «خوذ لبنات على لمات والعلم على السادات». وقد وردت برواية أخرى :«خوذ لبنات على لمات واشري الخيل على السادات ».

[1] -سورة البقرة، الآية 187.

فالمثل فيه تشبيه بين البنت والخيل والمعروف أن الجزائر معروفة بالاهتمام بالخيول الأصيلة ففيه دعوة إلى الزواج بالمرأة الأصيلة انطلاقا من أمها إذا كانت أصيلة فالنتيجة البنت تكون أصيلة مثلها والمثل القائل:

70-«أقلب البرمة على فمها تخرج الطفلة لمها»[1].

وقد ورد بنفس السياق في كتاب لخضر حليتيم "صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية : «شوف لمرا واخطب بنتها وكب القصعة على فمها تخرج الطفلة لمها»[2]، فاستعمال وسيلة من وسائل الطبخ "البرمة والقصعة "تعني الديمومة ،والبنت بحكم مكوثها في البيت وتواصلها الدائم معها تتأثر بها تأخذ نفس طباعها لذلك ينظر للأم وسلوكها ويخطب ابنتها ،وهذه الروعة في الأمثال الشعبية لأنها تصور لنا الحقيقة والواقع المعاش كما هو فكثير من البنات يحملون نفس صفات وأخلاق أمهاتهم .كما ورد المثل القائل:

71-«أدي بنت الأصل»[3].

يقال عادة هذا المثل كنصيحة للمقبل على الزواج بابنة الأصول لأنها ستضمن له السعادة،ويقال أيضا :

72-«بنت الصيل إذا هدرت[4] تخبر، إذا مشات تجرجر[5] ولحطت تقدر»[6].

هذا المثل وضع جملة من الأخلاق التي يجب أن تتصف بها البنت الأصيلة وهي قلة الكلام والتريث في المشي والاقتصاد في الأكل وعدم تبذيره والمثل يحمل العديد من الدلالات والجوانب المهمة في حياة الفرد في مثل واحد ،وهذا من خصائص المثل الإيجاز في اللفظ والتعدد في المعاني والمثل يبين أن المرأة التي تتصف بأخلاق عالية تستطيع أن تؤسس أسرة صالحة.والأمثال السابقة التي ذكرت تدعو إلى الزواج بابنة الأصول وهذا كثير عند أهل المنطقة فنجد العديد من العائلات يخطبون لأبنائهم البنت انطلاقا من خصال أمها فعندما يجدون الأم صالحة يخطبون ابنتها على أساس خُلقها.

[1] -من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

[2] -لخضر حليتيم ،صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ،ص127.

[3] - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[4] - هدرت: تكلمت.

[5] - تجرجر: تمشي بوقار.

[6] - المصدر الشفوي نفسه.

كما أن هناك كثير من الأمثال الشعبية التي تشجع على الزواج بالقريبة من تربطها معهم صلة الدم لأن الدم أولى بالاستفادة من هذا الزواج ولأنها معروفة بالنسبة للخاطب ،كما لهما نفس المستوى ولهما نفس العادات والتقاليد ولأنها تكون أكثر عطفا وحنانا وترضى بالشيء القليل منه وتصبر على سلوكه تصرفاته،كما تسعى إلى الحفاظ على العلاقة بين الأهل والأقارب من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

73- «ملس من طينك يسجى لك ».

فالمثل يدعو إلى الزواج بالقريبة حتى تكون الأمور كلها على ما يرام ،ويقال أيضا :

74-«زيتنا في دقيقنا»[1].

فالمرأة تتزوج من أهلها أفضل لها أن تتزوج بالغريب لأن الأسرة ترى في هذا الزواج تكاثف وتعاون على مصاعب الحياة وتكون الفائدة بينهم تقول الحكمة :«الزيت في العجين لا يضيع»[2] لأن الزواج بين الأقارب تكون فائدته فيما بينهم .

كما يقال أيضا في الحث على الزواج بالقريبة:

75-«خوذ الطريق الصحيحة ولو دايرة وخوذ بنت العم ولو بايرة»[3].

تكررت لفظة "خوذ "وهي تحمل دلالتين: « فخذ الأولى: بمعنى تزويج أي خذها إلى منزلك، وخذ الثانية اتبع الطريق المعلوم حتى تصل إلى هدفك.وقد تتحد اللفظتان في دلالة واحدة، وهي تحقيق الطمأنينة للرجل، إذا تزوج بابنة عمه ولو كانت كبيرة في السن والرغبة فيها قلت، وكذلك حال من اتبع طريقا معلوما، فإنه سوف يصل إلى غايته ويطمئن»[4] وكلمة "دايرة "تعني الطريق الوعر الصعب الذي يوصل إلى المكان الصحيح المراد الوصول إليه فيجب إتباعها حتى وإن كانت بعيدة ومسالكها وعرة فهي ستؤدي إلى المكان المطلوب مثلها مثل الزواج بابنة العم فمهما تلاقي من صعوبات ومشاكل فهي التي سوف تتحمل كل شيء منك في سبيل رابطة الدم أو القرابة.

[1] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] –جعكوز مسعود ،حكم أمثال شعبية جزائرية،ص137.

[3] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[4] –لخضر حليتيم ، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ،ص203.

وهناك العديد من الأمثال الشعبية شجعت على الزواج من بصاحبة الخلق وهذا ما يتوافق مع ديننا الحنيف في الحث على اختيار الطرف الأخر(الزوج أو الزوجة) صاحب الخلق والدين لأن الإخفاق في اختيار شريك الحياة يؤدي إلى حدوث مشاكل كبيرة داخل الأسرة مما يؤدي إلى الطلاق وإلى زعزعت الأسرة وتشرد الأولاد إذا كانوا موجودين، وبالتالي عدم الاستقرار في المجتمع،يقول أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:«تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»[1]. ففي الحديث دعوة للزواج من صاحبة الخلق والدين حتى يضمن السعادة كذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال عن الرجل في معنى الحديث إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، فالخلق والدين شيئان متلازمان ومطلوبان في شريك الحياة حتى تتحقق السعادة،والأمثال الشعبية التي حثت على الزواج بصاحب الخلق والدين كثيرة منها المثل الشعبي القائل:

76- «لا يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ظلال ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفعايل»[2].

«ففي المثل تشبيه تمثيلي؛ فنوار الدفلة يمتاز بانعدام رائحته ،وبمرارة مائه عند لمسه بخلاف منظره الجميل»[3]،والإنسان يجب عليه ألا يغتر ويعجب بالظاهر دون الاهتمام بالباطن لأن الجمال جمال الروح لا جمال الجسد وجمال الجسد لا يكفي وحده في اختيار شريك الحياة إذ لم يكن مرتبط بحسن الأخلاق فحسن الخلق هو الذي يدوم عكس الآخر، وهنا المثل الشعبي يقدم لنا النصائح ويعطيها لنا في قوالب جاهزة للاستفادة منها وهذا المثل جاء كخطاب عام يشمل جميع المواقف المماثلة ولا يقتصر على عدم التسرع في اختيار الشريك فقط بل يدعو إلى التريث في كل مجالات الحياة وعدم الانخداع بالظاهر دون الاهتمام بالباطن .

[1] -البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص9.

[2] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

[3] -لخضر حليتيم ،صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ،ص126.

ولكن رغم كل هذا لا يمكننا أن ننكر دور الجمال أو الشكل الخارجي في اختيار شريك الحياة لما له من تأثير في النفس وفي انشراحها ، والأمثال الشعبية تكلمت كثيرا عن الجمال الجسدي والصحي للمرأة ووضعت صفات للمرأة من الضروري مراعاتها أثناء الخطبة من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

77-«قولي للشمس طولي ولا نطل».

وهذا المثل يضرب عادة عندما ترى امرأة جميلة كاملة من جميع الأوصاف مليئة الجسم جميلة القد ويقال أيضا:

78- «ادا امرا ونص»[1].

يقال هذا في شخص عندما يتزوج امرأة كاملة من جميع الصفات الجسدية والمعنوية .

لكن عادة ما يرتبط الجمال بصعوبة المنال فكثير من يعجب بالجمال لا يتحصل عليه أو يتعب في الوصول إليه لذلك أشارت الأمثال الشعبية لهذا الجانب ودعت إلى التحمل والتضحية في سبيل الجمال،وقد ورد في ذلك المثل القائل:

79- «اللي يحب لعسل يصبر لقريص النحل واللي يحب الزين يصبر لعذابو».

لأن المرأة الجميلة تستحق العناء والتعب والمثل يتناص مع المثل العربي القديم:«من ينكح الحسناء يعط مهرها»[2]؛ لأن مهر المرأة الجميلة غالي فلا بد أن يدفعه أي من يريد أن ينال شيئا ثمينا فلابد له أن يتحمل نفقات باهضة ،وما أجمل أن يتحد الاثنين الجمال والخلق وتتوفران في شريك الحياة.

ومثلما وردت أمثال شعبية تدعوا إلى الزواج بالأقارب لما فيه من فائدة ولما له من مبررات تدعوا إلى ذلك، هناك أمثال تدعوا إلى عدم الزواج بالقريبة والابتعاد عن الزواج بالقريبة والابتعاد عنه وحذرت من مخاطره من ذلك المثل الشعبي القائل:

80-«بنت عمي هي همي»[3].

[1] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] –محمود إسماعيل صيني ،ناصف مصطفى عبد العزيز،مصطفى أحمد سليمان ،معجم الأمثال العربية القديمة ،لبنان ،ط1996،1،ص17.

[3] – الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

فالإنسان إذا تزوج من جهة أقاربه كثرت مشاكله وحدثت نزاعات بين الأقارب بسبب تدخلهم في مشاكل أبنائهم صغيرة كانت أو كبيرة كذلك يقال:«دمي هو همي»[1]، فهذا المثل لا يدعو فقط إلى عدم الزواج بالقريبة بل يتعداه إلى عدم مخالطتهم في الحياة العامة نظرا لما يصدر منهم من مشاكل بسبب الغيرة والحسد وقلة الاحترام ويقال أيضا:

81-«الأقارب عقارب».[2]

فهنا المثل شبه الأقارب بهذه الحشرة المؤذية التي لا تأتي منها إلا الإساءة، فكذلك الأقارب لا يأتي منهم إلا الأذية فقط كما يقال أيضا:

82-«احرث الأرض لقريبة و أتزوج لمرا لبعيدة»[3].

المثل جمع بين حكمتين وقرن بين قاعديتين إحداهما اجتماعية في النهي عن الزواج بالقريبة والدعوة للزواج بالمرأة البعيدة ،والأخرى زراعية في الحث على حرث الأرض البعيدة فهذا المثل يدعو إلى الزواج بالمرأة البعيدة عن مسكن أهلها مما يجعلها تقلل من الذهاب إليهم وتجنب المشاكل، كما يساعدها على التأقلم مع الوضع الجديد ،وأن الزواج من البعيدة أيضا فيه فائدة من جانب الأولاد فكثير ما ينجم عن الزواج بالقريبة أمراض والأولاد يولدون وفيهم تشوهات والسبب هو صلة الدم الذي يجري في عروقه بسبب أبناء العمومة القرابة والمثل يقدم نصيحة طبية، أي مراعاة الجانب الصحي للمتلقي وهذا الجانب الجمالي في المثل أنه يحمل أكثر من دلالة وأكثر من معنا وهي خدمة الأرض في كلمة "احرث "بما أن الحرث مصدر غذاء الإنسان والحيوان وبه تستمر الحياة وكلمتي "تزوج"و"احرث" لم يستعملها هكذا هباء وإنما لما تحمله الكلمتين من معان ودلالات غامضة تزوجوا أو الزواج بمعنى بناء

[1] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] – المصدر الشفوي نفسه .

[3] –المصدر الشفوي نفسه.

علاقة جديدة ترمي إلى حفظ النوع البشري وإنجاب أولاد إلى إن يرث الله الأرض ومن عليها [1] .كما يقال لمن يزوج ابنته للغريب:

83- «خبز الدار ياكل البراني »[2].

ونظرة الأمثال هذه نظرة تحمل جانبا كبيرا من الصحة لما لها من أثرا كبيرا في العلاقات الاجتماعية وحدوث المشاكل عند الزواج بالقريبة ،وكما قلنا أن المثل الشعبي معروف بتناقضاته، فمرة يشجع فكرة ومرة يرفضها وتبقى هذه آراء يجب أن نحترمها ما دام هذا الأخير ينقل لنا مجموعة من الأحداث والمشاهد التي يعيشها أبناء المجتمع الواحد.

بعدما تطرقت إلى الأساس التي يختار به شريك الآخر شريكه، سأتناول موضوع البنت أو المرأة عندما يأتي أهل الزوج لخطبتها وكيف يكون استقبالهم ، وغالبا ما تذهب أم الزوج أو أحد قريباته إلى أهل الخطيبة لرؤيتها وسؤالها إذا ما كانت قادرة على القيام بشؤون المنزل، ومعرفة تفاصيل أخرى عنها، والشائع أن الأم هي التي تستقبلهم وتتولى إظهار محاسن ابنتها وتجيب على كل أسئلتهم فنجد المثل الشعبي القائل التي تجيب به الأم عادة :

83-«كل إصبع بصنعة»[3].

وهذا المثل كثير التداول بين الأوساط الشعبية الجزائرية أي أن البنت المراد خطبتها قادرة على كل شيء، ويقال في هذه الحالة عن الأم:

84- «العروس تشكرها أمها ولا فمها»[4].

[1] – ينظر:عبد المالك مرتاض، في الأمثال الزراعية ،دراسة تشريحية لسبعة وعشرين مثلا شعبيا جزائريا ،ص28،27،26.

[2] _ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[3] – المصدر الشفوي نفسه.

[4] – المصدر الشفوي نفسه.

والمثل يصور لنا جانب هام ومهم وهو مدى حب الأم لأولادها فهي دائما تسعى إلى إيجاد الأفضل لهم حتى إن كان فيه نوع من المبالغة والقناع الاجتماعي إلا أنه من طبع الأم وفطرتها حب أولادها وإيصالهم إلى بر الأمان حتى وإن كانوا ليسوا في المستوى المطلوب.كما يضرب المثل عادة في الإنسان الذي يفتخر بنفسه وبأعماله فيقال له هذا المثل ردا على ما يقول.

وما نلحظه عن الأمثال الشعبية أنها لا تقتصر على طرف دون الآخر بل تتناول كلا الطرفين المرأة والرجل سواء بالنقد أو السخرية أو التوجيه«والملاحظ أن المثل الشعبي في موضوع الزواج لا يفرد المرأة أو الرجل بسلوك معين ،وإنما يضع الرجل والمرأة والرجل أمام الرغبات أو الدوافع النفسية سواء[1] »،ووصف المحاسن والافتخار لا يقتصر على أهل العروس فقط بل على أهل العريس والزوج أيضا ولأن كثير من النساء من تفضلن الرجل الغني الذي يملك المال لذلك نجد العديد من الرجال من يتفاخر بنفسه وثروته وأصله أمام العروس وهو قد لا يملك شيء، وكل هذا من أجل أن يوافق أهل العروس عليه فنجد هذا المثل الشعبي الذي يعبر عن هذا الموقف:

85-«واش كذبو نهار خطبو»[2].

فعادة ما تجد أهل العريس يمدحون ابنهم كثيرا أمام العروس وأهلها ويصورونه بأنه شاب مهذب على جانب من الأخلاق والثراء ويلجئون ربما حتى للكذب من أجل الموافقة عليهم،كما ورد المثل القائل:

86-«الخطاب رطاب».

المثل كناية عن التودد بالكلام وتقديم الهدايا والقبول بشروط المخطوبة كلها حتى توافق عليهم لكن بعد أخذها يتمكنون منها ،والكناية صورة من الصور الجمالية التي يمتاز بها المثل لتعميق الفهم وبلوغ المراد .

[1] – التلي بن الشيخ ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ،ص161.

[2] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

بعد اختيار الزوجة ورؤيتها وموافقة أهلها على العريس وتقبل شروط أحدهما الآخر تأتي المرحلة الثانية التي تعتبر بمثابة نقطة بداية لحياة جديدة وهو الزواج الذي يكون بين الطرفين مصحوب بشروط ويقوم الطرفان باتفاق على أن ينشآ أسرة واحدة وينجبا أولاد وبه تتقارب الأسر المتباعدة وتمتد العلاقات وتتوسع بفضل المصاهرة وما ينتج عنها فالزواج ليس علاقة بين فرديين وإنما بين مجتمعين وأسرتين لذلك الإسلام حث على هذه الرابطة لما فيها من حفاظ على السلالة البشرية ولما فيها من المودة والرحمة بين الزوجين، قال تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[1]، فالزواج يجعل المرأة والرجل يتعاونان على إنشاء وبناء أسرة ويقومان فيها بإنجاب الأولاد وتربيتهم وتنشئتهم تنشئة سليمة، والإسلام جعل هذا الزواج شيئا عظيما، واهتم به وقدسه وجعله ميثاق غليظ بين الرجل والمرأة قال تعالى:﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾[2]، فالزواج ليس بالأمر الهين لذلك يجب الوقوف عنده مطولا بالتفكير والتأني وخاصة بالنسبة لرجل لأنه المسؤول الأول عن الإقدام للزواج ومسؤول على كل شيء عن اختيار الزوجة وخاصة في الجانب المادي فهو المعني الأول بمصاريف الزواج وتكاليفه لذلك تواجهه عدة صعوبات من الخطوة الأولى في تكاليف ومصاريف العرس ولأهمية هذا الجانب الأمثال الشعبية تناولت هذا الموضوع بكثرة ولم تهمله بل تطرقت إليه ودعت إلى التأني وعدم التسرع فيه سواء من حيث اختيار الزوجة أو إلى الاقتصاد في المال والتذكير بأهميته من ذلك نجد المثل الشعبي المتداول بكثرة في المجتمع الجزائري بصفة عامة:

[1] – سورة الروم، الآية 21.

[2] سورة النساء، الآية 21.

87-«زواج ليلة تدبيرو عام»[1].

وقد ورد بنفس السياق في كتاب حكم وأمثال شعبية جزائرية لمسعود جعكوز: «زواج هم ديما يحتاج تدبيرة عام وليلة »[2]فالمثل يذكر بأن الزواج من أصعب القرارات التي يتخذها الإنسان في حياته لذلك يحتاج إلى تأنٍ واستعداد من كل الجهات سواء في اختيار الزوجة أو في التحضير النفسي أو التحضير المادي فكل هذه الأشياء تحتاج إلى وقت كبير وتفكير أكبر فليس من السهل الإقدام على الزواج بين ليلة وضحاها،كما ورد المثل الشعبي القائل:

88-«المتزوج ما هو قليل»[3].

المثل هنا جاء كتخفيف عن المتزوج ومواساته في ما يمر به لأنه ليس من السهل أن يتزوج الشخص وخاصة في وقتنا الحالي مع غلاء المهور وكثرة الشروط، فالزواج أصبح أمرا صعبا.ومن هنا يتضح جانبا هاما في المثل وهو تماشيه مع الظروف المعاشة للإنسان وينسجم معها.كما يقال أيضا:

89-«إذا عينك في مالك يخلاص عرس وإلا ابني بيه»[4].

فكلمة "يخلاص"تعني انقضاء المال وهذا نظرا لكثرة المصاريف التي ينفقها المتزوج في مصاريف العرس وخاصة إذا كان المهر غال والشروط كثيرة وفي هذا الصدد يقول التلي بن الشيخ:«أن الرجل قد يكون بخيلا أو مقترا على عياله، ولكنه في موضوع الزواج يهون عليه كل شي، حتى المال لا معنى له في هذه المناسبة لهذا يقال:«مال العريس رخيص» وقالوا أيضا :«ما يعرس إلا ما يتهرس»و« إذا

[1] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] –مسعود جعكوز ،حكم وأمثال شعبية جزائرية ،ص135.

[3] – قليل: قليل، من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[4] – المصدر الشفوي نفسه .

عينك في المال تقضيه عرس وإلا ابني بيه»[1]فالمثلين يضربان ويقولان للإنسان الذي يصرف المال بكثرة في الزواج.

بعد كل هذا ذكرت لنا الأمثال الشعبية خروج المرأة من بيت والدها فيقال:

90- «واش يخرج لعروس من دار بوها».[2]

فعندما تتأخر العروس بالخروج يقال لها هذا المثل الشعبي، وربما بسبب تأخر خروجها من البيت هو الحزن على فراق أهلها والبيت الذي تربت فيه،أو الخوف من الأشخاص التي سوف تذهب إليهم، أو ربما تأخرت في وضع زينتها.

بعدما تنتهي تحضيرات الزواج وتنتقل الفتاة من بيت أبيها إلى بيت زوجها، وتعيش مع عائلة الزوج، فهي بذلك تنتقل من وسط عائلة وعادات إلى وسط آخر وعادات أخرى فهي تنتقل إلى مجتمع الرجل فهذا المجتمع هو الذي يقرر مصيرها وفق مزاجه وعاداته وتقاليده -وهذا طبيعي -لذلك لا بد عليها أن تحاول التأقلم مع الحياة الجديدة وتقبلها بما فيها، ومع هذه الحياة الجديدة تصادفها بعض المشاكل التي تحدث في بيت زوجها ، وأول ما تواجهه هو"أم الزوج(حماتها)" لأن أم الزوج دائما تراقب تصرفاتها وسلوكاتها وتنقدها تارة وتمدحها تارة أخرى وتحاول إرشادها وتوجيهها إلى ما يجب فعله، وزوجة الابن ربما تتذمر من هذا كله ولا تقبل نصائحها وتوجيهاتها وهذا ما يؤدي إلى حدوث مشاكل بينهما والأمثال الشعبية تطرقت لهذه العلاقة ووصفتها في بعض الحالات بالمستحيلة من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

91-«إذا تفاهمت لعجوز و الكنة يدخل إبليس الجنة»[1].

[1] - التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص162.

[2] - بوها: والدها، المثل من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

فالعلاقة هنا سيئة بين الزوجة وأم زوجها :«وربما يكون سبب ذلك الأنانية، وحب التملك التي تمتاز بهما المرأة، فالأم تعتبر نفسها أولى بحب ابنها من كل إنسان لأنها هي التي حملته وولدته وأرضعته وربته حتى صار رجلا، وسوف تبقى تحبه حتى آخر يوم في حياتها»[2]وأم الزوج عندما تأتي زوجة ابنها تنتابها الغيرة منها بحكم العلاقة بين الزوجين، أما الزوجة فترى من حقها الطبيعي اهتمام زوجها بها وأن يقتصر هذا الاهتمام عليها وحدها دون غيرها حتى وإن كانت أمه كما لا تسمح لها بالتدخل في شؤونها وفي حياتها وهذا ربما سبب النزاع.

كذلك نجد المثل الشعبي القائل:

92-«أملالو[3] فمو ينسى أمو»[4].

فالمرأة عندما تهتم المرأة بزوجها وتوفر له كل حاجياته نجده يقلل من الاهتمام بأمه والمثل يضرب أيضا لمن يتخلى عن مبادئه وقيمه بتركه لأمه من أجل فوائد مادية زائلة ،كما ورد المثل القائل:

93-«الوسادة غلبت الولادة»[5].

وقد وردت بنفس السياق في كتاب صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية للخضر حليتيم: «نعصي الولادة في جال الوسادة »[6]فالمثل يضرب في الزوج الذي يعصي أمه من أجل أن يرضي لأنه ينام معها على وسادة واحدة وتوفر له اللذة والمتعة الجنسية لذلك ينسى كل ما قامت به أمه من أجله وبما قدمته له. والأمثال التي سبق ذكرها تدعوا بشكل غير مباشر الزوج والزوجة إلى الاهتمام بالأم وتجنب كل ما يزعجها وعلى زوجة الابن بما أنها فرد جديد في الأسرة أن تتصرف مثلهم وتعمل مثلما يعملون وتحترم أفراد كل تلك العائلة قدر المستطاع .

---

[1] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] – لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية،ص142.

[3] – أملالو: أي املأ فمه.

[4] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[5] –روته لي :عابي هنية ،يوم :07فيفري 2015،الساعة 21 و29 دقيقة .

[6] –لخضر حليتيم ،صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ،ص142.

والحماة عندما تلاقي الإساءة من زوجة ابنها تجيبها بالمثل القائل:

94-«تكبري يا كنة وتعودي كيما أنا»[1].

المثل يوافق الحكمة التربوية "كما تدين تدان" فالمثل يحمل جانب تربوي وأخلاقي يهدف إلى تقويم سلوك الفرد في إطار علاقاته مع غيره دون إلزام وضبط وإنما بطريقة النصح والإرشاد، وهذا المثل عادة ما تقوله أم الزوج لزوجة ابنها ردا عليها عندما تعاملها معاملة سيئة، أي أيتها الكنة سوف يأتي دورك وتعانين ما أعانيه اليوم منك.

وعليه فهذه الأمثال حاولت تصوير العلاقة بين الزوجة وحماتها وبيان طبيعتها ودعت إلى تمتين هذه العلاقة والى تحسينها وترك كل ما يؤدي إلى زعزعتها واستقرارها.

بعدما تطرقت إلى العلاقة بين زوجة الابن وأم الزوج وأخوات الزوج سنتكلم عن علاقة مهمة وهي علاقة المرأة بزوجها بحكم تعاملها معه أكثر من الآخرين، فالمرأة بالنسبة للرجل ضرورة من ضرورات الحياة، وحياته لا تكون تامة ولا معنى لها بدون فهي التي تكون بجانبه تؤنسه وتعينه في هذه الحياة، وتلبي له رغباته الغريزية وتنجب له الأولاد الذين يحملون اسمه ويكونون عونا لهما في الكبر:«فالزوجة تعتبر سكنا للزوج ،وهي شريكة حياته وربة بيته وأم أولاده ومهوى فؤاده، وموضع سره وهي أهم أركان الأسرة ،فعنها يرث الأولاد كثير من المزايا والصفات، وعنها يتلقون لغتهم، ويكتسبون كثيرا من العادات والتقاليد والسلوك الاجتماعي؛ ولا يمكن أن تكون كذلك إلا إذا كانت صالحة ».[2]

[1] -من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

[2] -لخضر حليتيم ،صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ،ص107.

ولأهمية هذا الجانب عبرت الأمثال الشعبية عن هذه العلاقة بين الطرفين وعن حاجة كل طرف للطرف الآخر من ذلك نجد المثلين القائلين:

95-«ظل راجل ولا ظل حيط»[1].

96- «نار راجلي ولاجنة بويا».

فالمثلان يحملان معان عميقة جدا ودلالة كبيرة وهو ضرورة الزواج للمرأة وخاصة في مجتمعنا فهي تفضل الحياة الزوجية بكل ما تلقاه من مشاكل فيها زوجها على البقاء في بيت أبيها:«ففي الزواج صلاح للمرأة ، مادام الرجل جميل الصفات ، سالما من النواقص في خلقته الظاهرة ،ولو كان فقيرا أوليس وسيما ،فهذا خير لها من القعود في البيت»[2] أي أن المرأة دائما تكون في حاجة الرجل كما أن الرجل يكون في حاجة إليها وهذه فطرة فطر الله عليها عباده يقال في هذا الموضع:

97-«دار بلا مرا ظلمة»[3].

المرأة بمثابة نور للرجل يهتدي به وسكن له وسبب في سعادة الأسرة إذا كانت صالحة، فالبيت حقيقة يصبح مظلما ولا فائدة منه دون أم أو زوجة لأن المرأة تعتني بكل ما يلزم البيت، كما أن المرأة تكون سببا في جلب الخير لزوجها يقال:

98-«جات وجابت الخير معاها»[4] فكثيرا من الرجال كانوا بلا مال وعندما تزوجوا أرزقهم الله بالمال والبنين ويقال:

99- «صقعتها[5] صقعة خير»[1] أي رزق الله سبحانه وتعالى هذا الإنسان منذ أن جاءت هذه المرأة إليه.

---

[1] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] –لخضر حليتيم ،صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ،ص83.

[3] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

[4] – من الذاكرة الشعبية الشفوية.

[5] – صقعتها: وجهها أو جبهتها.

ولكن لا يمكن أن نأخذ بهذه الأمثال لأن الله هو الرزاق يعطي الرزق لمن يشاء من عباده وليست المرأة هي سبب في ذلك الرزق، وهنا إنما ننقل صورة المجتمع بما فيه من صحة أو خطأ من خلال الأمثال الشعبية التي نتداولها في مجتمعنا.

والعلاقة بين الرجل كما قلنا تكون عميقة ومهمة لكلا الطرفين ، إذا كان كل واحد يقدر الآخر ويعطيه قيمته ويحاول إرضائه، وتجنب كل الأشياء التي تؤدي إلى المشاكل، لكن ربما تكون العلاقة عكس ذلك وتؤدي إلى التنافر بين الزوجين، قد يكون سبب المشاكل المرأة وقد يكون الزوج، وقد يكون الطرفان المتسببان في ذلك، فهناك من الأمثال الشعبية من تذكر أن سبب هذا النزاع هو الرجل فمعاملته القاسية لزوجته وضربها دون سبب يؤدي إلى حدوث المشاكل ووقوع الطلاق ومن الأمثال التي تدعو إلى ضرب المرأة وتخويفها المثل الشعبي القائل:

100-«اضرب الطاروسة[2] تخاف لعروسة»[3] .

وكأن المرأة جاءت من أجل الضرب، يقال هذا في تخويف المرأة وتأديبها ولكن إن كان في غير محله يؤدي إلى نفور المرأة من الرجل وطلب الطلاق، ويقال:

101- «اضرب مرتك ديما إذا ما عرفتش علاه هي تعرف»[4].

يضربان المثلين كتخويف للمرأة حتى لا تعمل شيء يغضب الرجل والمثل فيه ظلم وتعسف للمرأة، لأن ليست كل النساء أخلاقهن سيئة وقبيحة، كما أنهن لسن كلهن طاهرات وعفيفات، وبحكم الرجل وقوامه هناك من الرجال من يتسلط على امرأته ويضربها لأتفه الأسباب، أوبحكم ماله أي أن الرجل كما يقال:

102-«ما يعيبوه إلا دارهمو»[5].

---

[1] -المصدر الشفوي نفسه.

[2]- الطاروسة: الكلب

[3] - المصدر الشفوي نفسه.

[4] - المصدر الشفوي نفسه.

[5] - دراهمو: ماله.

وهذا المثل متداول بكثرة فكأن الرجل كامل من كل شيء إذا كان لديه مال فهو أحق بكل شيء فيؤدي به ذلك إلى طلاق زوجته، أو يتزوج عليها ويأتي بامرأة ثانية، أو ما تسمى بالضرة وهنا ننتقل لعلاقة أخرى وهي علاقة المرأة بضرتها وما تعانيه المرأة منها من ذلك هناك مثل يعبر عن مرارة الضرة وما تسببه للمرأة الأولى يقال:

103- «الضرة مرة»[1].

فهذا المثل يقال جراء ما تعانيه المرأة من هذه الضرة، لكن يجب على المرأة أن تصبر على كل ما كل ما تتعرض له من إساءة وظلم في هذه الحياة لأنه سوف يأتي الفرج في الأخير في ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

104- «لمرا إذا صبرت دارها عمرت»[2].

يضرب في المرأة عندما تشتكي المعاناة سواء من زوجها أو من ضرتها أو من مشاق هذه الحياة فهذا المثل يدعوها إلى الصبر والتحمل خاصة إذا كانت لديها أولاد، فمن أجل الحفاظ عليهم تصبر حتى لا تقع في الطلاق وتتشتت أسرتها ومن هنا نستخلص أن المثل الشعبي يصف الظاهرة ويقدم حلولا لمشاكلها .

وكما قلت سابقا أن المرأة أيضا قد تكون سببا في هذا التنافر والنزاع فهناك من النساء من لا يحسن التصرف ولا التدبير ويسرفن في الحياة دون أي اعتبار للزوج والشعور بما يعانيه،والأمثال الشعبية تناولت هذا الجانب بشيء من السخرية الهادفة يقال في ذلك:

105-«الطلاب يطلب ومرتو تصدق»[3].

يضرب هذا المثل في المرأة التي تبذر ولا تحافظ على زوجها وماله، ويقال أيضا:

106- «راجلها في لحباس[4] وهي تشطح في لعراس»[5].

---

[1] -من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

[2] - المصدر الشفوي نفسه.

[3] - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[4] - لحباس: السجون.

[5] - المصدر الشفوي نفسه.

فأمر زوجها لا يهمها ولا تأبه به، كما أن المرأة إذا تعرضت للظلم والتعسف من قبل الرجل تكون قادرة على إيذائه يقال:

107-« إذا حلفت فيك مرا بات نايض[1] وإذا حلف فيك راجل بات راقد»[2].

فالمرأة من طبعها الحب والحنان والرأفة، لكن وإن حدث وتعرضت للإساءة تستطيع فعل أي شيء من أجل الانتقام، ويقال:

108-«النسا وكيتهم ما تتنسى»[3] .

وهذا بفعل ما تفعله للرجل، وفي السنة النبوية الشريفة أن أكثر أهل النار النساء بفعل مكائدهن للرجال فالمرأة قادرة على فعل كل شيء يقال في ذلك :

109- «الخير مرا والشر مرا»[4] .

فالمرأة قد تكون سببا في سعادة الرجل أو سببا في تعاسته، والرجل يبقى في حاجة للمرأة ويجب عليه أن يتقبلها بمحاسنها ومساوئها،كما أن المرأة تبقى في حاجة دائمة له فكلاهما يكمل الآخر.

هذا كل ما يمكن أن يقال عن المرأة وعن علاقاتها داخل مجتمعها وعن نظرة المجتمع لها من خلال الأمثال الشعبية.

[1] – نايض: أي لا تنام.

[2] – راقد: اذهب إلى النوم ولا تأبه.

[3] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[4] – المصدر الشفوي نفسه .

المدلولات الاجتماعية في الأمثال الشعبية في هذا الفصل :(حوصلة واستنتاج):

موضوعات الفصل	النسبة المئوية للأمثال المتناولة هذا العنصر	وظائف الأمثال الشعبية المدروسة ومدلولاتها الاجتماعية
العلاقة بين الفئة الفقيرة والفئة الغنية	256/9أي بنسبة: 3.51بالمئة.	تتمثل وظائف الأمثال الشعبية في هذا الموضوع في ما يلي: _الوظيفة الاجتماعية: تتمثل في الدعوة إلى الحفاظ على العلاقة التي تربط بين الفئتين وتجنب كل ما يؤدي إلى زعزعت استقرار هذه العلاقة . _الوظيفة النفسية: تتمثل في التخفيف عن ما تعانيه الطبقة الكادحة من جراء تسلط الطبقة الغنية عليها، وإنشاء أمثال تدعو هذه الطبقة إلى إبراز نفسها. الوظيفة الاقتصادية: تتمثل في بيان أهمية المال في حياة الفرد وذكر دوره في العلاقات التي تربط بين أفراد المجتمع الواحد.
العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة (أبناء،آباء إخوة،أقارب) .	256/38أي بنسبة: 14.84بالمئة .	تتحدد وظائف الأمثال الشعبية التي وردت في هذا العناصر في ما يلي: -الوظيفة الدينية: أول ما نلحظه في هذه الأمثال التي تناولت هذا العنصر الجانب الديني في الدعوة إلى بر الوالدين وطاعتهم وتجنب عصيانهم وحماية الآباء لأبنائهم وتربيتهم تربية سليمة قائمة على أسس متينة، والدعوة لصلة الرحم . -الوظيفة الاجتماعية: تتمثل في الدعوة إلى تمتين العلاقات التي تربط بين الأسر والأقارب وحمايتها من التفكك. -الوظيفة الحوارية: تتمثل في خلق روح التحاور بين الآباء والأبناء. -الوظيفة التربوية:تتمثل في توجيه سلوك الأبناء ورصد أخلاقهم من طرف الآباء ومراقبتهم والدعوة التماسك والتلاحم.
الزواج ومراحله (المرأة، الحب،	256/67أي بنسبة	تعددت وظائف الأمثال التي تناولت موضوع المرأة والزواج وتنوعت ويمكن ذكر بعضها في:

الزواج).	:26.17بالمئة .	-الوظيفة الدينية :تمثلت في الدعوة إلى الزواج والإنجاب اقتداء بالسنة النبوية والتزاما بالشريعة السمحاء . -الوظيفة الاقتصادية:وردت العديد من الأمثال في الدعوة إلى التريث في الزواج والمحافظة على المال وعدم تبذيره. -الجانب الأخلاقي التربوي :في الدعوة إلى الزواج واجتناب الفاحشة . الوظيفة الاجتماعية: تمثلت في دعوة الزوج أو الزوجة إلى الحفاظ على العلاقات التي تربطهم بغيرهم خاصة المرأة ودعوتها إلى الحفاظ على زوجها وعلى علاقاتها بأفراد أسرة زوجها. _كما أن الأمثال الشعبية المتداولة تعكس لنا طبيعة سكان المنطقة ،وترصد لنا سلوكاتهم وعبرت عن كثير من أخلاقياتهم في تشجيعهم لفكرة ما ونبذهم لفكرة أخرى .

وكخلاصة لما جاء في هذا الفصل يمكن القول بأن الأمثال الشعبية المتداولة في المنطقة تعرضت لمختلف العلاقات في المجتمع الواحد، بدءا بالعلاقة بين الفئة الغنية والفئة الفقيرة وكيف سعت هذه الأخيرة لإبراز نفسها ودورها في هذا المجتمع وصولا إلى العلاقات الأسرية بين العائلة الواحدة وحاجة الأب إلى زينة الحياة الدنيا وإلى حاجة الأولاد إلى نعمة الوالدين، وإلى العلاقة القائمة بين الأقارب التي هي عموما علاقة حميمية وحتى وإن وجدت بعض المشاكل لكنها تبقى دائما متماسكة، وصولا إلى موضوع الزواج الذي تطرقت له الأمثال الشعبية بدورها وعالجت كل مراحله بدءا بالخطبة وصولا إلى العلاقة الزوجية وإلى علاقة المرأة داخل أسرة الزوج وإلى أهمية هذا الرابط فالأمثال الشعبية تعرضت لكل هذه العلاقات وهذه المواضيع وعالجتها سواء بالنصح والإرشاد أو التحذير.

تعددت وظائف الأمثال الشعبية وتنوعت بين الجانب الاجتماعي والأخلاقي والتربوي والنفسي.

كما أن الأمثال التي تم تحليلها تعتبر صورة حية عن المجتمع وما يدور فيه، فمن خلالها نستطيع أن نفهم طريقة تفكير المجتمع، ونظرتهم لمختلف شؤون الحياة من خلال هذه العبارات الموجزة.

الفصل الثاني

الأخلاق والآداب في الأمثال الشعبية

تمهيد

1-الأخلاق والسلوكات الحسنة

2-الأخلاق والسلوكات المنبوذة

خلاصة

من خلال الأمثال الشعبية التي جمعتها من عند سكان المنطقة لاحظت شيئا مهما وهو تعدد مواضيع الأمثال الشعبية وتعرضها لمختلف مجالات حياة الإنسان تربوية أخلاقية اجتماعية...وفق الظروف والأحوال، فهي لم تترك جانبا من جوانب الحياة إلا وأدركته وتقصته وعبرت عنه من خلال عباراتها الموجزة، فمثلما تعرضت لحياة الفرد وعلاقاته بأفراد مجتمعه تعرضت أيضا إلى جوانب أخرى تتعلق بسلوكه وأخلاقه داخل المجتمع الذي يعيش فيه باعتبارها مرآة عاكسة للمجتمع وما يتعلق به من عادات وتقاليد وسلوكات وأخلاق فاضلة وآداب ولغات،ومن أهم المواضيع التي عالجتها الأمثال الشعبية والتي لم تغفل عنها موضوع التربية أو سلوك الفرد داخل الوسط الذي يعيش فيه؛ لأن صلاح الفرد يؤدي بالضرورة إلى صلاح المجتمع لذلك جاءت الأمثال الشعبية بعدة قواعد وقوانين هدفها تنظيم سلوك الفرد وضبطه داخل الحياة الاجتماعية مع عائلته ومع مجتمعه ،وهذه السلوكات التي عبرت عنها الأمثال الشعبية عديدة ومتعددة سواء سلوكات حسنة وأخلاق فاضلة نوهت بها ودعت إليها وإلى الاتصاف بها وتشجيع المتصف بها من كرم وشجاعة وصبر وعزيمة وغير ذلك أو سلوكات منبوذة وذميمة دعت إلى الابتعاد عنها ومحاولة تجنبها قدر المستطاع، وهذه السلوكات سواء مقبولة أو مذمومة هي من جملة علاقة الإنسان بغيره في إطار اجتماعي، وكما أشرت في السابق أن المجتمع أنشأ أمثالا تدعو الناس دعوة مباشرة وبشكل صريح أن يعدلوا من سلوكاتهم فوجهتهم نحو كثير من الأخلاقيات الفاضلة وحذرتهم من الأخلاقيات الذميمة، وهذا ما سيتم تناوله في هذا الفصل.

أول ما نبدأ به هو السلوكات الحسنة بما أنها مطلوبة ولابد منها في وقتنا الحالي.

1-السلوكات الحسنة:

المثل الشعبي يضع الإنسان أمام ظواهر سلوكية تتكرر في حياة الناس من أجل الاتعاظ بها والاستفادة منها لذلك نجد العديد من السلوكات الحسنة والأخلاق الفاضلة تناولتها الأمثال و دعت إليها وشجعت على الاتصاف بها، لأنها تؤدي بالفرد إلى الطريق الصائب وتجعل منه إنسان سوي له مكانة في وسطه الذي يعيش فيه.من بين هذه السلوكات الحسنة نذكر:

***القناعة والرضا بما قسم الله لعباده:**

إن من أعظم الصفات التي يتصف بها الإنسان هي القناعةَ؛ فالقناعة هي رضا الإنسان بما يملك وبما حدده الله له من رزقه والإسلام بدوره حث على هذه الصفة النبيلة ومجدها فالقناعة كنز لا يفنى فهي تجعل من الإنسان إنسان عزيز راض بما عنده مرتاح البال لذلك هي من المواضيع التي تطرقت لها الأمثال الشعبية المنتشرة في المنطقة ودعت إليها وهذه الأمثال موجودة في كامل التراب الوطني وهذا ما يدل على أصل هذه الأمثال فهي لم تأت هكذا من فراغ وإنما جاءت من عند أشخاص نقلوا حكمهم وتجاربهم للآخرين للاستفادة منهم.

ومن الأمثال التي دعت إلى القناعة والرضا بما قسمه الله لعباده المثل الشعبي القائل:

110-«البركة في القليل»[238].

ففي المثل جانب اقتصادي كما فيه دعوة للرضا بالشيء ولو كان قليلا: «فالقليل يجب ألا يستهان به فيصبح أقل من القليل وهو العدم بل ما يريد كثيرا فيغني ويشبع.وهذا هو مضمون المثل الشعبي الذي يحمله لفظ (البركة) في المثل،لأن الكثرة الكثيرة مع التبذير لا تعني شيئا على الإطلاق مع في أي نظام اقتصادي»[239]،ويقال أيضا:

111- «عشاك يعشيك ويعشي صاحبك »[240].

ففيه دعوة مباشرة إلى التراحم والتلاحم بين أفراد المجتمع الواحد وعندما نحلل المثل نجد لفظة "عشاك "تدل على الأكل والإنسان عندما يكون قنوعا يمكنه أن يقسم أكله إلى قسمين يكفيه هو وصاحبه،والمثل مقتبس من كلام خير البرية فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر لنافي معنى الحديث أن طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة وهذه الصفات التي حثنا عليها ديننا الحنيف، كما يقال:

112-« دورو في الجيب ولا عشرة في الغيب»[241] .

---

[238] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

[239] –عبد المالك مرتاض ،الأمثال الشعبية الجزائرية ،ص28.

[240] –رواه لي عابي المختار ،يوم :05 فيفري 2015، الساعة الخامسة مساء.

[241] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

وقد وردت بنفس السياق في مذكرة الأمثال الشعبية لقاسمي كهينة:« فرخ في اليد ولا عشرة فوق الشجرة ودورو في الجيب ولا عشرة في الغيب»[242] فالإنسان الذي لديه قليلا من المال ويحسن التصرف فيه خير من الإنسان الذي يملك مالا كثيرا ولا يحسن التصرف فيه ،ويقال أيضا:

113-«نلحس مسني ونبات مهني»[243].

فكلمة "نبات معناها أنام مرتاح البال،والمثل يضرب عادة في سبيل طلب الراحة النفسية في القناعة بالشيء القليل وهو مرتاح عكس الشيء الكثير وهو لا يغفا له جفن.

ومن الأمثال الشعبية التي تدعو إلى ذلك أيضا المثل الشعبي القائل:

114- «اللي جاه عظم يديروا بشيشة[244]»[245].

فالمثل يضرب في الإنسان الذي يشتكي أمام الناس من قلة حظه ونقصانه فيقولون له هذا المثل تخفيفا عنه على ما يقاسيه في هذه الحياة، ومن هنا نلحظ أن المثل انتقل بنا من القناعة والدعوة إليها إلى الاهتمام بنفسية المتلقي ومواساته فقد راع الحكيم الشعبي نفسية الإنسان قليل الحظ وأورد هذه الأمثال لتخفيف عنه،كما ورد المثل القائل:

115- «اللي ما كفاه قبرو يرقد فوقوا»[246].

المثل يضرب في الإنسان الذي لا يقنع ويرضى بما قسمه الله له.

وعليه فالقناعة هي كنز كبير وعنصر هام من عناصر الاستقامة وخلق فاضل وخاصة في وقتنا الحالي الذي انتشرت فيه الطبقية في المجتمع وأصبح المال يمثل كل شيء في الحياة لذلك من الضروري أن يتصف الإنسان بهذه الصفة وأن يأخذ بهذه الأمثال الشعبية ويحاول للاستفادة منها قدر الإمكان نظرا لما تحمله من نصائح وتوجيهات تقوم سلوكاته وأخلاقه وتجعل منه إنسان مستقيم يستطيع أن يعيش مرتاح البال ومطمئن.

---

[242] – كهينة قاسمي،الأمثال الشعبية في منطقة المهير–دراسة وصفية تحليلية–،ص132.

[243] –من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

[244] – بشيشة: قطعة لحم.

[245] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[246] –المصدر الشفوي نفسه.

ومن المواضيع التي تناولتها الأمثال الشعبية أيضا وأولتها أهمية كبيرة موضوع الإيمان بالقضاء والقدر أو ما كتبه الله لعباده، وهذا ما يعكس لنا تشبع أهل المنطقة الدينية وترسيخهم للعادات والتقاليد.

والإيمان بالقضاء والقدر هو الإيمان أن ما ينزل بالإنسان مكتوب ومقدر له سواء خيرا أو شرا والله سبحانه وتعالى أمرنا بالإيمان بالقضاء والقدر وجعله ركنا من أركان الإيمان ، فالعبد عليه أن يؤمن أن الله وحده عز وجل هو خالق كل شيء وأن كل شيء في هذا الكون يسير بمشيئته سبحانه وتعالى، والأمثال الشعبية بدورها تكلمت عن هذا الجانب بكثرة ودعت إلى الرضا بما هو مقسوم وهذا ما يدل عل اهتمام الموروث الشعبي بموضوع بالقضاء والقدر والدعوة إلى تقبل كل ما يأتي من عند الله ،ومن الأمثال الدالة على ذلك المثل الشعبي القائل:

116- «كلش بالمكتوب»[247].

فكلمة"كلش" تعني كل شيء فهذا المثل يدعوا إلى الإيمان بالقضاء والقدر ما يحصل للإنسان هو مكتوب عليه وأن مصيره محدود له قبل الولادة، فالإنسان كتب الله له كل مصيره قبل أن يولد يقال في ذلك:

117- «الكاتبة تلحق[248]».

فالإنسان لا يجب عليه أن يفكر كثيرا في المستقبل ويخاف من ما سيحصل له سواء خير أو شر فكل ما سيأتي هو ما كتبه الله له، ويقال أيضا:

118- «الكاتبة في الجبين ما ينحوها اليدين»[249].

ويضرب هذا المثل عادة في تهوين المصائب والبلايا والشدائد التي تصيب الفرد كتخفيف عنه، ومن خلال الأمثال السابقة التي عالجت القضاء والقدر يلاحظ أنها أشارت إلي أن الإنسان مسير في

[247] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[248] – تلحق: تأتي.

[249] – المصدر الشفوي نفسه.

أفعاله وما يقع له، وكما أشارت إلى أن الإنسان مسير في أفعاله لا يد له فيها يحصل له،يقال في ذلك المثل الشعبي القائل:

118-«اللي ما شي كاتبة من الفم تطيح»

فيه دلالة على أن الإنسان ميسر في أفعاله، كما أشار إلى أن الإنسان مخير في أفعاله وأن الله ترك لعباده حرية التصرف والتفكير فيما يضره الإنسان أو ينفعه من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

119-«سبب يا عبدي وأنا نعينك»[250].

ويقال هذا المثل في الدعوة إلى العمل والنشاط، وينصح به الإنسان الذي يتكاسل وينتظر ما كتبه الله له، وأن يجتهد ويعمل يقال في هذا السياق أيضا:

120-«في الحركة بركة»[251].

121- «أقرا للزمان عقوبة»[252].

هذين المثلين يحملان الدعوة إلى العمل والجد والتفكير الجيد وتجنب حصول الكوارث والمصائب حتى لا يقع الإنسان في أخطائه ويندم،كما ورد المثل القائل:

122-«ريب روحك على الكاف وقول كاتبة»[253].

هذا المثل ينصح الإنسان بأن يبتعد عن التهور والاندفاع نحو المخاطر لأن ما سيحصل له هو من صنع يديه وليس ما كتبه الله له.

وعليه فالإنسان مخير ومسير؛ مخير في تصرفاته وفي تفكيره لكن في حدود الشرع؛ ومسير فيما كتب الله له. والأمثال الشعبية لم تغفل عن هذا الجانب المهم بل تطرقت إليه وحاولت المزاوجة بين الفكرتين (الاختيار والإجبار معا) ودعت الإنسان إلى الإيمان والرضا بقدر الله وقضاءه، كما دعته إلى عمل كل ما يرضي الله.

---

[250] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[251] – المصدر الشفوي نفسه.

[252] – المصدر الشفوي نفسه.

[253] – المصدر الشفوي نفسه.

*** الصبر:**

إن صفة الصبر من الصفات النبيلة التي يتصف بها المؤمن الحقيقي من خلال صبره على كل ما يتعرض مصائب أو أذى أو محن في حياته، كما أن الإنسان الذي يتحلى بهذه الصفة يستطيع التغلب على كثير من ما يصيبه ،والإسلام مجد هذه الصفة وأشاد بالصابرين ووعدهم الله بالأجر العظيم، والأمثال الشعبية بدورها نوهت بهذه الصفة وجاءت لمساندة الإنسان الذي وقع في المحن ووقفت معه وشجعته ودعته إلى التحمل ،ومن الأمثال الدالة على ذلك المثل الشعبي القائل:

123-«شدة وتزول»[254].

يتداول هذا المثل الشعبي بكثرة في المجتمع الجزائري بصفة عامة، ويقال عندما يتعرض الإنسان لشيء ما يقال له هذا المثل أي أصبر ولا تتحسر سوف يأتي الفرج قريبا وسيزول كل شيء لأن دوام الحال من المحال ويقال أيضا:

124-«الصابر ينال»[255].

«يقال هذا المثل من باب المواساة وبعث الأمل في نفس من أراد إحراز مطلوب لم ينله، أو اجتاز امتحانا واخفق فيه، أو انتظر غائبا ولم يصله ...والنيل المقصود في المثل يحمل أكثر من معنى: فربما كان نيل الراحة النفسية التي يبعثها الرضا بقضاء الله وقدره ،ذلك أن كثيرا من الناس إذا فشل في نيل مراده ربما لجأ إلى التطير والتشاؤم والتبرم من الخالق والمخلوق،هذا إن لم يلجأ-لا سمح الله-إلى الانتحار والانسحاب من ساحة الحياة بالكلية.وقد يحمل النيل أيضا معنى الأجر والثواب الذي يجزاه نظيره صبره وتسليمه للحكمة العليا»[256]،فالإنسان الذي يتحلى بصفة الصبر سوف ينال أجرا عظيما من الله وسوف تفرج عليه في الدنيا والآخرة، ومن خلال المثلين السابقين يتضح لنا أن المثل الشعبي جاء كتنفيس ومساندة معنوية للإنسان المصاب أو المتعرض للأذية وهذا من وظائف المثل وهي التنفيس عن المتلقي والوقوف معه في محنته .

---

[254] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[255] –المصدر الشفوي نفسه.

[256] –علي عبد العزيز عدلاوي ،الأمثال الشعبية ضوابط وأصول ،-منطقة الجلفة نموذجا -،ص69،70.

والإسلام كما ذكرت سابقا بدوره أيضا شجع هذه الصفة وأعطاها مكانة كبيرة ووعد من يتصف بها بالأجر العظيم ويكفينا من ذلك ما تعرض له رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم من أذية من أهل قريش ومن المشركين هو ومن معه من المؤمنين لكن صبروا فنصرهم الله وأعطاهم أجرا عظيما قال تعالى:﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [257]؛ أي أن الصابر يجازيه الله لأنه صبر وتحمل، وفي سياق الحديث عن الصبر يقال أيضا لتوسيع خاطر الإنسان والتخفيف عنه:

125 -«مكانش[258] حاجة تدوم»[259].

لأن المصائب والمحن لا تدوم فلابد أن يأتي الفرج ويزول الهم والغم والتعب ويأتي الخير والسرور فبعد الضيق والعسر يأتي اليسر والراحة.

وعليه فالأمثال الشعبية حببت لنا خلق الصبر وحثت عليه كما أنها وقفت مع الإنسان الذي يصبر، لأن بهذا الخلق وأخلاق أخرى يستقيم سلوكه ويكون عنصر صالح فبصلاحه يكون مجتمع صالح ، كما وضعته أمام حالات سلوكية يجب أن يستفيد منها ويتعظ بها.

***الأمانة والوفاء:**

من الأخلاق الفاضلة التي دعت إليها أيضا الأمثال الشعبية الأمانة والوفاء ؛فالأمانة وحفظها من أعظم الأشياء عند الله سبحانه وتعالى،لأن بالمحافظة عليها هو حفاظ على أشياء الناس وحقوقهم وبفضلها يأخذ كل ذي حق حقه، وهي صفة عظيمة مجدها ديننا الحنيف واتصف بها نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فكان صادقا أمينا في أموال الناس وفي الصدقات ،والأمانة هي فريضة عظيمة وحمل ثقيل حمله الإنسان بعدما رفضت الجبال والسَّموات الأرض حمله قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**﴾[260]،وقال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا**

[257] – الزمر، الآية 10.

[258] – مكانش: لا توجد

[259] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[260] – الأحزاب، 72.

بَصِيرًا ﴾[261] فالله سبحانه وتعالى أمرنا بحفظ الأمانة لأنها من الأشياء العظيمة وأمرنا بأدائها إلى الناس وإلى أهلها، كما أمرنا بالوفاء بالعهود والوعود فهي من الواجبات على الإنسان قال تعالى:﴿ **وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**﴾[262]،والإنسان يجب عليه أيضا أن يحافظ على لسانه وجوارحه لأنهم أمانة عندهم، ويحافظ أيضا على فرائضه الدينية من صلاة وصوم ودين، والأمثال الشعبية بدورها دعت إلى هذا الخلق الكريم بكثرة ومجدته من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

126- «اللي صام دينو نامت عينو» وفي رواية أخرى :«اللي قضى دينو نامت عينو»[263].

فالمثل يضرب في الإنسان الذي يحافظ على الأمانة والمؤدي لدينه فبذلك تقر عينه ويرتاح باله، كما يجب عليه قضاء ما عليه سواء من دين أو صيام لأنهم كأمانات عنده وهو مسؤول عنهم، كما أنه مسؤول عن جوارحه عليه لذلك يجب عليه ألا يستعملها فيما يغضب الله سبحانه وتعالى وأن يبعدها عن الحرام وعن كل ما يغضب الله .

ومن الأمانات التي يمتلكها الإنسان "السر" الذي يحفظه الإنسان ولا يستودعه أحد، لأن الإنسان الذي يستودعه أخيه بسره يعتبر كأمانة أودعها إياه فيجب المحافظة عليه وصونه من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

127-«سرك في بير».

فكلمة "بير" تدل على المكان العميق الذي تسقط فيه الأشياء ولا يمكننا إخراجها منه ،فالسر هنا بمثابة أمانة يحملها الإنسان فيجب الحفاظ عليها وألا يخبر بها أحد من الناس والراوي الشعبي عبر لنا بكلمة "بير" لخطورة هذا الشيء وهو السر ورمز به لِتستُر على أخبار الناس وحفظها ورميها في البئر ،والمثل فيه تشخيص الخفي من المواقف والمعاني والسلوكات والتستر على عيوب الناس ورميها في بئر والحكيم الشعبي مزج بين العالمين الطبيعي والإنساني بهدف تشكيل الجانب الدلالي للنص ولبلوغ

[261] – النساء، 58.

[262] – النحل، 91.

[263] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

الهدف منه:«التداخل بين عالمي الإنسان والطبيعة. الأمر الذي كان له أثره الفاعل في التشكل الدلالي للنص»[264].والمثل يضرب في وجوب حفظ السر جيدا وعدم إفشائه للناس، كما يقال أيضا:

128-«السر بين زوج».

ففي المثل دعوة لعدم تداول السر بين أكثر من اثنين فيؤدي إلى تناقل الخبر ويصبح منتشر بين الناس ،كما أن المثل يعبر بصدق عن الواقع المعاش لأن السر إذا عرفه أكثر من شخصين أصبح عند متداول عند كل الناس.

ومن الأشياء التي يجب على الإنسان أن يفَ بها أيضا الكلمة والالتزام بها والوفاء بالعهود لأن الكلمة الطيبة قد تدخل صاحبها الجنة وتجعله من أهل التقوى قال تعالى: ﴿ **الَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء** ﴾[265]،وقد تكون سببا في هلاكه وجعله من أهل النار قال تعالى:﴿ **وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَار**[266]﴾ فالإنسان مسؤول عن كلامه أمام الله وأمام العباد لذلك يجب عليه أن يتجنب الكلام السيئ وأن ينطق بكل ما يقربه إلى الله وان يبتعد عن الكلام الذي يبعده عن الله، والوفاء بالكلمة والالتزام بها أمرا ضروريا لذلك تناولتها الأمثال الشعبية بكثرة ودعت إليها ونوهت بها. والوفاء كلمة مقترنة بالرجولة وتعتبر كدين يجب قضاءه يقال في ذلك:

129- «اللي خرجت من الفم تسمى دين»[267].

كما أن الأمثال الشعبية تعيب الإنسان الذي لا يلتزم بكلامه، يقال في عدم الرجوع في الكلمة

130-«الكلمة كي البارود إذا خرج ما يرجعش»[268].

فهو ترميز لما يلزم به الإنسان نفسه من قول أو عمل في موقف ما فالمثل هنا شبه الكلمة بالرصاصة التي تخرج من البندقية تسبب الضرر ولا يمكن إعادتها بالكلمة إذا نطق بها الإنسان قد

---

[264] -عشتار داود محمد :الإشارة الجمالية في المثل القرآني-دراسة-، منشورات اتحاد الكتاب ،دمشق،2005،ص76.

[265] - إبراهيم، 24.

[266] - إبراهيم، 260

[267] - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[268] - المصدر الشفوي نفسه.

تسبب الضرر أيضا ولا يمكن للإنسان التراجع في كلامه مهما كان الموقف الذي كان فيه ،وهذه خاصية من خصائص المثل في اعتماد الكثير من الصور البيانية والترميز والاعتماد على عناصر الطبيعة والبيئة المحيطة به في وصف كثير من السلوكيات ونقل الحقائق والوقائع كما هي والهدف هو معالجة المواقف في أسلوب جميل ومتناسق يؤدي المعنى المطلوب.

وهناك من الناس من يربطون قيمة أخلاق الرجل بالتزامه بالكلمة يقال:

131-«الراجل بكلمتو»[269].

فالإنسان الحقيقي هو الذي يلتزم بكلامه ويحفظ الأمانة، وبعض الناس الكلمة عندهم تساوي أو تعادل الروح يقال في ذلك:

132-«اللي عطى كلمتو عطى رقبتو»[270]. وهذا ما يبين لنا أهمية وقيمة الأمانة عندنا.

وعليه فالأمانات عند الإنسان عديدة ومتعددة سواء ما تعلقت بجوارحه أو بأمانات الناس عنده أو بأولاده أو بمن يعول فكلهم أمانات عندهم يجب الحفاظ عليها ،لأن الالتزام بأداء الأمانات والوفاء بالعهود تحقق للإنسان السعادة والخير وتنشر المحبة والاستقرار والثقة بين الناس، وهذا ما سعت إلى تحقيقه الأمثال الشعبية إلى تحقيقه من خلال عباراتها الموجزة وألفاظها المعبرة والمشخصة للمعاني والدلالات .

[269] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة..

[270] –المصدر الشفوي نفسه.

***-الصداقة(حسن الصحبة):**

الإنسان بطبعه كائن اجتماعي يحب التلاحم والتلاؤم مع الآخرين فيشكل علاقات وروابط معهم خارج نطاق العائلة هذه الروابط والعلاقات إما أن تكون مبنية على مصالحه وخدماته أو علاقات خارجة عن هذا المجال –أي المصالح- وهي ما ما يمكن تسميتها باسم **"الصداقة"** والصداقة "هي العلاقة التي تربط بين شخصين أو أكثر تتسم بالجاذبية المصحوبة بمشاعر وجدانية، فهي علاقة اجتماعية وثيقة ودائمة تقوم على تماثل الاتجاهات بصفة خاصة، وتحمل دلالات بالغة الأهمية، تمس توافق الفرد واستقرار الجماعة"[271]، والإسلام بدوره اهتم بهذه العلاقة ورغب فيها قال الله تعالى: ﴿ **يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾[272]، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ليعيش مع الناس ويعاشرهم ويبني علاقات معهم ويستفيد منهم، لا ليعيش وحده، ومن بين هذه العلاقات المحبة؛أي محبة الناس في الله ومن تلك المحبة تكون الصداقة القوية الأخوية ،والنبي صلى الله عليه وسلم حث على الجليس الصالح و ورغب في مصاحبته ونهانا عن مجالسة رفقاء السوء، كما أن كثيرا من الأدباء تحدثوا عنها وخصصوا كتبا وعناوين عن الصداقة وأهمية الأصدقاء، والأمثال الشعبية بدورها لم تهمل هذا الموضوع بل تناولته بكثرة ووقفت جنبا إلى جنب في انتقاء الصديق سواء بالنصح والإرشاد والنهي والابتعاد عن الصداقات القائمة على المصالح ،ومن الأمثال التي تحدثت عن هذه العلاقة الأخوية التي تربط بين صديقين فيصبحان أكثر من إخوة المثل الشعبي القائل:

133-«الصديق عند الضيق»[273].

فالمثل يتحدث عن الأصدقاء والصداقة والإنسان لا يدرك صديقه الحقيقي إلا إذا حلت به مشكلة فيجد صديقه الحقيقي في وقت الحاجة إليه للمساندة ومد يد العون سواء ماديا أو معنويا

[271] -ينظر:قاسمي كهينة ،الأمثال الشعبية في منطقة المهير ، _دراسة وصفية تحليلية _ ،ص123.

[272] - الحجرات، 13.

[273] - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

فهو يسعد لسعادته ويحزن لحزنه والمثل كناية عن صفة الإخلاص التي يجب أن يتصف به الصديق الحقيقي في جميع الحالات ،كما يقال أيضا:

134-«خوك من واتاك مش خوك من باباك»[274].

فالمثل يشير إلى حقيقة لابد من ذكرها وهي أن كثير من الأصدقاء تجدهم فعلا في وقت الحجة إليهم فقد يضحون بأشياء عزيزة عليهم من أجل صديق عكس الأخ الذي قد يتخلى عنك وقت الحاجة إليه ،كما نجد في المثل جرس موسيقي بين لفظتي "باباك" "واتاك" أضفى على الكلام رونقا وجمالا وجعله أخف على السمع واثر فيه .

وبما أن الإنسان من طبعه التأثير والتأثر فقد يتأثر الصديق بصديقه لدرجة كبيرة فيصبح يقلده في كل شيء فيقال في هذا الجانب:

135-«قلي شكون صاحبك نقولك أشكون أنت»[275]. وفي رواية أخرى:«قولي واش تصاحب نقلك واش تكون أنت» .

كما يقال:

136-«الصاحب ساحب».

فالإنسان بحكم مجالسته لصديقه وكثرة الحديث معه تصبح له نفس الأخلاق والصفات والتصرفات،لأن النفس البشرية جبلت على الكلام والاختلاط فبذلك تتأثر بالآخرين وتأثر فيهم وبالتالي يتأثر الصديق بصديقه سواء كان جليس صالح أو العكس،وبما أن الصداقة من القضايا الملحة في حياة الإنسان وشيء لا بد منه قد تكون صداقة صالحة وقد تكون خطيرة وغير صالحة لأن رفيق السوء أو جليس السوء قد يوقع صديقه في المشاكل وتؤدي صحبته إلى ما يحمد عقباه .

والأمثال الشعبية شجعت الصداقة النقية المبنية على المحبة والتعاون والأخلاق الرفيعة لذلك يجب على الإنسان اختيار الأصدقاء حسب ما يراه مناسبا له من جانب الأخلاق والتوافق في السن والسمات العقلية والقدرات الذاتية، يقال في ذلك:

---

[274] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2]– المصدر الشفوي نفسه.

137- «خالط ندك[276] وألبس قدك» وقد ورد برواية أخرى: «صاحب من قدك واعرف اللي ضدك وامشي مع ندك اللي يعرف قيمة بوك وجدك».

المثل يحمل عدة دلالات ومعاني وهو يدعو الإنسان أن يختار الرفيق الذي يناسبه ويعرف قدره وقيمة أهله .

فالصداقة رابطة عميقة جدا بين شخصين لذلك لا يمكن أن نطلق على أي علاقة صداقة إلا إذا كانت حقيقة فكثيرا من العلاقات التي يطلق عليها اسم صداقة تؤدي إلى ما يحمد عقباه لذلك نجد العديد من الأمثال التي تدعوا إلى عدم الإكثار من الأصدقاء وتحث على حسن الاختيار حتى يفرق الإنسان بين الصديق الحقيقي الذي يحبه والإنسان الذي يصحبه من أجل منفعة واستفادة ظرفية ،وقد ورد في هذا الموضع المثلين القائلين:

138-«ما أكثرني بحباب وقت الشدة يغيبوا[277]» .والمثل القائل :

139- «كثرت الصحاب تودر خيارهم ».

الإنسان عندما يتعرض لشيء يعرف صديقه الحقيقي من الصديق الذي يصاحبه لأجل المصالح والمنافع فقط. فالصداقة الحقيقية لا بد أن ترتبط بصفات أمرنا بها الإسلام كالمروءة والصدق والحكمة والعقل والخلق الكريم والأمانة والتواضع كل هذه الصفات تجعل الإنسان أهلا لأن يكون صديق.

ومثلما دعت الأمثال الشعبية إلى الصداقة الحقيقية وذكرت لنا كيف تكون، وحذرت أيضا من صديق السوء ومن استغلال الصديق لصديقه يقال في ذلك:

140- «إذا كان صاحبك عسل ما تلحسوش أكل»[278].

[276] – ندك: من هو مثلك.

[277] –يغيبوا: أي يختفوا، من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[278] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

فالمثل يحمل جانب تربوي هام وهو الدعوة لعدم استغلال الناس لبعضهم فوق طاقتهم سواء باسم الصداقة أو بصفة القرابة أو بعلاقة أخرى فقد يكرهون ويملون ويتخلون عن هذه العلاقات و يتذمرون.

وبما أن الأمثال الشعبية من اهتماماتها الإحاطة بكل ما يتعلق بخلق ما من جوانبه المتعددة ذكرت لنا أصناف من الناس لا يحبون إقامة علاقات وروابط مع الناس لأسباب تتعلق بهم من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

141-«خلط روحك لنخالة ينقبك[279] الجاج»[280]

فهنا المثل شبه الإنسان الذي يقيم علاقات مع الناس ويتعرض للأذية منهم بالإنسان الذي يحمل طعام الدجاج فيأكله الدجاج والمثل يضرب في عدم مخالطة الناس وإقامة علاقات ،وهذا المثل صورة من صور المجتمع الجزائري عبرت عنه الأمثال الشعبية لأن الناس تختلف بطبعها ونظرا لتجارب في حياتهم أو مواقف تعرضوا لها يصوغون هذه العبارات وينقلونها إلى الناس للاسترشاد بها .

كما نجد بعض الأمثال تدعوا إلى عدم التفريط في الأخ من أجل الصديق يقال:

142- «خوك خوك لا يغرك صاحبك».

فتكرار لفظة "خوك "فيها تأكيد للمعنى والتكرار في المثل هو السر في رسوخ المعاني وضمان سيرورته :« التكرار يتيح سيرورة المثل الشعبي ويمكن له من الشيوع بين الرواة »[281]،والمثل يضرب في عدم الوثوق بالصديق ومعاداة الأخ من أجله فرابطة الدم أولى من الصداقة .

وكما قلت سابقا تبقى هذه تجارب فردية عبر بها الإنسان عن تجاربه في الحياة ولخصها في عبارات للاستفادة منها.

وخلاصة القول لما سبق ذكره نقول أن الصداقة من أروع المشاعر التي تصاحب الإنسان في حياته ومن أهم العلاقات التي يقيمها مع أفراد مجتمعه ،فكم هو جميل أن يجد الإنسان من يسانده

[279] – ينقبك: يأكلك.

[280] –من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

[281] –عبد المالك مرتاض ،الأمثال الشعبية الجزائرية،ص131.

ويقف معه في كل أفراحه وأحزانه ومصائبه ويرشده إلى طريق الحق، فالصداقة إذا علاقة اجتماعية تقوم على المحبة المتبادلة من أجل تحقيق الاستقرار،ونظرا لأهمية هذا الموضوع في حياتنا لم تهمله الأمثال الشعبية بل أشارت إليه والى كل جوانبه وأبعاده نصحا وتوجيها ونقدا.

حسن الجوار ((الجار)):

من العلاقات المهمة التي تربط الفرد بأبناء مجتمعه علاقته بجيرانه؛ فالجار هو الذي يجمعنا معه المكان والحاجة والمعاملة لذلك تعد هذه العلاقة من أهم العلاقات في حياة الفرد لأن الجار يعرف الكثير من الأشياء والأسرار و السلوكات عن جيرانه ،والإسلام اهتم كثيرا بهذه العلاقة وأمر بالحفاظ عليه وجعل لها منزلة عظيمة وأمرنا بحسن التعامل مع الجار وعدم إيذائه، مثلما دع إلى الأخوة والصداقة وغيرها فحسن التعامل مع أبناء المجتمع الواحد يؤدي إلى التماسك وإلى التلاحم،والله سبحانه وتعالى مثلما أوصانا بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وطاعة الوالدين، وأوصانا بذي القربى واليتامى والمساكين وأوصانا بالجار والإحسان إليه وعدم إيذائه وهذا ما يدل على أهمية هذه العلاقة قال تعالى: ﴿ **وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا**﴾ [282]، فهذه الآية الكريمة بينت لنا أهمية الجار ودعت إلى الإحسان إليه ،كما أن رسولنا الكريم أوصى بشدة عن الجار وعن حقوقه فوردت أحاديث كثيرة نذكر منها قوله صلى الله عليه وسلم، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:«ما زال يوصيني جبريل بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»[283] فجبريل من شدة ما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم على الجار ظن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من الورثة.

والأمثال الشعبية المتداولة في المنطقة تطرقت لهذا الموضوع وأولته عناية كبيرة وتناولته بكل جيرانه ودعت إلى الحفاظ على هذه العلاقة وعلى ضرورة الإحسان إلى الجار وتجنب كل ما يؤدي إلى

[282] – سورة النساء، 36

[283] – البخاري، صحيح البخاري، ج3 ،ص218.

زعزعت هذه العلاقة تارة وتارة أخرى إلى الابتعاد عن الجيران وعدم التقرب منهم ،ومن الأمثال التي تدعو إلى حسن الجيرة المثل الشعبي القائل:

143- «أعقب على جارك جيعان وما تعقبش عليه عريان»[284].

فالمسلم لا يجب عليه أن يغفل عن جاره وأن يتفقده، وأن يساعده في السراء والضراء، كما يقال أيضا:

144-«الجار وصى عليه النبي»[285].

المثل كناية عن أهمية الجار كما أنه يحمل دلالة عميقة وهي الجانب الديني فالمجتمع له وازع ديني يسترشد به فمن خلال هذا نفهم بأن الجار في مجتمعنا له مكانة هامة فهم يعملون بوصية الرسول صلى الله عليه وسلم، ويجعلون أمر الجار ليس بالأمر السهل فهو من الأمور العظيمة والخطيرة التي لا يجب أن يغفل عليها المؤمن الحقيقي، لأن الإحسان إلى الجار وعدم إيذائه من مراتب الإيمان فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرا أو ليصمت».[286] فالإحسان إلى الجار من الأخلاق الرفيعة التي يجب أن يتحلى بها المسلم.

وقد جاء أيضا في إيذاء الجار «عن أبي شريح: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:«والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل، ومن يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه»[287]،فالمؤمن الحقيقي هو من يعتني بجاره لا من يعتدي عليه و يؤذيه ويسلب منه حقوقه وأشياءه .

ومن الضروريات التي يحتاجها الإنسان وتحفظه من الضياع والتشرد البيت ؛فالبيت هو الذي يستقر فيه الفرد ويحميه من كل الظروف والمشاكل الخارجية كما يحمي ويحافظ به على أسرته يقال في ذلك:

145-«داري تستر عاري».

---

[284] – أعقب: مر عليه، وما تعقبش: لا تمر، من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[285] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[286] – البخاري، صحيح البخاري ج3، ص219.

[287] – البخاري، صحيح البخاري ج3، ص218.

فالمثل يبين أهمية البيت في حياة الإنسان لذلك يجب الحفاظ على بيته وعدم التخلي عنه وحمايته من الضياع سواء ماديا أو معنويا، لكن الإنسان قبل أن يختار المنزل يجب اختيار الجيرة الحسنة يقول المثل الشعبي الذي يدعو إلى ذلك:

146-«اشري الجار قبل الدار»[288].

فاختيار الجار يضمن الراحة والاستقرار، ولأن الجار السيئ يؤدي بالضرورة إلى تحوله إلى مصدر إزعاج وعدم الاستقرار،لأن علاقة الجوار هي علاقة مهمة تدعو إلى التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وهذا التكافل يكون بحسب قدرة واستطاعة كل شخص فهذه العلاقة تحقق الراحة والهدوء من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

147-«دير كيما دار جارك ولا حول باب دارك»[289] وقد وردت برواية أخرى «اعمل كيما يعمل جارك ولا حول باب دارك»[290].

فالجار الذي لا يتعاون مع جاره ويتضامن معه لا فائدة من جواره ، وهذا المثل غالبا ما نجده على لسان امرأة تقول لزوجها عندما تطلب منه عمل شيء ما مثلما فعل الجار والإنسان يجب عليه أن يحفظ جاره ويصونه وأن يحمي عرضه وشرفه، لكن في وقتنا الحالي أصبح الواقع الذي نعيشه واقع مليء بالبغض والحقد والكراهية وتحول الجار إلى عدو ولم يعد الإنسان يأمن على نفسه وعلى صمعته ولا على ماله وعلى حقوقه لأن الناس أصبحت مادية أكثر من هي إيمانية، ولحفظ هذه العلاقات القائمة بين الجيران وردت بعض الأمثال الشعبية في دعوة الناس إلى عدم إهمال أشيائهم والتجني على الآخرين يقال في ذلك:

148-«عس دارك وما تسرقش جارك»[291].

كما يقال في العلاقة إذا ساءت بين الجيران:

149-«اللي شرالك مكحلة إشريلوا مرحلة»[292].

---

[288] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[289] – المصدر الشفوي نفسه.

[290] – كريمة حجازي ،صورة المجتمع في الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص120

[291] – عس: راقب، – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

ففي المثل دعوة إلى عدم التعامل ومعاملة الجار بالمثل إذا أساء إليك فحاول الإحسان إليه وإن لم تستطع فغير مسكنك لأنه الحل المناسب ،ولكن ليس كل الناس الذين يلقون الإساءة من جيرانهم يستطيعون الرحيل وتغيير مساكنهم، لذا يجب على كل فرد أن يحافظ على علاقته بجيرانه وأن يحسن إليهم قدر المستطاع حتى نستطيع أن نكون مجتمع متماسك تربطه روابط الأخوة والمحبة والإخلاص والمثل هنا لا يستعمل أسلوب الترهيب في فرضه لعلاقات الإنسان مع أبناء مجتمعه وإنما ترك له الحرية والإرادة في اختيار ما يتناسب مع طبيعة حياته التي يعيشها وهذا الجانب الهام في المثل الشعبي يريد إيصال المغزى بطريقة رائعة وهادفة .

وخلاصة لما جاء في هذا العنصر يمكن القول أن الأمثال الشعبية المتداولة في المنطقة شجعت هذه العلاقة الهامة ونوهت بها وأولتها اهتماما كبيرا، فبالمحافظة على الجار وعدم إيذائه والوقوف معه في السراء والضراء يؤدي بنا إلى تكوين مجتمع متكامل ومتكافل تسوده الرحمة والمودة والرفق والأمثال التي ذكرناها كلها مستمدة من أحكام الشريعة الإسلامية السمحة وهذا ما يدل على تشبع سكان المنطقة بالثقافة الدينية .

***التعاون:**

التعاون في المجتمع ضرورة من ضرورات الحياة ولا بد منه، فهو مساعدة الناس لبعضهم البعض وفي جميع شؤون الحياة من عمل وعلم وفعل الخير، والله سبحانه وتعالى حثنا على التعاون وأمرنا به في حدود الشرع قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ القلائد وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾[293] فهذه الآيات تحث على التعاون والتلاحم ولأن الإنسان لا يستطيع أن يقوم بأعباء الحياة وحده فهو في حاجة دائمة إلى من يساعده ويعينه سواء في عمله أو في دينه أو في أموره كلها، والله سبحانه وتعالى هو أول من يستعين به الإنسان فهو القادر على كل شيء، ثم يطلب الإعانة من الآخرين.

---

[292] – اشترالك: اشترى لك، مكحلة: بندقية، مرحلة: بادر بالرحيل، المصدر الشفوي نفسه.

[293] – المائدة، 2.

والتعاون هو فطرة التي فطر الله عليها جميع مخلوقاته، فنجد مثلا أدق المخلوقات تتعاون فيما بينها لتجمع غذائها كالنحل والنمل وغيرهما، والإنسان باعتباره كائن عاقل ميزه الله بنعمة العقل عن باقي الكائنات الأخرى، لا بد أن يكون هو الأول الذي يتصف بهذه الصفة الرائعة والنبيلة، لأننا بالتعاون يمكننا إنجاز الأشياء في وقت قصير وتحدي كل الصعاب، والمثل الشعبي تطرق لهذا وبإسهاب كبير نظرا لأهميته في حياتنا فبفضله يستطيع المجتمع أن يصل لأعلى المراتب وللرقي والازدهار ويحافظ على العلاقات بين المجتمع ،ومن الأمثال التي تدعو إلى التعاون المثل الشعبي القائل:

150-«المعاونة تغلب السبع»[294].

لأن السبع لا يمكن أن يغلبه رجل واحد، وهي كناية على أهمية التعاون في حياة الناس فبالتعاون يتحقق المطلوب والحكيم الشعبي استعار لفظ "سبع"ليعبر بصدق عن أهمية التعاون في حياة الفرد.

والمثل يضرب في الأشياء الصعبة التي لا يمكن أن يعملها الإنسان لوحده بل تتطلب معونة من الآخرين، كما يقال أيضا:

151- «يد واحدة ما تصفق»[295].

فهذا المثل رائع جدا تركه لنا آباءنا وأجدادنا كحكمة نسترشد فالتعاون ضروري في جميع مناحي الحياة، لأن في الاتحاد قوة كما تقول الحكمة ،والإنسان دائما في حاجة للآخرين لمساعدته والوقوف معه في السراء والضراء والنبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بالتعاون ومد يد العون للآخرين فعن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»[296] فبالتعاون تتحقق الأهداف الكبرى للأفراد والجماعات وتقوى العلاقات ،كما يقال:

152-«لمعاونة مع النصارى ولا لقعاد خسارة»[297].

المثل يضرب في نبذ الكسل والدعوة للعمل أوهمية التعاون فيما بيننا حتى ولم يكن الشخص يعرفه لا نعرفه فهو محتاج إليه.كما أننا نجد المثلين الشعبيين القائلين:

---

[294] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[295] – المصدر نفسه .

[296] – البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص220.

[297] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

153-«جا يعاونو في قبر أمو هربلو بالفاس» .

154-«أنا بالمغرف لفمو وهو بالعود لعيني»[298].

المثلين يضربان في الشخص الذي يقابل الإحسان بالإساءة ويقال هذا أيضا لمن أراد شخصا أن يمد له يد العون ويقابله بالرفض وعدم القبول.

وعليه فالإنسان في حاجة دائمة إلى من يعينه ولا يستطيع العيش في هذه الحياة وحده دون الحاجة إلى الآخرين للتغلب على مصاعب الحياة، لذلك جاءت الأمثال الشعبية تدعو إلى ذلك .

وما يمكن قوله أن الحكيم الشعبي لم يضع لنا هذه الأمثال عبثا نتسلى بها ونمر عليها مرور الكرام بل وضعها للاستفادة من مضامينها وتطبيقها في حياتنا.

***الجود والكرم:**

من الأخلاق النبيلة التي يجب أن يتصف بها المؤمن الحقيقي أيضا صفتي:" الجود والكرم " لأن الله سبحانه وتعالى حثنا عليهما ورغب فيهما في العديد من الآيات في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ **مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [299]، وقال تعالى: ﴿**لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ** ﴾[300]؛ فالكرم يقرب الإنسان من ربه ويدخله الجنة ويبعده عن النار والإنسان الجواد الكريم تجده محبوبا بين الناس وتجد اسمه يبقى خالدا، والإنسان العربي بطبعه يتصف بهذه الصفات النبيلة وخاصة البدوي، فنجده منذ الصغر يتربى على هذه الصفة،والنبي صلى الله عليه وسلم حثنا على إكرام الضيف وجعله من الإيمان،و الأمثال الشعبية المتداولة في المنطقة وفي كامل القطر الجزائري لم تهمل أي جانب من جوانب حياة الإنسان إلا وتناولته بالشرح والتحليل والنقد فلقد مجدت هذه الصفة كثيرا وتكلمت عنها بكثرة ،من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

---

[298] – المصدر الشفوي نفسه.

[299] – البقرة، 261.

[300] – البقرة، 272.

155-«الضيف ضيف لو كان يقعد شتا وصيف»[301].

فالإنسان يجب عليه أن يهتم بضيفه وأن يعتني به ويكرمه مهما طالت مدته فإنه سيأتي يوما ويرحل فيه فلا بد من الإحسان إليه، ويقال أيضا:

156-«الجود من الموجود»[302].

فالضيف أمره بيد لمضيفه فهو الذي يخدمه ويلبي طلباته ويعطيه مما يوجد عنده الكريم الجواد لا يشترط أن يكون الإنسان عنده وبالتالي يكون جوادا، والإنسان الكريم الجواد بما عنده.كما يقول الضيف عادة لمضيفه:

157- «أفرح بيا وكول سهمي».

أي لا تتذمر من وجودي عندك بل أريد فقط منك أن تقبلني في بيتك حتى ولو لم تتطعمني لأنه لابد أن يأتي اليوم الذي ارحل فيه ، لكن هناك بعض الأمثال الشعبية مناقضة لذلك تدعو إلى عدم إطالة الضيف عند المضيف والتعجيل بالرحيل من ذلك المثل القائل:

158-«بارك الله من زار وخفف» وقد وردت برواية أخرى:«يرحم من زار وخفف»[303].

فالمثل يحمل دلالات اجتماعية في إطار العلاقات الاجتماعية فالضيف عادة ما يتلقاه أهل البيت بالترحاب والطعام والتنويع في الأكل لأنه ضيف عزيز محترم لذلك لابد من أن يحترم هذا المنزل وألا يطيل عندهم، كما يجب عليه أن يحضر معه هدية وحتى يرحب به ومبدأ هذا المثل الاحترام المتبادل لذلك يقال :

159_«أنا نقلك سيدي وأنت أعرف قدري ».

فالمثل إذا يحمل جانب تربوي وأخلاقي في إطار العلاقات بين الناس، كما يقال في الإنسان الذي يأتي بلا دعوة :

160-«اللي جا بلاعرضة يقعد بلا فراش».

---

[301] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[302] – المصدر الشفوي نفسه.

[303] – المصدر الشفوي نفسه.

ولكن في الأغلب يأتي الضيف دون سابق معرفة بقدومه ،وهذا المثل ينطبق بشكل كبيرا على وقتنا الحالي وكأنه قيل في هذا الزمن –وهذه من خصائص المثل الشعبي مواكبته لتطورات العصر – الذي أصبح فيه الضيف لا يأتي حتى يخبر بمجيئه عكس قديما فالضيف كان يأتي بدون علم ويستقبلونه ويكرموه ولا يتذمرون من بقائه عندهم عكس ما هو سائد في الوقت الحاضر ،كما يقال أيضا :

161–«ضيف عام يستاهل ذبيحة وضيف كل يوم يستاهل طريحة[304]».

ففي المثل دعوة غير مباشرة إلى عدم الإطالة في الزيارة كما يدعو إلى تجنب الزيارات الكثيرة. وكما ذكرت هذه تبقى تجارب أفراد تعكس بنية المجتمع بما يحمله وتبين طريقة تفكيره ونظرته للحياة .

ومما سبق يمكن أن نقول أن صفة الكرم من أهم الصفات التي دعت لها الأمثال الشعبية لأنها خلق كريم يجب الاتصاف به، رغم ابتعاد كثير من الناس عن هذه الأخلاق والسبب ربما يعود إلى تدهور الحالة المعيشية للمواطن من جهة، ومن جهة أخرى إلى غلاء الأسعار في وقتنا الحالي.

***الصمت:**

الصمت كما يقال حكمة، وفضيلة الصمت تجعل الإنسان يتحكم في أقواله عكس الثرثار الذي يجلب المشاكل لنفسه من جراء كثرة الكلام لأنه كما يقال: إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب ،ولأن الإنسان إذا اتصف بهذه الصفة –الصمت المحمود– جعلته حكيما ومفكرا جيدا يعي كل ما يدور حوله، لذلك تطرقت الأمثال الشعبية لهذا الخلق ودعت الاتصاف به وإلى التقليل من الكلام لأنه مجلبة للمشاكل،ومن الأمثال الدالة على ذلك المثل الشعبي القائل:

162–«اللي عقب على كلمة كلي عقب على روح»[305].

ففي المثل جانب هام جدا وهو الحفاظ على النفس البشرية من الهلاك لأن مجاراة الناس بالمِثل قد توقع الشخص فيما لا يحمد عقباه ، لكن إذا ما صمت الإنسان قد يتجنب حدوث شيء لم يكن

[304] – طريحة: ضربة.

[305] – عقب: مر، –رواته لي عابي سمية ،مصدر، سابق يوم :21سبتمبر 2012 ،الساعة السادسة مساء.

في الحسبان لأنه عادة ما تنشأ الصراعات من أجل كلمة فقط .كذلك يوجد مثل آخر يدعوا إلى الصمت:

163-«الفم المزموم ما تدخل ذبانة[306]» وفي رواية أخرى:

164-«الفم المصموت ما تدخلو ذبانة والفم المفتوح تعشش فيه».

فالمثل كناية عن صفة الصمت التي يجب أن يتحلى بها الإنسان وأن لا يتدخل في شؤون الغير حتى لا يقع في عن المشاكل والمتاعب من جراء تطفله عن الناس ،والحكيم الشعبي وظف كلمة "ذبابة "لما تحمله من معان الصغر والقذارة والتطفل ولما لها من دور في أداء المعنى كاملا، والمثل بهذا الإيجاز يحمل دلالتين ومعنيين أحدهما :ظاهر وهو أن الذباب لن يدخل فم الإنسان المغلق والمعنى الخفي وهو المقصود أن الإنسان الذي يعرف قدره لا يناله أذى من غيره وبذلك يفهم المقصود من هذا المثل[307].

فالصمت من أهم الخصال التي يجب الاتصاف بها لأن كثرة الكلام قد تؤدي بصاحبها إلى عدم احترام الناس له يقال في ذلك:

165-«كثرة الهدرة تودر الهيبة»[308].

فكلمة "الهيبة" تعني الاحترام والإنسان قليل الكلام له ميزان في مجتمعه وله قدر وقيمة عكس الثرثار الذي لا يلقى إلى عدم الاحترام من الآخرين، ويقال أيضا:

166-«صنتو[309] صانك حليت فمك راح لسانك».

لأنه من لزم الصمت لقي السلامة ومن أكثر من الكلام لقي الندامة. والأمثال الشعبية لم تدع إلى الصمت المطلق وإنما دعت إلى الاعتدال في الكلام والتكلم عند اللزوم من ذلك نجد المثل القائل الشعبي الذي يدعو إلى التوسط في الكلام:

167-«ما تكون حلو تتسرط[310] وما تكون مر تتلاح» .

---

306 – ذبانة: ذبابة، – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

307–ينظر : قاسيمي كهينة،الأمثال الشعبية في منطقة المهير،دراسة تحليلية ،ص95.

308 – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

309 – صنتو: حفظت لسانك، المصدر الشفوي نفسه.

310 – تتسرط: تبلع، تتلاح: ترمى.

كما وردت بنفس السياق في كتاب حكم وأمثال شعبية جزائرية لجعكوز مسعود: «ما تكون يابس تتكسر ،وما تكون طري ، تتعصر ،وما تكون حلو يمصوك وما تكون مر يطيشوك»[311]، المثل يضرب في الإنسان المعتدل في كلامه أي لا تكثر من الكلام ولا تقلل منه وكن متوسط بين الحالتين ويا حبذا أن يكون كلامك كالعسل الشافي لا يحمل إلا الفائدة، وهنا الحكيم الشعبي اعتمد على التشبيه والمماثلة التي أضفت واقعية ساهمت في رسوخ المثل في أذهان الناس،كما يقال:

168-«اللسان الحلو يرضع اللبة[312]».

اللبة هي "اللبؤة" زوجة الأسد، والمثل كناية من ما يصل به الإنسان من حسن كلامه والمثل بين هنا جعل الإنسان صاحب الخلق والكلام الجميل في مكان يستطيع أن يبلغ به إلى مراتب عالية ، وهذا المثل عادة ما يقال للإنسان الذي يعي ما يقول ويحسن التصرف مع الآخرين يحترم كبيرهم ويوقر صغيرهم عند الناس .

وعليه فالصمت خلق فاضل عالجته الأمثال الشعبية ودعت إليه فبفضله يستطيع الإنسان أن يحقق ما يصبوا إليه وأن يكون عنصر ذا فائدة، ويكون ملتزم بدين الله يحبه الله ويحبه الناس، لكن لا يجب الصمت دائما فهناك مواضع يجب الكلام فيها كالعلم والدين وقول الحق .

***الحياء:**

إن خلق الحياء خلق عظيم جدا إذا اتصف به الإنسان أحبه الله سبحانه وتعالى وأحبه الناس وكانت له مكانة عظيمة جدا بينهم؛ فالحياء هو أن تخجل النفس من الخطأ، والإنسان المتصف بالحياء إنسان مؤمن؛ لأن الحياء شعبة من شعب الإيمان كما جاء في السنة النبوية الشريفة، ولأن الإنسان الذي لا يستحي لادين له ويفعل كل شيء، فعن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت» رواه البخاري[313]، لأن خلق الحياء هو الذي يجعل الإنسان

[311] –مسعود جعكوز ، حكم أمثال شعبية جزائرية ،ص135.

[312] – اللبة: زوجة الأسد اللبؤة.

[313] – النووي: متن الأربعين النووية، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر، ط1، 1425هـ/2004م، ص 18.

يقول الحق و يتصف بالصفات الحسنة فهو لا يأتي إلا بالخير على صاحبه والحياء يكون في تجنب المنكرات والأشياء القبيحة لا الحياء الزائد مثلا في طلب العلم وفي النهي عن المنكر والأمر بالمعروف، والنبي صلى الله عليه وسلم كان أشد الناس حياء، «فعن أبي سعيد قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم«أشد الناس حياء من العذراء في خدرها»[314]، والنبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أكره شيئا سمعه من المسلمين يظهر في وجهه فيعرفه صحابته رضوان الله عليهم،والحياء أنواع كثيرة منها الحياء من الله سبحانه وتعالى بالتأدب معه وشكره وطاعته والخوف منه، والحياء من رسوله بإتباع سنته وما جاء فيها من تعاليم، كذلك الاستحياء من الناس بالإحسان إليهم وعدم مخاطبتهم بالسوء وخاصة الوالدين وكبار السن، وعدم كشف عوراته أمامهم، والأمثال الشعبية حاضرة دائما لتجسيد المواقف وتشخيص المعاني، فقد نوهت بهذا الفعل الرائع ودعت إليه من ذلك ورد المثل الشعبي القائل:

169-«لحيا دراو ربي»[315].

فالحياء من الأشياء التي فرضها الله علينا لذلك يجب على الإنسان أن يغض بصره عن الحرام وأن يبتعد عن كل ما يغضب الله، ومن حياء المرأة حجابها واحتشامها والمحافظة على سلوكها ،يقال أيضا في ذم الإنسان الذي لا يستحي:

170-«وجو صحيح»[316] .

فكلمة "صحيح "تدل عند أهل المنطقة على الإنسان الذي لا يتهم بما يقوله الآخرين عنه يعمل أعمال منافية لديننا الحنيف دون خجل أو خوف، كما يقال أيضا:

171- «الوجه اللي ما يعرق ما يبرق في النار يتحرق»[317].

فالإنسان الذي لا يستحِ يستحق العقاب من الله، فالحياء خلق رائع في الرجل والمرأة على حد سواء لأنه يجنب الإنسان من الوقوع في المشاكل والمتاعب ويحميه من الدوس على عرضه وكرامته، لذلك جاءت الأمثال الشعبية تدعوا إلى هذا الخلق وإلى الاتصاف به ،والمقصود هنا بالحياء المحمود

[314] – البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص240.

[315] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[316] –المصدر الشفوي نفسه.

[317] – ما يبرق: الذي لا يستح.

لأن هناك أشياء لا يجب أن لا نستح فيها كطلب العلم، والدين وقول الحق وعدم السكوت عليه لذلك يقال:

172-«لا حياء في الدين».[318]

1-الصدق والاستقامة وفعل الخير:

من الأشياء المهمة التي تجعل الإنسان يشعر بالراحة والطمأنينة في حياته الخلق والاستقامة والصدق في القول والتواضع والإحسان وأعمال الخير، وكل هذه الصفات يتصف بها المؤمن الصادق صاحب الإيمان القوي والأخلاق الفاضلة، فالإنسان الصادق المتقي الورع له وزن كبير في المجتمع والله سبحانه وتعالى أمرنا بأن ندعوه كل يوم خمس مرات بأن يهدينا إلى الصراط المستقيم وإلى السير على طريق الحق قال تعالى: ﴿ **أهدنا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ** ﴾[319]، كما أن خلق الصدق يؤدي بصاحبه إلى دخول الجنة ومجاورة الأنبياء والمرسلين، لأن:« الصدق أصل من الأصول الأخلاقية ويحتاج إلى جهد كبير لتركيزه وتثبيته، ومسؤولية الأم فيها أكبر من غيرها؛ لطول فترة مكوثها مع الولد ولتأثره الشديد بها؛ فأمانة الصدق عند الأم –وكذلك الأب– من أهم الواجبات، فلا يجوز للأب أو الأم خداع ولدها بأية – وسيلة– ولا على سبيل الهزل، لأن عينه معلقة بهما»[320]، هذا ما يدل على عظمة هذه الصفة وعلى الوالدين تعليم الصدق والاستقامة لأولادهم منذ الصغر.

والأمثال الشعبية تطرقت لهذا الجانب المهم في سلوك الفرد ونوهت به من ذلك ورد المثل الشعبي القائل:

173-«قول الصح لو كان راسك يتنح[321]»فهذا المثل يدعو إلى الصدق في القول حتى لو كان الثمن هو حياة الإنسان ، كما يقال في الاستقامة:

174-«أخرج عريان لربي يكسيك»[322].

---

[318] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[319] – الفاتحة، 6.

[320] – شريف عبد العزيز الزهيري: بناء مستقبل الأمة، دار الصفوة للنشر والتوزيع، ط1، 1426هـ-2005م، ص 49.

[321] – يتنح: يقطع، من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[322] ––المصدر الشفوي نفسه.

أي لا تنافق ولا تختبئ ولا تخاف من أحد، فالإنسان المعتدل والمستقيم في أخلاقه دائما معه الله يسانده في السراء والضراء، كذلك يقال في الإنسان التقي الورع المتسلح بالإيمان، الذي لا يخاف من شيء:

175- «اللي جنبو مع ربي صحيح ما يخاف ما يطيح[323]».

176-«إذا تخلطت لديان شد في دينك»[324] .

ففي هذين المثلين دعوة في الحث على التمسك بالدين والأخلاق الفاضلة وترك الإنسان كل ما يبعده عن الله ،ومثلما دعت الأمثال الشعبية إلى الصدق والاستقامة دعت إلى فعل الخير لأنه من الصفات التي يحتاجها المجتمع والفرد على حد سواء، فبفعل الخير يتحقق التوازن والانضباط في المجتمع وطرق فعل الخير كثيرة ومتعددة بفضلها يحقق الإنسان السعادة في الدارين ومن السبل المؤدية إلى الخير، فعل الخير في الناس ومساعدتهم والذكر والصدقة والكلمة الطيبة والابتسامة في وجه الآخرين صدقة كلها طرق مؤدية لفعل الخير، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس، تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة» رواه البخاري ومسلم[325]، فطرق الخير كثيرة ومتنوعة كما تعود على صاحبها بالخير، ومن الأمثال الشعبية التي تدعو إلى فعل الخير وترك الشر نذكر المثل القائل :

---

[323] – مايطيح: لا يهزم، المصدر الشفوي نفسه.

[324] – المصدر الشفوي نفسه.

[325] –الإمام النووي، متن الأربعين النووية، ص23،24.

177-«دير الخير وانساه ودير الشر واتفكرو»[326] .

كما جاء بصيغة أخرى في كتاب الأمثال الشعبية الجزائرية لقادة بوتارن :«الخير دره وأهداه واتركه من ورائك فسوف تلقاه أمامك»[327] فكلمة "دير" فعل أمر تعني اعمل الخير والإنسان دائما يسعى لفعل الخير ولا ينتظر المقابل فإنه سيجده يوما في حياته، أو سوف يجازى به يوم القيامة،كما أنه يتجنب قدر الإمكان أفعال الشر لأن الإنسان يجني ما يزرع، كما يقال أيضا في الحث على فعل الخير:

178-«أخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لقبري»[328].

وإن كان الإنسان يعمل لقبره طوال حياته حتى يكون سعيدا –فالمثل يحمل دلالتين ومعنيين الأول فيه حث على العمل الذي هو ضد الكسل والمعنى الثاني فيه دعوة لعمل الخير في أيام الصحة والعافية فيجده في أيام السقم وهذه ميزة في الأمثال بتعدد دلالات المثل الواحد فهو يحمل عدة معان في مثل واحد ،كما أنه يحمل دلالة زمانية ومكانية في كلمتي صغري التي تدل على مرحلة الفتوة وكبري تدل على عهد الشيخوخة كلها أما المكاني هو القبر إليه يؤول له الميت [329]كما أن المثل يحمل وظيفتان اثنتان وظيفة صوتية في تكرار الألفاظ ووظيفة دلالية جمالية في دلالة كلمة كبري لما تحمله من من معان، كما يقال أيضا:

179-«ياسعدك يا فاعل الخير» فهذا المثل أشاد بالإنسان الذي يفعل الخير كما إن كلمة "ياسعدك" تحمل بشرى بالسعادة لمن عمل الخير بالأجر والثواب، كما يقال في الحث على زيادة فعل الخير:

---

[326] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[327] –قادة بوتارن ،الأمثال الشعبية الجزائرية ،ص193.

[328] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[329] –ينظر :عبد المالك مرتاض ،الأمثال الشعبية الجزائرية ،ص84،83.

180-«زيادة الخير خيرين»[330].

أي لا ضرر من الزيادة في فعل الخير، فهو فائدة لصاحبه، كما يقال أيضا في التذكير والحث على الالتزام بالدين:

181- «الدنيا فانية».

182-«آخرتها موت»[331].

أي اعمل الخير وسر على طريق الحق والاستقامة، لأن الإنسان مصيره للزوال وإلى الحساب لذلك واجب على الإنسان الابتعاد وتجنب قدر الإمكان ما يبعده عن الله وعن الناس وعمل الخير وكل ما يقربه لله والناس .

ومما سبق نستخلص أن الأمثال الشعبية جاءت موافقة لما جاء في ديننا الحنيف وشجعت كل الصفات النبيلة (كالصبر والاستقامة، والوفاء، والأمانة، والصدق،...) ودعت إلى الاتصاف بها والإنسان وجعلت من المتصف بها إنسانا سويا ذا مكانة داخل أسرته ومجتمعه وبالتالي يعمل على بناء مجتمع متماسك يسوده الاستقرار، كما يمكننا من خلالها أن نستخلص ونتعرف على سلوك وطريقة تفكير أفراد المجتمع الجزائري.

ب-الأخلاق والسلوكات المنبوذة:

كثيرة هي السلوكات الخاطئة التي تنتشر في مجتمعنا على غرار المجتمعات الأخرى كالغيبة والنميمة والحسد والبغضاء والكره وغيرها من الأخلاق السيئة التي تنهش بنية المجتمع وتؤدي إلى تفكيكه وانتشار الفوضى وللاستقرار،فهي من الأشياء التي يجب الابتعاد عنها ومحاربتها لذلك حذرنا منها ديننا الحنيف وجعل عقوبة المتصف بها كبيرة جدا، والأمثال الشعبية بدورها أيضا تطرقت إلى هذه المواضيع والتجأت إلى أسلوب التوجيه والوعظ لتقويم سلوك الفرد وتوجيهه نحو الأفضل تارة وتارة إلى السخرية من المتصف بها كما دعت إلى ضرورة الابتعاد عنها، وهذا ما ستتم الإشارة إليه في هذا العنصر.

[330] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[331] – المصدر الشفوي نفسه.

ومن السلوكات التي حذرت منها الأمثال الشعبية نذكر :

***الكسل:**

إن من وسائل الفوز والنجاح هو العمل والمثابرة وعدم ترك أو تأجيل العمل أو تأخير إلى وقت آخر؛فالتكاسل هو وسيلة من وسائل ضياع مصالح الناس،ولا يستطيع الإنسان أن يحقق طموحاته وآماله إذا كان متكاسلا ، كما أن الإنسان المتكاسل يبقى دائما إنسان منبوذ في مجتمعه لأنه لا يؤدي أعماله في وقتها كما أنه لا يسعى إلى كسب رزقه ويكون عالة على الآخرين والله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم أرشدونا بعدم تأجيل العمل والتكاسل فيه بل الإسراع والاجتهاد فيه والأمثال الشعبية بدورها أيضا ذكرت هذه الصفة وذمتها وسخرت من الإنسان المتكاسل ،من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

182-«عشرة نسا والقربة يابسة»[332].

فرغم عددهن أهملن عملهن بفعل الكسل فهذا المثل رغم أنه يحمل جانب من الفكاهة وفيه جانب من التهكم والسخرية من الإنسان الغير جاد في عمله إلا أنه يحمل معنا خفي هام وهو الدعوة إلى عدم التكاسل في العمل وانجازه وتأجيله و،كما يقال أيضا:

183-«الفم مشرك واليدين مكسرين»[333].

فكلمة "مشرك "تعني كثير الكلام ،كما في المثل إشارة إلى الثرثرة التي بلا فائدة ولا عمل ويقال أيضا:

184-«الشر ما يظلم حد »[334] .

يضرب المثل في الإنسان الذي يتكاسل ولا يجتهد في عمله فلا يجني إلا الفراغ لذلك يقال هذا المثل، كما يقال أيضا:

185-«من بكري مليح وزادو لهوا والريح»[335].

---

[332] – القربة: جلد عنزة وتوضع له بعض المواد ثم يجفف ويوضع فيه الماء في الصيف.

[333] – مشرك: مفتوح وكثير الكلام، مكسرين: لا يعملان.

[334] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[335] – المصدر الشفوي نفسه.

يضرب المثل كدلالة على الشر إذا أنضاف له شر ثاني أو لعيب أصلي يضاف له عيب طارئ أو سوء خلق معروف يطرأ عليه سوء خلق آخر، فيصبح الرجل ذا عيبين بدل واحد ،وهذا المثل يقال على سبيل التهكم والسخرية لأن لفظ مليح يعني جيد فكأن هذا الشخص حالته الصحية سيئة جدا ثم أنضاف إليه ذلك الزكام الذي أثر عليه أكثر فأكثر، والمثل يضرب في الإنسان الذي لا يعمل ودائما متواكل على الآخرين ويعطي الأعذار فهو متكاسل بطبعه ويريد إلصاقها بسبب ما.كما ورد المثل القائل :

186-«سبب يا عبدي وأنا نعينك».

يقال في الحث على العمل وعدم التواكل والمثل استنكار للكسل واستنكار على من ينتظر أن تمطر السماء ذهبا، فالإنسان الذي لا يحب العمل يخلق الأعذار والأسباب التي جعلته غير متفان في عمله والأمثال الشعبية من خصائصها وصف الظاهرة وإعطاء حلولا لها ،ومن الأمثال التي تدل على أنها حلول لموضوع الكسل والدعوة للعمل نذكر المثل الشعبي القائل:

187-«الجوع يعلم السقاطة والبرد يعلم السقاطة ».

فالجوع يعني الفاقة الشديدة و الإنسان الجائع لا يجب عليه أن يتكاسل ويموت جوعا وإنما عليه أن يفكر ويستعمل طرق كثيرة لتوفير العيش لأن الحاجة أم الاختراع ولفظ "السقاطة "تعني في مدلولها اللغوي الشعبي السقوط والإسفاف في الصنعة وتصوير لحالة الفقير وتعاسته وكلمة "خياطة" تعني أن الإنسان الذي يتمزق ثيابه ولا يجد ما يلبس يدفعه ذلك إلى ترقيعها لذلك يقال:

188-«اللي ما رقع ما لبس».

فالإنسان الذي لا يهتم بمظهره وثيابه لا يكون مقتصدا ولا لبقا مدبرا[336]،كما يقال أيضا :

189-«اضرب ذراعك تاكل لمسقي».

ففي هذا المثل حكمة رائعة جدا مفادها الإنسان الذي يريد أن يصل لأعلى المراتب لابد له من المثابرة والاجتهاد في العمل حتى يحقق ما تريد، كما يقال أيضا:

[336] -ينظر : عبد المالك مرتاض ، الأمثال الشعبية الجزائرية،ص43.

190- «الحر حر والخدمة ما تضر»[337] .

يضرب المثل في الإنسان الذي يرى أن العمل يسبب له الضرر وتكرار كلمة "حر" تأكيد للمعاني وتأثير على السامع وهنا المثل يؤكد على فائدة العمل الذي لا يعود على صاحبه إلا بالخير والمنفعة الكبيرة ،كما يقال أيضا في الدعوة للإبكار في العمل وعدم تأجيله وخلق الأعذار:

191- «إذا فاتوك بالكثرات فوتهم بالبكرات».

192-«اللي عينو في حاجتو يبكرلها»[338].

فهذين المثلين يحملان دلالات متعددة رغم ألفاظهما القليلة فهي تحمل جانب الإبكار في العمل وتسابق الزمن وانجاز العمل والمثل الأول فيه دعوة للإنسان الفقير الذي يتميز بالقلة حتى يرقى إلى الكثرة ويكون مثل كثير المال يجب أن يبكر في قضاء حاجته التي تتحقق إذا تحققت المعادلة الآتية:

القلة+الإبكار =الكثرة .

الكثرة –الإبكار =القلة .

الكثرة +الإبكار =الكثرة الكثيرة .

القلة–الإبكار =القلة القليلة .[339]

فالمثل يحمل حيز زماني هذا الحيز فيه دلالات اجتماعية تجعل من الفرد إذا أخذ بهذه المعادلة تتحقق أهدافه ومراميه حتى وإن كان وحده فالجد والمثابرة والعمل المتواصل يصل إلى ما يريد لذلك أوردت في بحثي هذه المعادلة التي احتوت عليها المثلين.

وعليه فهذه الأمثال كلها بمثابة نصائح وتوجيهات للفرد من أجل تقويم سلوكه كما تهدف إلى إصلاحه وتربيته وحثه على الاعتماد على نفسه وتجنب آفة الكسل فالإنسان عندما يتفانى في عمله ولا يتكاسل يحقق ما يسعى إليه، ويكون عنصر فعال في مجتمعه .

[337] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[338] –المصدر الشفوي نفسه .

[339] –عبد المالك مرتاض، في الأمثال الزراعية دراسة تشريحية لسبعة وعشرين مثلا شعبيا جزائرية ،ص15.

كما يمكن من خلال الأمثال التي وردت في هذا الجانب أن نعرف من خلالها أن سكان المنطقة يشجعون على العمل والاعتماد على النفس وتحصيل الرزق وينبذون التواكل والتكاسل .

***البخل:**

صفة البخل عكس الكرم وهي صفة ذميمة يبغضها الله سبحانه وتعالى ولايحبها الناس والمؤمن الحقيقي لا يتصف بهذه الصفة، والله سبحانه وتعالى ذم هذه الصفة في العديد من المواضع في القرآن الكريم وحذرنا منها قوله تعالى: ﴿ **يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ واعتدنا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا**﴾ [340]،وقوله تعالى:﴿ **وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾[341]؛والبخل هو الشح والتقتير، والإنسان البخيل يظلم نفسه ويضرها بالدرجة الأولى ثم عائلته والأقربون إليه ،قال تعالى:﴿ **هَاأَنتُمْ هَؤُلاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ** ﴾ [342]، كما أن رسولنا الكريم كان ينبذ هذا الخلق السيئ ويدعونا إلى التعوذ منه، فعن أنس بن مالك، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز، والكسل، والجبن والبخل، وضَلَعِ الدَّين، وغلبة الرجال»[343]، والأمثال الشعبية جاءت دائما موافقة لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فنجدها تحاول إصلاح الفرد وتوجيه ونبذ السلوكات الخاطئة والدعوة إلى تجنبها.

ومن الأمثال الشعبية التي تكلمت على ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

193-«القرد يحلب»[344].

فهنا الحكيم الشعبي استعار من الطبيعة حيوان الفرد ربما القرد لقلة الحليب فيه فلم يذكر الحكيم الشعبي نوع آخر من الحيوانات التي تكون فيها الحليب كالعنزة أو البقرة وغيرها فكلها حلوبة فذكر لنا

[340] – سورة النساء، 37.

[341] – سورة آل عمران، 180.

[342] – سورة محمد، 38.

[343] – البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص 298.

[344] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

القرد دلالة على قلة الحليب فيه وهو يدل على الشح وهذا المثل عادة ما يضرب في الإنسان الشحيح عندما يطلب منه شيئا ولا يعطيه، يقول له صاحبه لا تقل له فإنه لا يمنحك ما تريد، ويقال أيضا:

194-«طباخ وشاتي مرقة وخياط وشاتي طبة[345]» وفي رواية أخرى:

195- «جزار وعشاه لفت».

يقال لمن يملك المال أو الأشياء ويبخل نفسه ولا ينفق عليها، ويقال أيضا:

196-«فيا ولا في صباطي لحمر»[346].

فهذا المثل تعبر عن قمة البخل فالإنسان البخيل يفضل أن تصاب شيء منه على أن يخسر من ماله يضيع ماله، وكلمة" صباطي "كلمة أجنبية وظفها الحكيم الشعبي في المثل،وهنا يتبين لنا أن المبدع الشعبي نوع بين الألفاظ ولم يقتصر على حقل لغوي معين ،كذلك نجد المثل الشعبي القائل:

197-«طلبت ربي وغاثك»[347].

أي لا تأمل من البخيل ولا تنتظر منه العطاء ومد يد المساعدة، فالإنسان البخيل الشحيح الذي يحرم نفسه وعائلته لا ينال من ذلك إلا التعب والحرمان في الدنيا والحساب الشديد في الآخرة، كما أن البخيل لا يستفيد من ماله لأنه يحافظ عليه ولا ينفقه على نفسه، فقد يفقده أو يضيع له، أو ينتقل إلى ورثته بعد موته، وقد ورد مثل شعبي يعبر عن هذا الجانب :

198- «دراهم المشحاح ياكلهم المرتاح»[348] .

فعادة ما يجمع صاحب المال ولا ينفقه ولكن عندما يموت ينتقل ماله إلى الورثة،كما يقال أيضا:

199-«اخدم يا الشاقي للباقي»[349].

فهذا المثل يضرب في الغالب في الشخص الذي يتحمل الكثير من المتاعب من أجل جمع المال والثروة ولا ينتفع بها في حياته من فرط بخله وبعدها يموت تاركا ما تعب عنه للآخرين.

---

[345] – طبة: قطعة قماش، من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[346] –المصدر الشفوي نفسه.

[347] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة

[348] – المصدر الشفوي نفسه .

[349] –. المصدر الشفوي نفسه.

لذلك يجب على الإنسان أن يتجنب هذا الخلق الذميم ولا يبخل على نفسه وعلى من يعول بماله لكي يفوز برضوان الله سبحانه وتعالى وحبه ومحبة الناس جميعا .

وعليه ما يمكن قوله أن الأمثال الشعبية دائما تذكر المشكلة وتعالجها سواء بالنصح والتوجيه أو بالسخرية وتقدم الحلول المناسبة لها، كما أنها تراعي الظروف والمواقف التي يمر بها الإنسان وتطلق هذه الألفاظ كتعبير عن ذلك.

***النفاق:**

من السلوكات الخاطئة التي تنهش بنية المجتمع وتحاول تهديمه وتجعله يتعرض للتفرقة والنزاعات موضوع النفاق ،والنفاق الاجتماعي من أعظم الذنوب عند الله سبحانه وتعالى فنهانا عنه هو ورسوله الكريم، والله سبحانه وتعالى توعد المنافقين بأن يدخلهم الله في الدرك الأسفل من النار،؛والنفاق هو أن يكون الإنسان بوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه آخر،فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم :«تجد من شر الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه»[350]، والنفاق من المواضيع التي تطرقت إليها الأمثال الشعبية فتناولتها:«بطريقة لا نلمس فيها أسلوب التجريح والنقد اللاذع، وإنما يلمح بإيجاز إلى السلوكات غير السوية في ذكاء وخبرة بسلوك الناس تاركا لهم حرية الرجوع إلى السلوك السوي، أو التمادي في طريق الانحراف»[351] فهي تحاول أن تعبر عن هذه السلوكات وترشد الإنسان إلى أن يكون سويا بطريقة رائعة تحمل كثيرا من التوجيهات والنصائح ومن الدالة عن ذلك المثل الشعبي القائل:

[350] – البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص227.

[351] – التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري،ص165.

200-«في لوجوه مرايا وفي لقفا مقاص»[352] .

وفي رواية أخرى:«في الظهر مقاص» فكلمة "مرايا "تعني "المرآة وهي تحمل العديد من الدلالات والمعاني الغامضة كالصفاء والنقاء والصدق فعادة ما تكون المرآة وجها لصاحبها تعكس كل ما هو جميل فقط ،واستعمال الحكيم الشعبي لهذه اللفظة ليس جزافا وإنما استعمل هذه اللفظة لما لها من عمق في المعنى ودلالة أكبر في التعبير عن الإنسان المنافق الذي يظهر لك المحبة، ويخفي الكره والحقد، كذلك كلمة "مقاص" التي ترمز إلى الخراب وفك كل ما هو جميل أدت المعنى كاملا لأن الإنسان المنافق يظهر المحبة والخير ،لكن عند الآخرين ينقل الأخبار ويشي ويغتاب.كما يقال أيضا:

201-«ياكل في الغلة ويسب في الملة» .

يضرب المثل في الإنسان الذي لا يعترف بالجميل فكثير من الأشخاص من يلقون العناية والإحسان من شخص ما ولا يعترفون بذلك ولا يقابلونه إلا بالإساءة، كما ورد المثل القائل:

202-«السن يضحك لسن والقلب مليان خديعة»[353].

فهو كناية على قمة النفاق فهنا الشخص يظهر لك المحبة لكن ما يخفيه عكس ذلك فهو يحمل كل ما هو سيئ من حقد وكراهية وبغض –وما أكثرهم في مجتمعنا هذه الأيام–، ويقال أيضا:

203-«ياكل مع الذيب ويسب مع الراعي»[354].

يضرب في الإنسان الذي يكون مع كلا الطرفين ويظهر لكل واحد منهما أنه في صفه، كذلك نجد المثل الشعبين القائلين:

---

[352] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[353] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة

[354] –المصدر الشفوي نفسه.

204-«يقتل لقتيل ويمشي في جنازتو»[355].

205-«ينقر الدابة ويدرك بالبردعة[356]».

ويضرب هذين المثلين لمن بلغ في النفاق مبلغا عظيما فكثيرا ما تجد أشخاص يتسببون في المشاكل بين الناس ويتظاهرون بالوقوف معهم في محنتهم.

وعليه ما يمكن قوله أن المثل الشعبي يهدف دائما إلى تقويم سلوك الفرد ودعوته بأسلوب رائع للابتعاد عن كل ما يزعزع المجتمع ويجعل من الإنسان بلا فائدة في مجتمعه.

***الجشع والطمع:**

الطمع عكس خلق القناعة، فالإنسان الذي لا يقنع بما عنده ويتطلع إلى ما عند الآخرين ويحاول الحصول عليه بأي ثمن هو إنسان طماع؛والطمع مرض روحي يؤدي إلى الهلاك فيصبح صاحبه لا يبالي بالآخرين هدفه فقط تحقيق ما يريد والذي نقصده هنا بالطمع؛ الطمع المذموم لأن هناك طمع محمود كطمع الإنسان في بلوغ أعلى المراتب العلمية، أو الصفات الكمالية المعنوية فهذا الطمع لا بأس به، أما الطمع الذي يؤدي بصاحبه إلى الوصول إلى ما يصبوا إليه ولو على حساب الآخرين فهذا طمع لا يشجعه الإسلام ولا يتصف به المسلم الحقيقي، والأمثال الشعبية تناولته ودعت إلى تجنبه قدر الإمكان من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

206-«الطمع يفسد الطبع»[357] .

[355] – المصدر الشفوي نفسه.

[356] – البردعة: قطعة خشنة توضع على ظهر الحمار.

[357] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

فالطمع يجعل الإنسان لا يفكر في العواقب التي ستلحقه من جراء طمعه فالإنسان يسعى لأن يصل لا يبقى عاجز ويطمع فيما عند الآخرين والمثل يتناص مع الحكمة:«النفس تطمع و الأسباب عاجزة »[358] فالنفس تشتهي أشياء كثيرة وتطمع في الحصول على ما ليس لها لكن ليس في مقدورها القيام والتحقيق لها ما تريد وهنا يكون الهلاك، ويقال أيضا:

207-«جاء يسعى ودر تسعة»[359].

يقال هذا المثل للرجل عندما يقع في ورطة من جراء جشعه وطمعه للشيء الكثير، ولكنه يفقد ما كان عنده فيطمح للكثير فيفقد القليل، ويقال:

208-«علا كرشو خلا عرشو»[360].

فالمثل كناية عن حب النفس ،وهنا تقابل بين لفظتي "كرش" و"عرش" فالأولى تذكر في موضع الذم أو الهجاء والثانية من ألفاظ الملوك والمثل أدى دورا جماليا واضحا ووحدة صوتية قوية تطرب لها الإذن ويسري في القلب ويأسر النفس[361] ،والمثل يضرب في الإنسان الذي يؤدي حتى إلى ارتكاب الجرائم في سبيل تحقيق أطماعه ورغباته وشهواته.

والطمع ربما صفة تكبر مع الإنسان منذ الصغر عندما مثلا يحاول أخذ ألعاب غيره أو الاستيلاء على أشيائهم، أو يريد كل شيء له فتنشأ معه هذه الصفة حتى يكبر وتصبح ملازمة له. ويقال أيضا:

209-«الطماع يبات ساري».[362]

---

[358] -محمود إسماعيل صيني، ناصف مصطفى عبد العزيز ،أحمد سليمان ،معجم الأمثال العربية القديمة ،ص4

[359] - ودر: فقد، من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[360] -كرشو: بطنه، خلا: خرب، المصدر الشفوي نفسه.

[361] -ينظر: عبد المالك مرتاض ،الأمثال الشعبية الجزائرية ،ص96،97.

[362] - ساري: لا ينام، المصدر الشفوي نفسه.

فمن خلال هذا المثل نفهم أن الطمع قد يؤثر على الإنسان ويغير نمط حياته فيؤدي به إلى النهوض واليقظة وترصد أموال الناس، والطمع قد يؤدي أيضا نشوب العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع الواحد، لأن الناس لا تحب هذا الشخص المتصف بهذه الصفة لأنه يسلبهم ممتلكاتهم ويسيطر عليهم، فيصبح بذلك شخص منبوذ ذليل.

وعليه فالأمثال الشعبية من خلال ذلك وصفت لنا الظاهرة وبينت لنا آثارها السلبية على حياة الفرد باعتباره عنصر رئيسي في المجتمع، وحذرت من هذه الصفة ومن عواقبها الوخيمة إذا ما تعود عليها صاحبها فهي تؤدي به إلى الابتعاد عن طريق الله وترك الإيمان. وفي الأخير يمكننا إعطاء مثل شعبي يدعو إلى تجنب الطمع واعتماد الإنسان على نفسه لكي يحقق ما يصبو إليه يقال:

210-«اللي يطمع يطمع في ذراعو »[363].

211-«القاعد ما عطاتو أمو الكسرة ».

فالإنسان يجب أن يتكل على نفسه ولا يطمع فيما عند غيره ويكسب ماله بيديه وأن يجتهد ويسهر لا لينام ويتكاسل وينتظر صدقات الآخرين عليه.

المظاهر الخداعة:

إن صفة الاهتمام بالمظاهر كثيرة هي في مجتمعنا الحالي فأصبحت جانبا مهما من أجل ضمان العيش والاستمرار في مجتمع أصبح لا يهمه سوى المال والمظهر الخارجي للشخص دون الاهتمام بالجوهر، والأمثال الشعبية لم تغفل عن هذا الجانب بل تكلمت عنه ودعت إلى الابتعاد عن كل هذا وإلى الرقي الفكري وإلى الابتعاد عن هذه المظاهر التي جعلت من العلاقات غير ثابتة يشوبها الخوف وعدم الثقة من اكتشاف الحقائق فلا شيء أفضل من الصدق في القول والبساطة في المظاهر،ومن الأمثال الدالة عن ذلك المثل الشعبي القائل:

212-«لا يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ضلايل، ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفعايل».[364]

[363] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[364] – المصدر الشفوي نفسه.

فالدفلة –كما ذكرت سابقا– هي نبات له مظهر جميل عكس طعمه المر فرغم مظهره إلا أنه يحمل في داخله مرارة لا تحتمل فذلك مثل الإنسان صاحب المظهر الجميل قد نجده عكس ذلك لذلك لا يجب أن ننخدع بالمظاهر حتى نعرف الشخص على حقيقته،والحكيم الشعبي هنا مزج بين العالم الطبيعي والعالم الإنساني حتى يوصل المعنى المراد ،ويقال أيضا:

213–«من رخصو يروح نص»[365].

يضرب المثل في الإنسان الذي يشتري شيئا بثمن رخيص ظنا من أنه ذا فائدة لكن يفاجئ بعكس ذلك ويقال أيضا:

214–«ياللي مزوق من برا واش حوالك من داخل».

فالمثل صور لنا المظهر الخارجي للإنسان في صور رمزية إيحائية أو معنوية فجعل الصورة الظاهرة للإنسان وحذر من الصورة الخفية هي الأخلاق والأفعال فالإنسان قد ينخدع بالمنظر الجميل دون أن يلتفت للأخلاق، كما يقال أيضا:

215– «كل منفوخ فارغ».

فجميع الأشياء التي تحدث صوتا فهي في داخلها فارغة والإنسان المتكبر والذي يظهر بأنه على علم بكل شيء ففي الغالب عندما تتكلم معه تجده عكس ما كنت تتوقعه لا يعرف شيئا وهو يتكبر كما يقال:

216–«المكسي بشي الناس عريان»[366] .

فقد يخدعك إنسان بمظهره ولكنه لا يملك شيئا، إنما هو من عند الناس فقط، كما يقال أيضا:

217–«أعقب على واد ماشي وما تعقبش عليه ساكت»[367].

أي لا تنخدع بالمظاهر ولا تحكم على الناس بها، لأنك لا تعرف الشخص حتى تتعامل معه ففي ذلك ظلم للناس.

---

[365] –المصدر الشفوي نفسه.

[366] –من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[367] –المصدر الشفوي نفسه.

وعليه فالأمثال الشعبية مثلما دعت إلى عدم الانخداع بالمظاهر، دعت أيضا إلى عدم احتقار الأشياء من جراء مظهرها ،كما دعت إلى تجنب المباهاة والتظاهر والأفضل أن يعيش الإنسان كما هو و ألا يتكلف في مظهره وكلامه بل يقنع بما فيه.

***العناد والاستهزاء والسخرية:** من الصفات أيضا التي تقلل من قيمة الفرد وتجعله بلا فائدة صفة "العناد"؛ فالعناد هو أن يستقر الإنسان على رأي واحد ويحاول الدفاع عنه حتى ولو كان على خطأ ولا يقبل الرأي الآخر وهذا شيء مذموم يجب على الإنسان أن يبتعد عنه ويتعود على التحاور مع الطرف الآخر ويتقبل ما يقال له، والأمثال الشعبية تكلمت عن هذا الجانب وعن الأشخاص الذين يحاولون التمسك برأيهم من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

218- «معزة ولا طارت»[368].

فعادة هذا المثل يقال لمن يستقر على رأيه ولا يعترف بأخطائه، ويقال في العناد أيضا:

219-«أنتِ عليك بترقاق الكسرة وأنا علي بالماكلة مرتين»[369].

فهذا المثل مفاده أن رجلا قال لزوجته لماذا تطبخين الخبز رقيق جدا ولا تطبخينها سميكا فأجابته بالرفض والعناد فقال لها هذا المثل كإجابة لها فأصبح هذا المثل مضرب يطلق على كل إنسان عنيد فإنه سيجد من هو أعند منه ،كما يقال:

220-«قال لعظم أنا يابس، قال: الكلب أنا فارغ شغل»[370].

221-«هو يقول بيضا والآخر يقول كحلة»[371].

يضرب المثلين في الشخصين اللذين لا يقبل أحدهما رأي الآخر .

وعليه يمكن القول أن صفة العناد من الصفات التي يجب الابتعاد عنا وتجنبها قدر الإمكان خاصة إذا كان العناد على شيء لا فائدة منه مما يؤدي إلى التنازع والانشقاق بين الأفراد وهدم التماسك.

---

[368] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[369] –المصدر الشفوي نفسه.

[370] – المصدر الشفوي نفسه.

[371] – المصدر الشفوي نفسه.

ومن السلوكات الخاطئة في مجتمعنا أيضا خلق الاستهزاء أو السخرية هذا السلوك منتشر كثيرا في مجتمعنا فمن طبع الشخص أن يسخر من غيره ربما لأنه يجد فيه متعة وتسلية ،لكن يجب أن يبتعد عنها الإنسان وأن يحاول جاهدا ضبط نفسه وأن يهتم بإصلاح عيبه دون الآخرين ،والله سبحانه وتعالى نهانا عنها لما لها من أثر في نشر العداوة والبغضاء بين الناس،قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُون**﴾[372]؛ فالسخرية والاستهزاء من أعظم الذنوب التي يذنبها الإنسان، والله سبحانه وتعالى نهانا عنها وحذرنا لأن فيها مضرة كبيرة وتجريح للمعنويات وبالتالي زرع الحقد والبغضاء،والإنسان عندما يسخر من أخيه وخاصة في وسط الملأ ينقص من قيمته، فيصبح هذا الإنسان همه الانتقام منه وهذا ما يؤدي إلى فك استقرار المجتمع، وهذه الصفة منتشرة بشكل كبير في أوساطنا الاجتماعية، وخاصة التنابز بالألقاب وتسميت الإنسان بما يكره .

والأمثال الشعبية تناولت هذه الظاهرة بكثرة سواء بالسخط أو الحث على التغير وإدراك الخطأ والتذكير بالعواقب ،من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

222-«الطول والجياحة»[373].

فعادة ما يقال للشخص البالغ الذي تصدر منه سلوكات صبيانية يقال له هذا المثل كاستهزاء وسخرية منه ، كذلك يقال:

223-«الطول للشجرة والعرض للبقرة»[374] .

[372] – الحجرات، 11.

[373] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

وفي هذا المثل يظهر لنا وكأنه يسخر من خلق الله، لأن الله هو الذي يخلق الإنسان كما أراد والإنسان ليس له الحق أن يسخر من أخيه أو ينبذ شيئا فيه، والحكيم الشعبي هنا استعار الألفاظ من الطبيعة ليعبر بها عن موقفه ويجسد معنى أن الإنسان بعقله لا بالطول وضخامة الجسم، كما يقال أيضا:

224-«قد النملة وعامل عملة»[375].

225- «من حسبك بالكسرة يانهار العيد»[376].

226- «واش من كرش تجيب الذراري»[377].

فمن خلال هذه الأمثال نلحظ جانبا كبيرا وهو مدى تمادي مجتمعنا على الأخلاق وتجريح بعضهم لبعض واهتمامهم بالمظاهر فقط،كما أن كثير من الأشخاص من يهتمون بتتبع عيوب الآخرين دون الاهتمام بعيوبهم وإصلاح أنفسهم لذلك نجد العديد من الأمثال الشعبية جاءت تدعو دعوة مباشرة للكف من هذه السلوكات وتجنبها ،من ذلك المثل الشعبي القائل :

227-«المسلوخة تضحك على المذبوحة والمذبوحة كرشها مقطع بالضحك»[378].

فلكل إنسان عيوب ونواقص ولا يوجد شخص بلا عيوب لذلك يجب على الإنسان أن يهتم بعيبه ويصلحه قبل أن يرى عيوب الناس ويسخر منهم، كما يقال أيضا:

228-« البعير لو كان يطل على حرقفتو تتقطع رقبتو ».

فهذا المثل سيق ليعبر عن حالة الإنسان الذي يتتبع عورات الآخرين ويفشي عيوبهم وينسى بأنه له عيوب وللناس ألسن كما نلحظ في هذه الأمثال استنطاق للجماد والحيوان ووصفه بصفات إنسانية كالتكلم والسخرية وهذا كله بهدف تشخيص وتجسيد المعاني وإيصالها للناس.

---

374 – المصدر الشفوي نفسه.

375 – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

376 – المصدر الشفوي نفسه.

377 – المصدر الشفوي نفسه.

378 – المصدر الشفوي نفسه .

وعليه فالأمثال شعبية تعتبر أمثال تربوية بدرجة الأولى تسعى إلى تقديم النصائح والتوجيهات للفرد من أجل أن يقوم سلوكه ويوجهه نحو الأفضل.

***الحسد:**

إن من أعظم الأمراض التي تصيب الإنسان هو مرض الحسد لأنه مرض مستعصي لا يمكن الخروج منه، والشفاء منه بسهولة لذلك حذرنا الله سبحانه وتعالى، وأمرنا بالتعوذ منه في كتابه الكريم قال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ {1} مِن شَرِّ مَا خَلَقَ {2} وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ {3} وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ {4} وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ {5}﴾ [379]وهذا ما يدل على خطورة هذا الأمر وضرره على الإنسان والناس جميعا، والنبي صلى الله عيه وسلم حذرنا أيضا منه فوردت أحاديث كثيرة تنهانا عن هذه الظاهرة وتدعونا إلى الابتعاد عنها لأنها تبعدنا عن الدين وتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وتؤدي بصاحبها إلى دخول النار، فعن أنس ابن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»[380]، فهو من أعظم الذنوب التي نهانا عنها صلى الله عليه وسلم ،والحسد كما قلنا مرض يصيب الإنسان فيجعل صاحبه يتكلم عن الناس، ويبغض نعمهم التي أعطاها الله لهم، وهذا كله ناجم عن عدم الرضا والقناعة بما أعطاه الله إياه، وجحده للنعم التي أنعمها الله عليه،والأمثال الشعبية تناولت هذه الظاهرة ودعت الناس إلى ترك هذه الصفة والابتعاد عنها،ومن الأمثال الشعبية الدالة عن المثل الشعبي المتداول بكثرة:

229-«عاند ومتحسدش»[381].

فالله سبحانه فطر عباده على حب التنافس ولكن التنافس في إطار الشرع والمثل فيه دعوة العمل مثل الشخص الناجح في علمه وماله وعدم تبغضه أو تحسده في قدراته المالية أو العلمية، كما يقال أيضا:

---

[379] – سورة العلق.

[380] – البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص229.

[381] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

230- «الناس تكسب وأنت تحسب»[382].

يضرب المثل في الإنسان الذي يهتم بالناس وما يملكونه ويعد نعم الله عليهم دون أن يهتم بشؤونه وما يتعلق به، همه الوحيد هو الاشتغال بالناس وبأحوالهم وشؤونهم.

والنبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بتجنب هذه الآفة وإذا تكلمنا عن شخص وعن ما بملك أو رأينا شيئا جميلا، أو إنسان ذلك خلق أو غير ذلك فعلينا أن نقول:

231- «بارك الله فيه» أو «ما شاء الله».

فهي تحمي الإنسان من الوقوع في العين أو ارتكاب الذنب، والمثل الشعبي القائل:

232- «عين الحسود لا تسود»[383] .

تقال كتعويذة لحماية الإنسان من العين والحسد لأن العين حق كما قال صلى الله عليه وسلم. كما يقال أيضا :

233-«خمسة في عين الحسود»[384].

فهذا كله يدل على عظم هذا الذنب وتأثيره على الحاسد والمحسود على حد سواء فالمحسود تصيبه العين والضرر، والحاسد لا يقل ضررا عن المحسود فيمرض نفسيا ويعاقب في الدنيا والآخرة.

وعليه فالأمثال الشعبية تأتي دائما موافقة لديننا الحنيف وتحاول أن تبين لنا مدى خطورة هذه الظاهرة وكيف على الإنسان تجنبها والابتعاد عنها.

***الغيبة والنميمة والكذب:**

من أعظم الذنوب التي يذنبها الإنسان في حياته ولا يدرك خطورتها النميمة والغيبة والكذب فهم من الكبائر التي نهانا الله عنها؛ فالغيبة هي ذكر المسلم أخاه المسلم بما يكره في ظهر الغيب وديننا الحنيف نهانا عن هذه الصفة لأنها أمر خطير جدا، قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ**

[382] – المصدر الشفوي نفسه.

[383] – لا تسود: لا تصيب، من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[384] – المصدر الشفوي نفسه.

لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾[385]، فالله سبحانه وتعالى شبه الذي يتكلم في أخيه في الغيب كأنه يأكل لحمه وهو ميت وهذا ما يدل على قمة بشاعة هذا الفعل والغيبة تنشر بشكل كبير في مجتمعنا وخاصة عند النساء، فتجدهن يتكلمن في أعراض الناس وفي أخلاقهم وفي كل شيء دون تذكر العواقب ،و الأمثال الشعبية نهت عن ذلك ودعت إلى ترك هذه السلوكات من ذلك المثل الشعبي القائل:

234- «يا طباب لعيون طبب عينك»[386] .

فالمثل يدعو الإنسان إلى إصلاح عيوبه قبل أي قبل أن التكلم في عيوب الآخرين،ويقال أيضا:

235-«شوف لروحك وما بعد أهدر على الناس»،.

كما أن كثرة الكلام عن الناس وكثرة السؤال تؤدي إلى ما يحمد عقباه، والحكمة تقول:

"لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللناس ألسن

وعينك إن أبدت لك معايبا بقوم فقولي ياعين للناس أعين"[387]

فالمسلم الحقيقي هو الذي لا يتكلم عن أعراض الناس ويحاول إصلاح نفسه وعيوبه قبل أن يتكلم عن عيوب ومساوي غيره، كما يقال أيضا للإنسان الذي يتكلم عن شيء لا يعينه :

236-«الشهر اللي خاطيك واش دخلك في حسابو».

237-«اللي ما هو ليك يعييك»[388].

يضرب المثل في الإنسان الذي يتدخل فيما لا يعنيه لأن ذلك الفعل قد يجلب له المشاكل ولا يجني منه إلا الذنب والمعصية واللوم من الآخرين فكثيرا ما يقع الإنسان في المشاكل من جراء لسانه.

ومثلما حذرنا الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم من خلق الغيبة وعاقبة المغتاب حذرنا من النميمة لأنها لا تقل ذنبا عن الغيبة؛ فالنميمة هي الوشاية بين الناس ونقل أخبارهم ومحاولة الإيقاع بينهم وهي من أعظم الذنوب التي يجب الابتعاد عنها وتجنبها لأنها من الكبائر، قال تعالى:﴿ **هَمَّازٍ**

---

[385] – الحجرات، 12.

[386] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[387] – عبد القادر قماز :قطوف من التراث قصص ،حكم ،أمثال ،نوادر وألغاز ،موفم للنشر ،الجزائر ،د.ط،2012،ص67.

[388] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

مَّشَّاء بِنَمِيمٍ ﴾[389]،وقال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[390] فلولا عظم هذا الذنب لما توعد الله سبحانه وتعالى النمام بالعذاب الشديد،فعن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بعض حيطان المدينة، فسمع صوتا إنسانين يعذبان في قبورهما، فقال: «يعذبان وما يعذبان في كبير وإنه لكبير، كان أحدهما لا يستتر من البول، وكان الآخر يمشي بالنميمة، ثم دعا بجريدة، فكرسها بكسرتين أو ثنتين، فجعل كسرة في قبر هذا، وكسرة في قبر هذا، فقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا»[391]،فمن خلال هذا الحديث تتضح لنا عقوبة النمام بين الناس، وعن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:«لا يدخل الجنة قتات»[392] ؛والقتات هو النمام، والنميمة تؤدي إلى نشر العداوة والبغضاء بين الناس وإلى تفكيك بنية المجتمع ،والأمثال الشعبية تطرقت لهذا الفعل ودعت إلى الابتعاد عنه،من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

238- «واش دخلك بين زوج»[393].

فكثيرا من الأشخاص من يحاولون الوشاية بين شخصين بهدف نشر العداوة بين الطرفين ويقال أيضا:

239- «كون ماشي القرضة[394] ما يدخل الذيب للسوق».

أي لولا هذا السلوك-سلوك النميمة- لما نشبت العداوة بين الناس، كذلك يقال لمن يتدخل فيما لا يعنيه :

240-«يدخل بين الظفر واللحم»[395] .

فهذا المثل عميق الدلالة كثير المعاني فشبه النمام لما يحدثه من ضرر بالشيء الذي يدخل بين الظفر واللحم فعادة ما يكون الألم كبيرا، ويقال أيضا:

241- «القرضة ودعاوي الشر»[396].

---

[389] – القلم، 11.

[390] – الهمزة،1.

[391] – البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص226.

[392] _المصدر نفسه ،ص227.

[393] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة

[394] – القرضة: النميمة، المصدر الشفوي نفسه.

[395] –المصدر الشفوي نفسه.

يقال هذا المثل في الإنسان المعروف عليه أعمال الشر ولا يحب الخير للناس هدفه الوحيد نشر العداوة والبغضاء في المجتمع.

وعليه فالإنسان بهذا العمل الشنيع يؤدي بنفسه إلى الوقوع في التهلكة في الدنيا لأنه سوف يكتشف وتظهر الحقيقة في الأخير، وينال عقاب الله في الآخرة يقال في ذلك:

242- «اللي حفر زرديب فيه يريب »وفي رواية أخرى:

243- «اللي حفر حفرة فيها يطيح»[397] .

ومثلما أشرت للغيبة والنميمة لابد أن أشير إلى صفة أخرى الصفة التي تعتبر كارثة يتصف بها الإنسان وخاصة إذا تعود عليه فلا يستطيع أن يتركها وتؤدي به إلى ضياعه فكثير من الناس تجده يلجا إلى الكذب لأتفه الأسبا، ولعظم هذه الصفة حذرنا الله سبحانه وتعالى ورسوله منها حتى ولو كان على سبيل المزاح، فالكذب عندما يتعود عليه صاحبه يؤدي به إلى النفاق والله سبحانه وتعالى أمرنا كما أشرنا في خلق الصدق إلى أن نكون دائما صادقين لأنه من التقوى، وحذرنا من الكذب، فعن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:«إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا»[398]، فالكذب يؤدي إلى غضب الرب وحشر المتصف بهذه الصفة في نار جهنم من المنافقين والكفار، والأمثال الشعبية بدورها نهت عن هذه الصفة بكثرة ودعت إلى الابتعاد عنها ،من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

244-«تبع الكذاب لباب الدار»[399].

---

396 -المصدر الشفوي نفسه.

397 - المصدر الشفوي نفسه.

398 - البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص235.

399 - روته لي عابي سمية ، يوم:21 سبتمبر 2012 ، الساعة السادسة مساء .

وقد وردت بنفس السياق في كتاب حكم وأمثال شعبية جزائرية لمسعود جعكوز:« تبع الخراط حتى لباب دارو »[400] فالإنسان إن لم تصدقه لأنه متعود على الكذب عليه فحاول اختبار صدقه واستدراجه حتى تعرف الحقيقة، ويقال:

245- «كذبنا كذبتين والكذب ما فيه رادة وخمسنا على فار وحرثنا على جرادة وحصدنا مية ومتين شبكة نقلناها على قرادة»[401].

يقال هذا المثل للذي يكذب وكذبه ظاهر بارز، فاستعمال هذه الحشرات الضعيفة لنقل الأشياء فيه كذب كبير ،كما يقال أيضا للإنسان الذي يظهر بأنه لا بأس به ويكذب في ذلك:

246-«الفوخ والزوخ ولعشا قرنينة»[402].

يحاول أن يكذب بإظهاره بأنه حاله لا بأس به ولكنه في الباطن محتاج، وينبذ فيه هذا السلوك، كمال يقال أيضا:

247-«الكذب مفلق الجرة تكسرت والزيت بقا معلق»[403].

الجرة هي عبارة عن حجارة محفورة يوضع فيها الزيت وعندا تكسرت سقطت وبقي الزيت في الأعلى هذا ما يدل على الإنسان الذي يكذب وكذبه ظاهر .

وعليه فالكذب كبيرة من الكبائر يجب الابتعاد عليها وتجنبها قدر المستطاع حتى ولو كان على سبيل المزاح، لأنها تؤدي بالإنسان إلى الفسق والفجور والابتعاد عن طريق الدين وإلى نفور الناس منه وعدم تصديقه حتى ولو كان صادقا، لأن الإنسان الذي يكذب مرة أو مرتين يكذب ثالثة ورابعة حتى يتعود على الكذب فيصح صفة ملازمة له فيكتب عند الله من الكذابين كما جاء في الحديث.

---

400 -جعكوز مسعود ،حكم وأمثال شعبية جزائرية ،ص73.

401 - رادة: فائدة، جرادة، قرادة: كلها حشرات، المصدر الشفوي نفسه.

402 - قرنينة: عشبة تنبت في الواد

403 - المصدر الشفوي نفسه .

***سوء الظن:**

إن من أهم ما يتعرض له الإنسان في حياته من إساءة هو سوء الظن به أو الشك فيه؛ والظن هو أن يظن الإنسان بأخيه شرا والله سبحانه وتعالى حذرنا منه لما فيه من ظلم للعباد بغير علم ولما فيه من خطورة تؤدي إلى التفرقة وتشتت الأفراد والمجتمع، قال الله تعالى﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [404]، ففي هذا الفعل إثم كبير يعود على صاحبه كما أن رسولنا الكريم نهانا عنه وهذا ما ذكرناه في الحديث السابق عن الحسد، لأن الظن من أنواع الكذب لما فيه من أذية للمسلم ،والأمثال الشعبية تناولت هذه الظاهرة وعبرت عنها من ذلك نجد المثل الشعبي القائل:

248-«كل خاين شكاك»[405].

أي أن الإنسان الذي يظن بأهله سوءا أو بالناس تكون فيه تلك الصفات والشك كثيرا ما يصدر من إنسان ضعيف الإيمان وخاصة عند الرجل يظن بامرأته بأنها خائنة وأخلاقها غير جيدة. كما يقال أيضا:

249- «ما يظن السفيه إلا بما فيه»[406] .

فعقدة النقص التي فيه يترجمها في الآخرين عندما تتاح له الفرصة ،فالمثل الشعبي تعرض لموضوع الظن واستنكره وحاول إصلاح الفرد لما في سوء الظن من ظلم للناس ولما فيه من زعزعت للمجتمع .

---

[404] - الحجرات، 12.

[405] - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[406] -المصدر الشفوي نفسه.

***-التسرع:**

التسرع عكس التأني فالإنسان المسلم يجب أن يكون حريصا دائما على أموره وأن يتمهل فيها وأن يتقنها والتسرع منبوذ شرعا فالله سبحانه وتعالى أمرنا بعدم التسرع والاستعجال قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾[407]،لأن العجلة تؤدي إلى التهلكة أحيانا لذا يجب أن يتأنى الإنسان وأن يفكر في إصدار قرارات وأحكام حتى لا يندم، والمثل الشعبي المتداول في المنطقة تناول هذا الموضوع ودعانا إلى عدم التسرع ،وخاصة في الكلام يقال في هذا:

250-«خليها في القلب تجرح وما تخرجش تفضح»[408].

فالإنسان يندم على السكوت خير له من أن يندم على الكلام، كما يقال في ذم التسرع أيضا :

251-«جا يسعى ودر تسعة»[409].

المثل كناية عن التسرع ويقال لمن يعمل عملا ويسرع فيه فيفقد ما كان عنده، كما يقال:

252- «اصبر اصبر كي شاف الطاجين كفر»[410] .

253-«في آخر سبولة حش صبعو»[411].

يقال لمن عمل عملا وتعجل في آخره فأذى نفسه كما يقال أيضا في طلب التأني وعدم التسرع:

254-«منا نزيد ويسموه بوزيد»[412].وفي رواية أخرى :

255-منا نزيد ويسموه سعيد.

---

407 - الحجرات، 6.

408 - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

409 -المصدر الشفوي نفسه.

410 -المصدر الشفوي نفسه.

411 -المصدر الشفوي نفسه.

412 -المصدر الشفوي نفسه.

فهو دعوة إلى عدم سبق الأشياء والتعجل حتى تأتي لكن هناك عجلة (الإسراع في العمل) المستحبة يجب على الإنسان أن يبادر بها وأن لا يتأخر وهي فعل الخيرات والصدقات والطاعات، قال تعالى:﴿**وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِين**﴾[413] هذه العجلة تكون سببا في الفوز بالجنة.

وعليه فالأمثال الشعبية جاءت لتعكس حقيقة الحياة الاجتماعية ومختلف مظاهرها فجاءت تشجع كل الصفات الحسنة والعمل بها ،كما شجعت أيضا على التأني بالعمل وعدم التسرع يقال: 256-«اشغل لمليح يطول».

لأن الإسراع في العمل الذي ليس في محله يؤدي إلى الضرر كما قلنا ،كما دعت إلى التسرع في أعمال الخير وأعمال الآخرة لأنها سوف تحقق له الفوز في الدارين.

[413] – آل عمران، 133.

المدلولات الاجتماعية في الأمثال الشعبية المتداولة في هذا الفصل:(حوصلة واستنتاج):

موضوعات الفصل	النسبة المئوية للأمثال المتناولة في هذا العنصر	وظائف الأمثال الشعبية المدروسة ومدلولاتها الاجتماعية .
السلوكات الحسنة:(القناعة الصبر الوفاء الأمانة الصداقة الجوار...الخ).	256/64 أي بنسبة:25بالمئة.	أهم الوظائف في هذا الجانب هي : -الوظيفة التربوية الأخلاقية :في هذا العنصر الكثير من الأمثال الشعبية تهدف إلى تقويم سلوك الفرد وتوجهه نحو الكثير من الأخلاقيات الفاصلة التي تقوم سلوكه ،ووضعت له مجموعة من القواعد والمعايير يسير عليها ويقتدي بها متخذة في ذلك أسلوب الوعظ والإرشاد والترغيب لا الترهيب والإجبار . -الجانب النفسي :فكثير ما يتعرض الإنسان في حياته لصدمات أليمة فيجد نفسه محبطا ويائسا أو فاقدا للأمل فوجد أمامه مجموعة من الأمثال جاءت كتنفيس له وتخفيفا عما يعانيه كالدعوة للصبر عند وقوع المشاكل والرضا بما قسمه الله لعباده. -الوظيفة الفنية :تتمثل فيما تتميز به الأمثال المدروسة من خصائص فنية كالإيجاز والبساطة وجمالية في اللغة والأداء .وجرس موسيقي في الكثير من كلماتها كالتكرار والمقابلة وأثرهم في المتلقي . - الوظيفة الاجتماعية :من خلال الدعوة إلى إنشاء علاقات خارج الإطار الأسري كالصداقة وحسن الجوار والمحافظة على هذه الروابط قدر الإمكان .
السلوكات المنبوذة (الحقد،البغض ،الحسد،الغيبة	256/73أي بنسبة :51 . 28بالمئة .	نذكر فيها الوظائف الآتية : -الوظيفة الأخلاقية التربوية :في نبذ السلوكات الخاطئة وبيان أثرها في سلوك الفرد وفي حياته مع علاقاته بغيره . -محاربة كل انحراف أخلاقي من خلال ذكر العديد من السلوكات التي تعافها

النميمة...الخ)		النفس كالحسد والغيرة والنميمة. -الوظيفة الترفيهية :من خلال ورود العديد من الأمثال التي تتميز بقالب فكاهي هادف التي تنشرح له النفس وتطرب له الأذن.

وكخلاصة لما جاء في هذا الفصل يمكن القول بأن الأمثال الشعبية مثلما تكلمت عن العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع، تكلمت أيضا عن سلوك الفرد داخل مجتمعه وعن قيم الجماعة وكيفية ممارسة هذه السلوكات، وبما أن المجتمع يرفض كل أشكال الانحراف فانشأ لنا أمثال شعبية تدعو الناس دعوة مباشرة وبشكل صريح إلى الالتزام بكثير من الأخلاقيات والسلوكات التي تحقق لهم الاستقرار والتوازن من بين هذه الأخلاقيات القناعة والرضا بما قسمه الله لنا والتعاون بين أفراد المجتمع الواحد والدعوة إلى فعل الخير والصبر عند المحن والشدائد وغيره من السلوكات الفاضلة التي تحافظ على بنية المجتمع، كما ذكرت لنا السلوكات الخاطئة كالغدر والخيانة والحسد والكره والنميمة وغيرها، ودعتنا إلى تجنبها والابتعاد،عنها قدر الإمكان وبينت لنا كيفية تجنبها لأنها تعمل على تفكيك بنية المجتمع وتجعله مجتمع هش تنتشر فيه العداوة والبغضاء.

الخاتمة:

الأمثال الشعبية من أكثر الأنواع الأدبية الشعبية المتداولة بين الناس نظرا لما تحمله في طياتها من دلالات فهي مرآة عاكسة لحياة الشعوب بمختلف طبقاتها. ومن خلال بحثي هذا حول الأمثال المتداولة في المنطقة خرجت بالنتائج الآتية:

* منطقة أولاد عدي لقبالة كغيرها من مناطق القطر الجزائري مازالت تحافظ على الموروث الشعبي من عادات وتقاليد وأدب شعبي خاصة فيما يتعلق بالأمثال الشعبية فهو شكل أدبي له حضوره الدائم والمستمر في كل الأوقات وفي كل المناسبات وعند مختلف الطبقات والفئات.

*اتفق الكتاب والأدباء على أن المثل يدل على عدة معاني أهمها: الشبه والنظير والعبرة.

*أن المثل جنس أدبي هام لذلك جاء في أرقى النصوص الأدبية –القران الكريم –وورد في عدة مواضع وبأوجه مختلفة.

*مهما اختلفت التعاريف حول المثل الشعبي فهي تتفق كلها على أنه جنس أدبي حي متداول عند سكان العالم أجمع فهو يعبر عن مختلف تجاربهم ومرآة عاكسة لحياتهم.

*تتميز الأمثال الشعبية كغيرها من الأشكال الأدبية التعبيرية الأخرى بعدة خصائص أهمها الدقة في التعبير وإصابة المعنى وإيجاز اللفظ وهذا ما جعلها سريعة التداول والانتشار بين الأوساط الشعبية.

*كما تؤدي عدة وظائف في حياة الإنسان حسب الموقف الذي يتعرض له وبذلك كانت لها أهمية ودور كبير في التخفيف عنه وتوجيهه نحو الأفضل، وهذا ما جعل العديد من الأدباء والكتاب يوظفونها في أعمالهم الأدبية ويولونها عناية خاصة.

*كما أن العديد من الكتاب الجزائريين وضعوا عدة مصنفات لها وقاموا بجمعها وترتيبها كل واحد حسب منهجه الذي يراه مناسبا لذلك من بينهم: أبي شنب وجعكوز مسعود وقادة بوتارن وغيرهم.

*تعتبر الأمثال الشعبية كقواعد وسلوكات صالحة لكل زمان وفي كل مكان لتوعية الفرد وتنشئته تنشئة سليمة.

*الأمثال الشعبية من خلال عباراتها الموجزة استطاعت أن تعبر عن مختلف العلاقات داخل المجتمع الواحد بدء بعلاقة الفئة الفقيرة بالفئة الغنية وكيف سعت الفئة الفقيرة لإبراز نفسها. والأمثال الشعبية عبرت عن كليهما فلم تهمل أي واحدة منهما، كما عبرت عن العلاقات داخل الأسرة الواحدة وحاولت بيان العلاقة الصحيحة التي يجب إتباعها.

كما ذكرت لنا الزواج بمراحله وأحواله الايجابية والسلبية وذكرت لنا المرأة وكل ما يتعلق بها سواء كانت بنتا أو زوجة أو أما ... وبعلاقاتها مع أفراد مجتمعها .

*العلاقات التي ذكرتها لنا الأمثال الشعبية كلها علاقات قائمة على المحبة والمودة بالرغم من وجود أمثال شعبية تدعو إلى النزاع والشقاق فهي في أغلبها تدعو إلى التلاحم والتماسك داخل الأسرة الواحدة وداخل المجتمع .

*أنشأ لنا المجتمع العديد من الأمثال الشعبية التي تهدف إلى تقويم سلوك الفرد داخل الوسط الذي يعيش فيه وتدعوه إلى الاتصاف بالسلوكات الحسنة .

*كما أنشأ –المجتمع–لنا أمثال شعبية أخرى تدع إلى تجنب السلوكات المنبوذة التي تنهش بنية المجتمع وتجنبها قدر الإمكان.

كما يمكن من خلال ما تم جمعه من أمثال متداولة عند سكان المنطقة التعرف على كثير من أخلاقيات أهل المنطقة والتعرف على طريقة تفكيرهم ونظرتهم للحياة.

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا .

وفي الأخير أرجو أن أكون قد ساهمت ولو بجزء بسيط في مجال الأدب الشعبي وقمت بجمع جزء من هذا التراث الزاخر الذي ينتظر منا الاهتمام به والالتفاتة له .

ولله كل الحمد والشكر .

ملحق الرواة:

*جميلة مرزوق :80 سنة الساكنة ببلدية أولاد عدي لقبالة .

* نصيرة حفاف: 49 سنة ربة بيت، الساكنة بقرية أولاد عطية .

*هنية عابي: من مواليد 1958 عازبة الساكنة بقرية لعوابي .

*سمية عابي: من مواليد 25-12-1992. الساكنة بقرية لعوابي ،طالبة سنة ثالثة بقسم التاريخ ومهتمة بالتراث الشعبي .

*المختار عابي :من مواليد 1948 متقاعد وراوي شعبي الساكنة بقرية لعوابي .

*تركية عابي من مواليد 1954 .ربة بيت الساكنة بقرية لعوابي .

*فاطمة عماري :80 سنة ربة بيت .الساكنة بقرية لعوابي .

* عائشة يوسفي :62سنة ربة بيت الساكنة بقرية أولاد يوسف .

ملحق التعريف بمنطقة أولاد عدي لقبالة

تزخر كل منطقة من مناطق القطر الجزائري بالموروث الشعبي من عادات وتقاليد وأدب شعبي يمثل هوية الشعب وثقافته ومن خلال هذا الموروث نتعرف على المجتمع وعلى طريقة تفكيره وكل ما يتعلق به ،لذلك يجب علينا الحفاظ عليه وحمايته من الزوال والاندثار وجمعه وتصنيفه في كتب ومصنفات. ومن خلال موضوع بحثي هذا أردت أن أسلط الضوء على منطقة من مناطق ولاية المسيلة وهي منطقة أولاد عدي لقبالة باعتبارها حاملة للموروث الشعبي وهي جزء لا يتجزأ من وطننا الحبيب.

1-الموقع الجغرافي:

بلدية أولاد عدي لقبالة هي من بلديات دائرة أولاد دراج التابعة لولاية المسيلة.

تبعد عن مقر الدائرة ب7:كلم وعن مقر الولاية ب: 30 كلم شرقا وهي« كانت تابعة قبل الاستقلال لدائرة أولاد دراج، حيث كانت الشؤون المتعلقة بهما تعالج في مكتب واحد،لكن بعد الاستقلال وبمرسوم 1963 انفصلت عنها وأصبحت بلدية قائمة بذاتها،وسبب تسميتها بهد الاسم نسبة إلى قرية تابعة إلى دائرة أولاد دراج تسمى "بأولاد عدي" ،وتعنى كلمة :"لقبالة" لأنها توجد في الجهة الشرقية للدائرة ».

«تتربع بلدية أولاد عدي لقبالة على مساحة تقدر" ب318كلم^2 يحدها:

-من الشمال: بلدية تقلعيت التابعة إداريا لولاية برج بوعريريج وبلدية المعاضيد.

-من الغرب: أولاد دراج.

-من الجنوب: بلدية عين الخضراء والسوامع.

-من الشرق: بلدية برهوم والدهاهنة.

وتضم حوالي ستة عشر (16) قرية أو ما يعرف في المنطقة باسم **"الدوار"** وهي: أولاد بية أولاد قسمية، لعوابي، الحمايد، البرابرة، الطلبة، الشرفة، المراهنية، الدرافلة، أولاد عطية، المعاتيق المحاميد، العطلات، الشبابحة، الحمايم».

يتوسط البلدية الطريق الوطني رقم 40 الذي يعد مربطا هاما بين عدة ولايات داخلية مما جعلها ممرا حتميا.

2-الدراسة الاجتماعية:

«بلغ عدد سكان بلدية أولاد عدي لقبالة حسب "إحصائيات أفريل 2008 بـ25452 نسمة» ويقدر عدد السكان حاليا ب:31350نسمة، ويتكلم أفرادها بلسان واحد وهي العربية الدارجة وتجد معظمهم ينطقون حرف "الغين" "قافا".

وفيما يتعلق بالطابع الغالب على أهل المنطقة فهو البداوة فمعظم السكان نزحوا من القرى التابعة لها باعتبارها حديثة النشأة، وتتوفر على المرافق الضرورية.

أما بالنسبة لمصدر عيشهم فهو الزراعة وتربية الماشية منذ زمن بعيد لكن مؤخرا أصبح هذا النمط تقريبا ينطبق على سكان القرى فقط، أما سكان المدنية فأصبحوا يتنافسون على المطاعم والمقاهي والمحلات التجارية خاصة في المناطق القريبة من مقر البلدية والمستشفى،كما نجد فيهم الطبيب والمهندس والمعلم والمدير والمحامي وغيرها من المهن التي يمتهنها سكان المنطقة ، كما تعتبر المنطقة رقعة هامة في مجال قطع الغيار .

أما من حيث بنية المجتمع لبلدية أولا عدي لقبالة فهو يتكون من مجموعة من القرى "الدوار" هذا الأخير يضم مجموعة من العائلات تحمل تقريبا نفس الكنية تسكن هذه العائلات في منطقة جغرافية واحدة .وفي القديم كان كبير القرية هو الذي يتحكم في الجميع فكانت تسند إليه جميع أمور وشؤون القرية في الصلح وفي الزواج وغيرها من الأمور ، لكن مؤخرا بدأت تتلاشى تدريجيا هذه العادات وأصبح كل واحد مسؤول عن شؤونه ومصالحه .

تتوفر بلدية أولاد عدي لقبالة باعتبارها من أكبر بلديات الولاية مساحة على مناطق سياحية خلابة أبرزها منبع للمياه البكتيرية متواجدة بقرية "لحمايد" يتميز بكونه منبع طبيعي لا يحتاج إلى عملية ضخ يزوره الذين يعانون من أمراض جلدية وأمراض الروماتيزم ،إضافة إلى مناطق جبلية خلابة أهمها قرية الشرفة وقرية الطلبة ،كما توجد على أراضيها في قرية "لحمايد"قطعة من شط الحضنة وهي "السبخة" تتميز بكونها مجمع لمياه الأمطار،كما تتوفر البلدية على معالم أثرية مهمشة مثل أثار لمصنع الفخار روماني يحتوي على أواني فخارية من نفس العهد في قرية "لحمامنة "غرب البلدية .

كما تحتوي المنطقة على عدة هياكل تعليمية منها عدة مدارس منتشرة في نطاق البلدية وفي القرى وكذلك أربعة إكماليات وثانويتين، كما توجد بها قاعة متعددة الرياضات للم شمل شباب البلدية وملئ وقت فراغهم، وملعب يتدرب فيه شباب المنطقة الذي ينشط في الجهوي الثاني.

بالإضافة إلى عدة نشاطات ثقافية وروض أطفالّ، كذلك عدة مساجد وزاوية لتعليم القرآن الكريم وأمور الدين من فقه وسيرة وحديث وعقيدة، هذه الأخيرة التي تخرج منها العديد من المعلمات والمعلمون لتعليم القرآن الكريم وأمور الدين من فقه وسيرة وعقيدة.

أما السوق الأسبوعي فهو أحد أهم المناطق التي يجتمع فيه السكان فهو يقام يوم الثلاثاء بصفة دائمة ما عدا في الأعياد والمناسبات وهو يمثل ملتقى لسكان البلدية وسكان المناطق المجاورة لبيع وعرض السلع واقتناء كل الحاجيات الضرورية ، كما أن تجمع المصلين في المساجد أحد أهم التجمعات في المنطقة حيث تقام فيهم حلقات الوعظ والإرشاد وإلقاء الدروس خاصة في شهر رمضان والمناسبات الدينية ولم صناديق الزكاة والتبرعات .

بالإضافة إلى اجتماع السكان والأقارب في الأفراح والمناسبات السعيدة،والمناسبات الدينية والولائم لتهنئة صاحب الفرح، وكذلك في الأحزان والماسي للوقوف معه في محنته و لمواساته، كما أن للمحلات التجارية والمقاهي دورا هاما أيضا في اجتماع السكان من مختلف الأحياء للتحدث في أمور حياتهم.

أما فيما يخص العادات والتقاليد فمنطقة أولاد عدي لقبالة تشتهر على غرار باقي مناطق القطر الجزائري بالعديد من العادات والتقاليد التي تمثل جانبا مهما من الجوانب الثقافية للفرد والتي لا يمكن الاستغناء عنها ،من بين هذه العادات والتقاليد ما يلي:

أ–الطب التقليدي: يعتبر الطب من أهم الخدمات التي يجب أن تتوفر في كل مكان من العالم سواء في القرية أو في المدينة ،في التل أو في الصحراء لما له من ضرورة ملحة في حفظ الصحة والوقاية من الأمراض، وسكان المنطقة وخاصة سكان القرى ورغم تطور الطب لا يزالون يعالجون بعض الأمراض بالطب التقليدي الذي ورثوه مند القدم وتناقل عبر الأجيال من ذلك نذكر :

*العلاج بالتشلاط: وذلك بالاعتماد على جروح خفيفة بموس عادية في الرأس لعلاج مرض" الصفير" عند الصغار وهدا العلاج لا يزال موجودا إلى يومنا هد ويشفى منه المريض .

*المسيد (التدليك): يأخذ قليلا من زيت الزيتون وتدلك به اليد أو الرجل أو المنطقة المريضة عندما تتعرض لشيء ما.

*القلفة: وهي مجموعة من الأعشاب (شيح، بصل، ورق الكرم، قشرة الرمان...الخ) تهرس وتطلى على الرأس لمعالجته من ضربة الشمس، وكذلك يستعمل في العلاج التقليدي شرب الأعشاب لآلام وأوجاع البطن بعد أن تغلى في الماء على النار وتشرب مثل: النعناع، الشيح، قشرة الرمان، الفجل بوقلام...وغيرهم من الأعشاب التي تستعمل في التداوي بها .

ب–الألعاب الشعبية: لا يزال أطفال المنطقة يلعبون ألعابا شعبية ورثوها من القدم وتناقلتها الأجيال من بين هذه الألعاب: الكريدة (تجمع خمس حجرات صغيرة ويلعب بها) خيط الروح لمارين الغميضة...وغيرها .

ج–اللباس: هناك عادات وتقاليد في اللباس متوارثة لدى الرجال والنساء وإن كان هذا الجيل الجديد استغنى باللباس العصري عنه، إلا أن هناك بعض الألبسة التقليدية التي لا تزال موجودة حتى الآن منها: البرنوس (الأبيض والأسود)، اللحفة يضعها الشيوخ، القشبية، سروال حوكي، هذا بالنسبة للرجل أما بالنسبة للمرأة فمعظم نساء المنطقة المتزوجات يضعن النقاب أو ما يطلق عليه اسم النقبية أو" لعجار ويعتبرونه من الأشياء التي لا يجب تركها أو الاستغناء عنها .

كما لا تزال بعض أدوات الزينة التي كانت تستعملها المرأة في القديم تستعمل عند نساء المنطقة اليوم مثل: السواك، الكحل، الحناء(التي نجدها حاضرة في كل المناسبات السعيدة وتتفنن النسوة في طرق وضعها على اليد)، المسك وغيرها من الأدوات التي تتزين بها المرأة.

د–الأكلات الشعبية: منطقة أولاد عدي لقبالة منطقة جد محافظة على أصولها وتقاليدها خاصة في مجال الأكلات الشعبية فلا تزال موائد المنطقة تتزين بالعديد من الأكلات التي كانت موجودة منذ القدم وبقيت حتى يومنا هذا مثل: البربوشة (الكسكسي) التي تعتبر طبق رئيسي في الأفراح

والمناسبات وحتى في الحياة اليومية كذلك طبق العيش، المطلوع، الرفيس،الروينة، المسمن،شربة لفريك، المقطعة، والشخشوخة كطبق مفضل عند العديد من السكان، وكذلك الزرير للمرأة النفساء.

هذا من جانب العادات والتقاليد.

أما من حيث الجانب التاريخي فلقد كان لسكان المنطقة إسهامات كبيرة في الثورة التحريرية الكبرى وساهموا مساهمة كبيرة في الدفاع عن الوطن وفي محاربة الاستعمار ،وضحوا بالنفس والنفيس في سبيل الجزائر ، حيث كان المجاهدون يلتحقون "بجبل الطلبة" الذي كان بمثابة معقل يربط الشمال بالجنوب الجزائري وكانوا يتشاورون فيه لتنظيم العمليات الثورية ،واجتماع المجاهدين، وبذلك كان لها دورا كبيرا في الثورة التحريرية وهذا كله من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة .

3- حضور الموروث الشعبي في المنطقة:

فالتراث الشعبي يشمل كل الموروث على مدى الأجيال من أفعال وعادات وتقاليد وسلوكات وأقوال تتناول مظاهر الحياة العامة والخاصة وطرق الاتصال بين الأفراد والجماعات الصغيرة والحفاظ على العلاقات الودية في المناسبات المختلفة بوسائل متعددة.

فالتراث الشعبي موجود ويفرض نفسه فهو يتطلب الاهتمام به من قبل الباحثين والدارسين والمنظمين للتظاهرات الثقافية، لأنه حاضر وموجود في كل زمان ومكان، ومنطقة أولاد عدي لقبالة كغيرها من مناطق الوطن تزخر بموروث شعبي كبير لا يمكن الاستغناء عنه سواء ما تعلق بالعادات والتقاليد أو الخرافات أو ما تعلق بالجانب المعنوي والذي يمثل الأدب الشعبي بمختلف أشكاله الأدبية الشعبية التعبيرية منها ما هو مدون ومنها ما هو غير مدون مثل الألغاز الشعبية والغناء الشعبي والحكايات والقصص والشعر الشعبي والنكتة الشعبي والأحاجي والمثل الشعبي فكلها تمثل جانبا مهما في حياة الفرد وحاضرة بين سكان المنطقة في كل مكان وفي كل المناسبات ولكل نوع أدبي شعبي دور ومكانة داخل الأوساط الشعبية ،والمثل الشعبي الذي هو موضوع الدراسة هو بدوره له مكانة هامة عند سكان المنطقة كغيره من الأشكال التعبيرية الأخرى نظرا لما يحمله في طياته من قواعد وأسس ومبادئ تقوم سلوك الفرد داخل المجتمع وتوجهه نحو الأفضل وهذا تم توضيحه من خلال الأمثال الشعبية التي جمعتها من رواة المنطقة –الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة –.

وعليه ليزال سكان المنطقة يحافظون حتى اليوم على الأدب الشعبي بمختلف أشكاله التعبيرية ويروون القصص والحكايات والألغاز والشعر والغناء الشعبي ويوظفون الأمثال الشعبية كلما استدعت الضرورة وكانت الفرصة سانحت لذلك ، كما نجدهم يحافظون على الكثير من العادات والتقاليد التي ورثوه منذ القدم سواء ما تعلق باللباس و الأكلات الشعبية ،و التداوي بالأعشاب،أو عادات فصول السنة ورأسها وعادات المناسبات الدينية ،إضافة إلى هدا لا يزال أهل المنطقة يؤمنون ببعض الخرافات والمعتقدات الشعبية إلى يومنا هذا،تمثل المعتقدات الشعبية جانبا مهما من الثقافة التي يتلقاها الفرد ،ويمارسها داخل التجمعات...،ومن وحيها يتشكل سلوكه وفلسفته في الحياة ،وتصوره للعالم الخارجي وعالم ما وراء الطبيعة، وهذه المعتقدات الشعبية منها ما هو نابع من الإسلام كالإيمان باليوم الآخر والإيمان بالقضاء والقدر ،والإيمان بوجود الجن والسحر ومنها ما هو شعبي مترسب لدى أهل المنطقة كالاعتقاد في وجود الغول والعفاريت والإيمان بالفال وبعض الخرافات مثلا:«يقال عندما تخفق عينك اليسرى خبر شر والعين اليمنى خبر خير»، كذلك عندما تأكلك يدك سوف تصرف النقود، أو تحصل عليها، كذلك عندما "يأكلك شاربك" سوف تسلم على أحد ما وغيرها من الخرافات التي لا تزال حتى يومنا هذا.

وما يمكن قوله في الأخير أن هذه لمحة موجزة عن منطقة أولاد عدي لقبالة وعن حضور الموروث الشعبي فيها من آداب شعبية وعادات وتقاليد ومعتقدات وخرافات ، وأرجو من ذلك أن تتكاثف الجهود والأفكار لجمع التراث الشعبي والحفاظ عليه من الاندثار والزوال، وأن يساهم كل من يغار على هذا التراث الزاخر بالقيم والعادات والأخلاق الفضيلة ولو بجزء بسيط عن المنطقة التي ينتمي إليها .

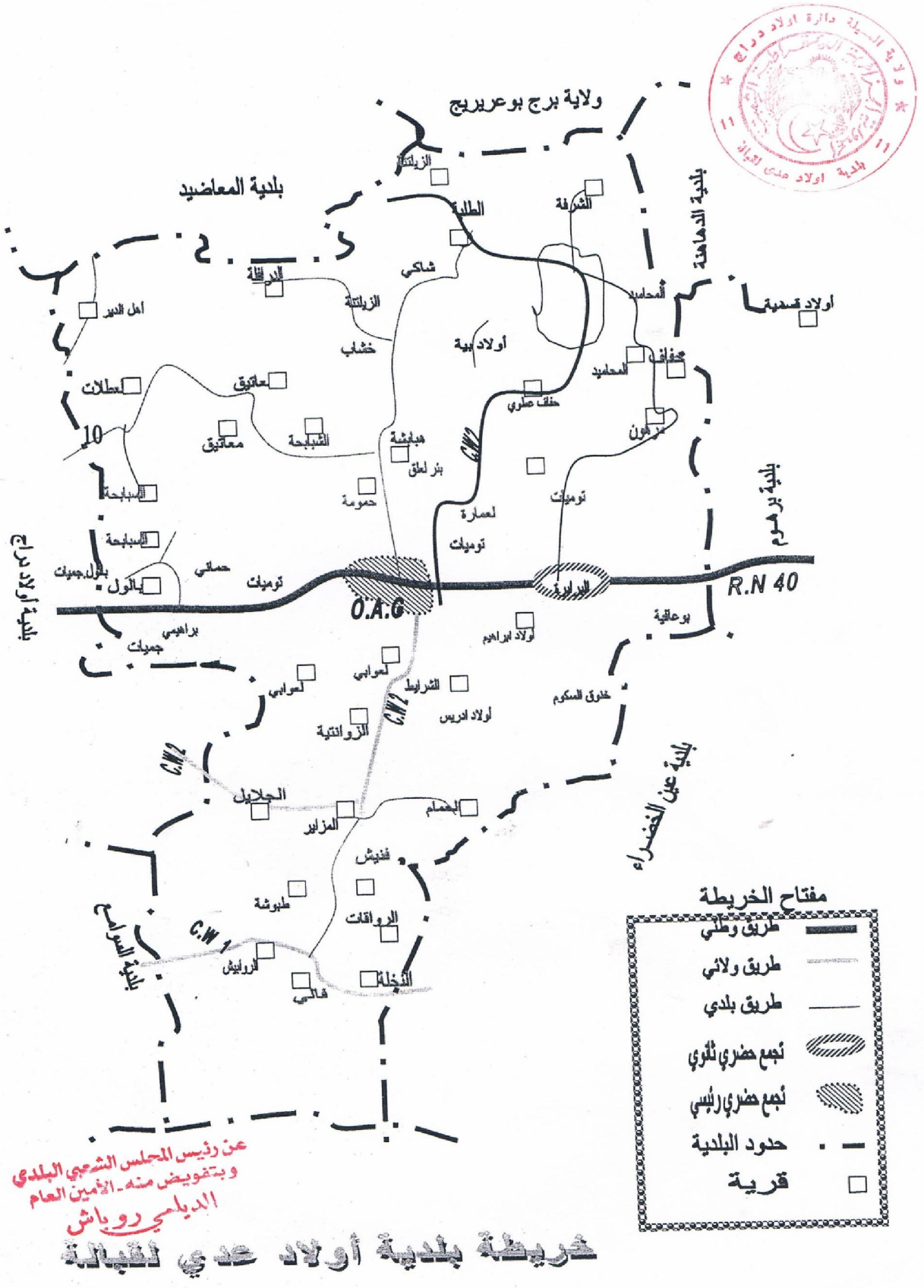

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه - الأمين العام
الديلمي رواش

خريطة بلدية أولاد عدي لقبالة

ملحق الأمثال الشعبية المتداولة في المنطقة إضافة إلى الأمثال المدروسة:

- راح يعرض بات لقا العرس فات .

-اللي عجبو صوتو غناه واللي عجبو عودو دناه.

-ما تبني حيط الرمل ما تطلع ساسو ما تربي وليد الناس يروح ويرجع لناسو .

-رقد وفاق لقا روحو في الزقاق.

-يعيل يعيل الما ويرجع لجراه .

-كعور وأعطي لعور .

-عاش ما شاف مات ماخلا.

-كي شاب علقولو كتاب .

-الصيد عاقب والكلب ينبح.

-كلب نبح لا عض لاجرح.

-جا يكحلها عماها .

-خسارة لمسواك في عوجة لحناك .

-هو يدير الطاس والكاس وأنت تقعد تحصد في الكسكاس.

-عبيت بيك يا الهم وأنت ما عبيت بي حطيتك عند راسي صبحت عند رجليا .

-هذي حبة جاتك في الفم حكيتها سال الدم خليتها كثر الهم .

-اللي فات مات.

-اللي فاتو الكلام يقول سمعت واللي فاتو الطعام يقول شبعت .

-روح للعمية تلقى لكحل .

-الضحك يسلط على الميخوذ.

-هاتيلي خصايل يديك نولي ليك .

-ما تجيبليش زينك ومقامك هاتيلي سعدك ويامك.

-خسارة القمح في عوجة الركايب .

-السيمة قالت تبليت قاتلها الطوبة أنا ما شفت ماريت .

-يا اللي مزوق من برا واش حوالك من داخل .

-الزيت يخرج من الزيتونة والفاهم يفهم لغة الطير اللي يهدر تكون كلمتو موزونة ولايدسها في قلبو خير .

-العولة حراير ماشي قراير .

-اللي خلق ما يضيع .

-عشرة من النسا ما قلبو تراس .

-في عرس ليتيمة قاب لقمر .

-دخلت عازها غير الصباط.

-المندبة كبيرة والميت فار .

- خياط وشاتي طبة وطباخ وشاتي مرقة.

-كي كان حي شاتي وحدة وكي مات علقولو عرجون .

-كي شاب علقولو كتاب .

-لعريس يعرس ولخير يتهرس.

-حوحو يشكر روحو .

-أهراس الكسرة أرباي ولد الناس .

-اللي فاتو عمرو ما يطمع في عمر الناس .

-اللي في عمرو مدة ما تقتلو شدة.

_دورو في الجرة ولا عشرة برا .

_أطلق ما في يدك وتبع ما في الغار .

-كول ما يعجبك والبس ما يعجب الناس .

-اللي ذاق اللبنة ما يتهنى .

-اللي لقاك واجبو .

-اللي ما شبع من البرمة ما يشبع من لحيسها.

-زين وجهك ونقيه ما تعرف مون تقابل بيه .

-عظم كددتو ما فيه بنة وعباد اليوم جربتهم ما فيهم ظنة .

-صبر صبر وكي شاف الطاجين كفر.

-سويجة في وطني خير من شبعت بطني ولباس القطني .

-لايح همو في راس عمو .

-البنة للملح والشيعة للقمح.

الهانة ما تقتل غير الراس يشيب .

-الشي قليل والذبان داير بيه.

-الراس شاب والقلب طاب وهو حالتو حالة .

-الجديد حبو ولقديم لا تفرط فيه .

-اللي عشاه بالقلية يبداه بالقز .

-مايحس بالجمرة غير اللي كواتو .

-قلبك يطرا على أرفيس الجمرة.

-نترة من القط ولا يروح سالم .

-ضربة بالفاس ولا لعشرة بالقادوم .

- جاب قنا بلا زريعة .

-ياكل في القلة ويسب في الملة .

-اللقمة إذا شاعت عليك كولها وبرقق عينيك .

-الحر من غمزة والبتي من دبزة .

-لملاحة من لقباحة ولمساسة من السياسة .

-كل شاة معلقة برجلها .

-جات تكحلها عماتها.

-الواد مديه وهو يقول ربي أمطرني .

-الداب دابي وأنا راكب من اللور .

مديونة تضحك على المديونة واكل من قاع الحلفة .

-بنو في قفاه وهو يندب .

-في عشي وينشني .

-الفوخ والزوخ ولعشا قرنينة .

-القط كي تبعدو الشحمة يقول مانتنها .

-سكران وعارف باب دارو .

-قال صب قال مالحستش .

-تحرك الماعون أعطش الوشون .

-ما تضرب الكلب حتى تعرف مولاه .

-من بكري سيدي مليح وزادو لهوا والريح .

-من بكري سيدي زين وجاتو دقة في العين .

-كبر بيا وكول سهمي .

-راح نهاري في نسيف ناري .

-ما تضرب حتى تهد وما تهتدر حتى توزن الكلام .

-أذكر القط يجي ينط.

- أذكر الصيد يهدف.

-البرمة الكحلة قلبة لمرا الفحلة .

-لا فاكية في البرقوق ولا صلاح في لمرا اللي تحرك وتذوق ولا صلاح في الراجل اللي يتسوق عقاب سوق .

-ادهن السير يسير .

-الموت واحدة ماشي اثنين .

-كي رقد وفاق لقا روحو في الزقاق .

-الناس تعرس و أنت تفرح للقم.

-العرس لماليه ولكلاب تلحلح ليه .

-خوذ راي اللي يبكيك وماتخذش راي اللي يضحكك .

-الراعي والخماس يتعافرو على شي الناس .

-الاسم غالي والمربط خالي .

-خلطة بلطة والجرب يعدي .

-بارد القلب يموت سمين

-كول ودرق ولا كول وفرق .

خلط روحك للنخالة ينقلك الجاج .

-ما تكثرش على الملوك ليملوك .

-كل عطلة فيها خير

- الهربة تسلك .

-جحش عمير كل عام قصير .

-كي يجي رمضان الزينة تولي قشرة رمان والكحلة تولي شنة قطران .

-الشهر اللي خاطيك واش دخلك في حسابو .

الراعي والخماس يتعافرو على شي الناس .

-اللي ما شاورك ما تدبر عليه .

-ابني وعلي صد وخلي .

-سال لمجرب وما تسالش الطبيب .

-نندہ ركبتي ومانخسرش كلمتي .

-عينك ميزانك .

-اللي مالف بالحفى ينسى صباطو .

-اللي خاف سلم .

-اللي دارها بيديه يحاها بسنيه .

-اللي في يدو كل يوم عيدو .

كلش يبرا غير كلام العار ما يبراش .

-المال مالي وأنا حساب .

-الدنيا بالوجوه والآخرة بالفعال .

-اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة .

-اللي فيه طبع ما ينح منو .

- اللي في فمو على راس لسانو .

-لا تامن في دار لمان .

-اللي يتمنى خير من اللي يستنى واللي يستنى خير من قاطع الياس .

-اللي مايعرفش القامنة يفتت لمزامنة .

-اللي لقاك واجبو.

-اللي تحبو قابلو واللي تكره وساميه.

-بات مع الجاج صبح يقاقي .

-فردة ولقات أختها.

-شافت الضيف طلقت مولا البيت.

-ما يجي يطيب الثريد يعمل ربي ما يريد .

-ما يجي بحاط حتى يجي فكاك .

-ما يجي ربي يغفل باب حتى يفتح باب .

-الدورو اللي خاطيك يقطعلك جيبك .

اللعب ساعة ومعاه النزاعة .

- الشينة زهرها في السما والزينة زهرها في لحمى .

-جيب ولدك زين واللي جا يبوسو .

-عاشرهم ترفد طبايعهم .

-الكرش تجيب الصباغ والدباغ.

-صباع اليد ماشي كيف كيف.

-الضيق في لقلوب .

-العين تشوف والقلب يسجل .

-كي تشوف العين تترك السوال .

-اللي عقدها بيديه يحلها بسنيه .

-اللي ماشبع من البرمة ما يشبع من لحيسها .

-البقرة كي تطيح يكثرو سكاكينها.

-تعلمو لحفافة في روس ليتامة

-أبقرة ما فيك حليب .

-عشرة من الربط ماحكمو قط .

-خلطها تصفى .

لحديث يفوت ويخلي لبيوت .

- نخدم على الروح والروح ضايغة .

-لولة عسل والثانية بصل والثالثة تحصل .

- اللي باعك بالفول بيعو بقشورو .

-ضربة ورادت.

-جيب وطيش والشارع يعيش .

-الهدرة والمغزل .

-شياخت بن يفعل .

-جابوها على بن يفعل .

-ليتيمة لتكمت والعاقر لتوحمت .

-كي حج زاد هج .

-ما ناكل عسلك ما تلدقني .

-اللي راح ولى واش من بنة خلا.

-عاش ما كسب مات ماخلا.

-خيار الشطيح في الظلمة .

-وجه لخروف معروف .

-درق خبزتك ما تعقدش دبزتك .

-علمناهم الصلاة فاتونا بالركعات .

-نح من فمو زالت البنة .

-جابها ربي سلمات .

-الماكلة بلا بصلة كي لمرا بلا خصلة .

-ما يتزاوجو حتى يتشابهو .

-حب الشوارب والقلب هارب .

-الغيض يخرج السر .

*القرآن الكريم، برواية حفص.

*البخاري: صحيح البخاري، مج3،دار التقوى للتراث، ط1، 1421هـ/2001م.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر :

*ابن عبد ربه الأندلسي:العقد الفريد، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط،د.ت.

*ابن منظور: لسان العرب،ج11، دار صادر، بيروت، لبنان،د.ط، 1968.

*الأزهري أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة،ج15، دار الكتاب العربي، مطابع سجل العرب،د.ط، 1387هـ/1967م.

*أحمد أمين:

*فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط10، 1969م.

* قاموس العادات والتقاليد و التعابير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة،د.ط، 1953.

*السيوطي:

*الإتقان في علوم القرآن،مج4 ،المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، لبنان،د.ط، 1988.

*المزهر في علوم الأدب وأنواعها،ج1 ،دار إحياء الكتب العربية، د.ط،د.ت.

*عبد الحليم محمد قنس: معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1987.

*العسكري أبي هلال: جمهرة الأمثال، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

*الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري: مجمع الأمثال، مج1،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، د.ت.

ب–المراجع:

*أحمد تيمور باشا:الأمثال العربية العامية مرتبة ومشروحة على الحرف الأول من المثل، مطابع دار الكتاب العربي بمصر، ط2، شعبان 1375هـ/مارس 1956م.

*أحمد رشدي صالح: فنون الأدب الشعبي،ج2 ،دار الهنا للطباعة والنشر، ط1، أبريل 1956م.

*أحمد زغب: الأدب الشعبي، الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2008.

*التلي بن الشيخ:منطقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

*النووي:متن الأربعين النووية،دار الإمام مالك للكتاب،باب الوادي،الجزائر،ط1، 1425هـ/2004م.

*ثريا التيجاني:دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية، في منطقة الجنوب الجزائر، واد سوف أنموذجا، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر،د.ط،د.ت.

*جعكوز مسعود:حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،د.ط،د.ت .

*حلمي بدير: أثر الأدبي الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،ط2002،2.

*رابح العوبي: أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة ناجي مختار، عنابة،د.ط،د.ت.

*لخضر حليتيم:صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة، الجزائر، ط2، 2011.

*محمد جابر الفياض: الأمثال في القرآن الكريم، الدار العالمية للكتاب الإسلامية،ط1، 1414هـ/1993م.

*محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت.

*محمود إسماعيل صيني،ناصف مصطفى عبد العزيز،مصطفى أحمد سليمان ،معجم الأمثال العربية القديمة ،لبنان ،ط1،1996،ص17.

*صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع،د.ط،د.ت .

*عابدين عبد المجيد: الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها في الآداب السامية الأخرى، دار مصر للطباعة، ط1، 1957.

*عبد الحميد بورايو:

*الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر،د.ط، 2007.

*البعد الاجتماعي والنفسي في الأدب الشعبي الجزائري،منشورات بونة للبحوث والدراسات عنابة الجزائر،ط1،ذو الحجة 1429هـ-ديسمبر 2008.

*القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،د.ط،د.ت.

*في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ، القضايا، التجليات، دار أسامة للنشر والتوزيع، د.ط، 2006.

* عبد الكريم قذيفة ،انطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة _ الشعراء الرواد _،منشورات ارتستيك القية ، الجزائر،ط2007،2.

*عبد القادر قماز: قطوف من التراث، قصص، حكم وأمثال، نوادر وألغاز، موفم للنشر، الجزائر، د.ط،2012.

*عبد المالك مرتاض:

*الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط،2007.

*في الأمثال الزراعية دراسة تشريحية لسبعة وعشرين مثلا شعبيا جزائريا ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،دط،د.ت.

*العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،د.ط، 1981.

*عناصر التراث الشعبي في –اللاز– دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان

المطبوعات الجامعية، د.ط،1984م.

*علي بن عبد العزيز عدلاوي: الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة "أنموذجا"، دار الأوراسية للطباعة والنشر والتوزيع، الجلفة، الجزائر، ط1، 2010.

*عشتار داود محمد،الإشارة الجمالية في المثل القرآني –دراسة –، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ،د.ط،2005.

*سعيدي محمد:الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ط،1998.

*شريف عبد العزيز الزهري: بناء مستقبل الأمة ،دار الصفوة للنشر والتوزيع، ط1426،1هـ /2005م.

ج–الكتب المترجمة:

*رودلف زلهايم: الأمثال العربية القديمة، ترجمة رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1404هـ/1984م.

*قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ترجمة عبد الرحمن حاج صالح، دار الحضارة.د.ط،د.ت

الرسائل الجامعية:

*برباش مريم:الحكاية الشعبية في منطقة المسيلة –دراسة ميدانية– بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير،جامعة المسيلة، 2010-2011.

*كريمة حجازي،صورة المجتمع في الأمثال الشعبية الجزائرية –دراسة في الموضوعات والخصائص– بحث مقدم لنيل شهادة الدكتورة،جامعة باتنة ،2007-2008.

*قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية في منطقة لمهير–دراسة تاريخية وصفية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، 2008-2009.

*سليمة عيفاوي: الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية لمنقطة لقصور، بحث مقدم لنل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، 2009-2010.

د–المجلات والدوريات:

*أحمد كامش: الأمثال العربية القديمة أهميتها وأنواعها، مجلة منتدى الأستاذ، دورية أكاديمية محكمة، قسنطينة، الجزائر، العدد الرابع، أفريل 2008.

*قادة يعقوب :الأمثال النبوية ،معارف، مجلة علمية فكرية محكمة، المركز الجامعي، البويرة، الجزائر، العدد الأول، ماي 2006.

* سمية فالق :البنية والإيقاع في الأمثال الشعبية ،المعنى، مجلة أدبية محكمة، المركز الجامعي، خنشلة، الجزائر، العدد الأول، جوان 2008.

فهرس الأمثال الشعبية التي تم تحليلها حسب الموضوعات:

فهرس الأمثال الشعبية التي تم تحليلها حسب الموضوعات:

الموضوع	المثل الشعبي	الصفحة
خصائص وميزات المثل الشعبي	-اللي ما هو ليك يعييك. -الصابر ينال. -أحصد الشوك وذري قباروا والقلب لعاد مهموم الوجه يعطيك خباروا.	24-20
دور أهمية ووظائف المثل الشعبي	-كاتبة (المكتوب). -شدة وتزول.	30-26
العلاقة بين الفئة الغنية والفئة الفقيرة	-قلة الشيء ترشي وتنوض من الجماعة. -الزوالي كلامو مسوس. -طاق على من طاق. -الدراهم يديروا طريق في البحر. -دراهمك يكرموك ويحطوك في خيار لمضارب. _لو كان جات للبطاح كل واحد يدي حقو وكي جات للما أداوها وصدو. -حماري ولا عود الناس. كل خنفوس في عين أمو غزال. أصحب الكلب وما تصحبش الدايرة	39-35
الأسرة وعلاقاتها علاقة الآباء بالأبناء	-دار بلا ولاد سامطة. -اللي خلف ما مات. -كل خنفوس في عين أمو غزال. -قلبي على تمرة وقلب أما على جمرة. -بعبوش أولادك تاكليه أنتي. -اللي باغي غير أمو حجرة تكسر لو فمو.	44-40

فهرس الأمثال الشعبية التي تم تحليلها حسب الموضوعات:

	-خوذ راي لكبير إذا ما ربحت تخرج على خير. -اللي ما شاور كبيرو راح تدبيرو. -ليتم كي المزود لقديم.	
علاقة الأبناء بالآباء	-اقلب البرمة على فمها تخرج الطفلة لمها. -خذ لبنات على لمات والعلم على السادات. -لعروس تشكرها أمها ولا فمها. -ولد البط عوام. -وين بها يا عاصي الوالدين. -يا سعدك يا طايع الوالدين.	47-44
العلاقة بين الإخوة	-الخو ما يولي عدو. -الكلب ما ياكل خوه. -خوك خوك لا يغرك صاحبك، وفي رواية أخرى، خوك خوك لا يغروك -خوك من أمك ولا حجرة تكسرك فمك. -خويا من الكلبة نصيبو نهار الغلبة.	48-47
العلاقة بين الأقارب	-اللحم كي ينتن يهزوه ماليه أو يرفدوه ماليه. -اللحمة إذا طاحت يهزوها ماليها. -مايحك جلدك غير ظفرك. -اللي قال خالي قال بويا. -الدم ما يولي ما. -مكانش شجرة بلا عروق. -دمك هو همك. -الأقارب عقارب.	52-49

فهرس الأمثال الشعبية التي تم تحليلها حسب الموضوعات:

	-خوك من واتاك مش خوك من أمك وباباك.	
الحب	-الحب أعمى. -اللي يحب الزين يصبر لعذابوا. -اللي يحب لعسل يصبر على قريص النحل. -الحب يطيّح على عود يابس. -الحجرة من عند لحبيب تفاحة. -المحبة ماشي بالسيف. -إذا حبك لقمر النجوم تباعة. -اللي حبك ما بنالك قصر واللي كرهك ما حفرلك قبر.	55-52
المرأة	-اللي ماعندوش لبنات ما عرفوه وين مات. -لبنات عمارة الدار. -عيشة خير من عياش. -حمدة خير من حمد. -اخطب لبنتك وما تخطبش لبنك. -بكر لحاجتك واقضيها واتصنت للفال وبنتك قبل الصوم اعطيها قبل ما يكثر القيل والقال . -دار بلا مرا ظلمة. -ليتيم يتيم الأم. -قولي للشمس طولي ولا نطل. -مرا ونص. -لعزيزة بلا طفل والزينة بلا كحل. -شاور مرتك وخالف رايها.	62-56

فهرس الأمثال الشعبية التي تم تحليلها حسب الموضوعات:

	-كية النسا ما تتنسى . -معرفة الرجال كنوز ومعرفة النسا نجاسة. -اللي يحوس على لخراب يكثر من النسا والكلاب.	
الزواج	-الزواج سترة. -خذ لبنات على لمات والعلم على السادات. -أقلب البرمة على فمها تخرج الطفلة لمها. -أدي بنت الأصل. -بنت الصيل إذا هدرت تخبر وإذا مشات تجرجر وإذا حطت تقدر. -ملس من طينك يسجى لك. -زيتنا في دقيقنا. -خوذ طريق صحيحة ولو دايرة وخوذ بنت العم ولو بايرة. -لا يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ظلال ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفعايل. -قولي للشمس طولي ولا نطل. -امرا ونص. -اللي يحب لعسل يصبر على قريص النحل واللي يحب الزين يصبر لعذابو. -احرث الأرض لقريبة وأتزوج لمرا لبعيدة. -بنت عمي هي همي. -الأقارب عقارب. خبز الدار ياكلو البراني . -كل أصبع بصنعة. -لعروس تشكرها أمها ولا فمها.-واش كذبوا نهار خطبوا.	79-62

فهرس الأمثال الشعبية التي تم تحليلها حسب الموضوعات:

	-الخطاب رطاب.
	-زاوج ليلة تدبيرو عام.
	-المتزوج ماهو قليل.
	-إلا عينك في مالك يخلاص عرس وإلا ابني بيه.
	-واش يخرج لعروس من دار بوها.
	-إذا تفاهمت لعجوز والكنة يدخل إبليس الجنة.
	-املالو فمو ينسى أمو.
	- الوسادة غلبت الولادة.
	-تكبري يا كنة وتعودي كيما أنا.
	-ظل راجل ولا ظل حيط.
	-نار راجلي ولا جنة بويا.
	-دار بلا مرا ظلمة.
	-جات وجابت لخير معاها.
	-صقعتها صقعة خير.
	-اضرب الطاووسة تخاف لعروسة.
	-اضرب مرتك ديما إذا ما عرفتش علاه هي تعرف.
	-الراجل ما يعيبوا غير جيبوا.
	-الضرة مرة.
	-لمرا إذا صبرت دارها عمرت.
	-الطلاب يطلب ومرتو تصدق.
	-راجلها في لحباس وهي تشطح في لعراس.
	-إذا حلفت فيك مرا بات نايض وإذا حلف فيك راجل بات راقد.

فهرس الأمثال الشعبية التي تم تحليلها حسب الموضوعات:

	-النسا وكيتهم ما تتنسى. -الخير مرا والشر مرا.	
السلوكات الحسنة *الرضا والقناعة بما قسمه الله لنا	-عشاك يعشيك ويعشي صحابك. -البركة في القليل. -دورو في الجيب ولا عشرة في الغيب. -نلحس مسني ونبات مهني. -اللي جاه عظم يديروا بشيشة. -اللي ما كفاه قبروا يرقد فوقوا. -كلش بالمكتوب. - الكاتبة تلحق. -الكاتبة في لجبين ما ينحوها ليدين. -اللي ماشي كاتبة من الفم تطيح. -سبب يا عبدي وأنا نعينك. -في الحركة بركة. -اقرا للزمان عقوبة. -ريب روحك على كاف وقول كاتبة.	88-85
الصبر	-شدة وتزول. -الصابر ينال. -مكانش حاجة تدوم.	90-89
الأمانة والوفاء	-اللي صام دينوا نامت عينوا. -اللي قضى دينوا نامت عينوا. -سرك في بير.	93-90

فهرس الأمثال الشعبية التي تم تحليلها حسب الموضوعات:

	-السر بين زوج. -اللي خرجت من الفم تسمى دين. -الكلمة كي البارود إذا خرج ما يرجعش. -الراجل بكلمتوا. -اللي عطى كلمتو عطى رقبتوا.	
الصداقة	-الصديق عند الضيق. -خوك من وتاك مش خوك من أمك وباباك. -قلي شكون صاحبك نقلك شكون أنت. -الصاحب ساحب. -خالط ندك والبس قدك . -ما أكثرتي بحباب وقت الشدة يغيبوا. -كثرة الصحاب تودر خيارهم . -إذا كان صاحبك عسل ما تلحسوش أكل. -خلط روحك للنخالة ينقبك لجاج . -خوك خوك لايغرك صاحبك.	98-94
حسن الجوار	-أعقب على جارك جيعان وما تعقبش عليه عريان. -الجار وصى عليه النبي. -داري تستر عاري. -اسري الجار قبل الدار. -دري كما جارك ولا حول باب دارك. -عس دارك وما تسرقش جارك. -اللي شاراك مكحلة اشريلو مرحلة.	102-98

فهرس الأمثال الشعبية التي تم تحليلها حسب الموضوعات:

التعاون	-لمعاونة تغلب السبع. -يد وحدة ما تصفق. -لمعاونة مع النصارى ولا لقعاد خسارة. -أنا بالمغرف لفمو وهو بالعود لعيني . جا يعاونو في قبر أمو هربلو بالفاس .	104-102
الجود والكرم	-الضيف ضيف لو كان يقعد شتا وصيف. -الجود من الموجود. -بارك الله من زار وخفف. -أنا نقلك سيدي وانت أعرف قدري. -ضيف عام يستاهل ذبيحة وضيف كل يوم يستاهل طريحة. -اللي جا بلا عرضة يقعد بلا فراش. -افرح بيا وكول سهمي .	106-104
الصمت	- اللي عقب على كلمة عقب على روح. -الفم المزموم ما تدخلوا ذبانة والفم المفتوح تعشش فيه. -كثرة الهدرة تودر الهيبة. -صنتو صانك حليت فمك راح لسانك. ما تكون حلو تتسرط وما تكون مر تتلاح. -اللسان لحلو يرضع اللبة .	108-106
الحياء	-لحيا دارو ربي. -وجهو صحيح. -اللي ما يعرق ما يبرق بالنار يتحرق. -لاحيا في الدين.	110-108

فهرس الأمثال الشعبية التي تم تحليلها حسب الموضوعات:

الصدق والاستقامة وفعل الخير	-قول الصح لو كان راسك يتنح. -اللي جنبو مع ربي صحيح ما يخاف ما يطيح. -اخرج عريان لربي يكسيك. -إذا تخلطت لديان شد في دينك. -دير الخير وأنساه ودير الشر واتفكروا. -اخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لقبري. -يا سعدك يا فاعل الخير. -زيادة الخير خيرين . -آخرتها موت. -الدنيا فانية.	113-110
السلوكات المنبوذة *الكسل	-عشرة نسا والقربة يابسة. -الفم مشرك واليدين مكسرين. -الشر ما يظلم حد. -من بكري مليح وزادو لهوا والريح. -سبب يا عبدي وانا نعينك. -الجوع يعلم السقاطة والبرد يعلو لخياطة . - اللي ما رقع ما لبس. -اضرب ذراعك تاكل لمسقي. -الحر حر والخدمة ما تضر. -إذا فاتوك بالكثرات فوتهم بالبكرات. -اللي عينو في حاجتو يبكرلها.	117-114
البخل	-القرد يحلب.	119-117

فهرس الأمثال الشعبية التي تم تحليلها حسب الموضوعات:

	-طباخ وشاتي مرقة وخياط وشاتي طبة. -جزار وعشاه لفت. -فيا ولا في صباطي لحمر. -طلبت ربي وغاثك. -اخدم يا الشاقي للباقي. -دراهم لمشحاح ياكلهم المرتاح.	
النفاق	-في لوجوه مرايا وفي لقفا مقاص. -ياكل في القلة ويسب في الملة . -السن يضحك للسن والقلب مليان خديعة . -يقتل لقتيل ويمشي في جنازتوا. -ينقر الداب ويدرق بالبردعة.	121-119
الطمع والجشع	-الطمع يفسد الطبع. -الطماع يبات ساري. -جا يسعى ودر تسعة. -علا كرشو خلا عرشوا. -اللي يطمع يطمع في ذراعوا. -الراقد ما عطاتوا امو الكسرة .	123-121
المظاهر الخداعة	- لا يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ظلال ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفعايل. -من رخصو يروح نصو. -كل منفوخ فارق. -المكسي بشي الناس عريان.	124-123

فهرس الأمثال الشعبية التي تم تحليلها حسب الموضوعات:

	-أعقب على واد يمشي وما تعقبش عليه ساكت.	
العناد والاستهزاء	-معزة ولو طارت. -أنت عليك بترقاق الكسرة وأنا عليا بالماكلة مرتين. -قال لعظم أنا يابس قال الكلب أنا فارغ شغل. -هو يقول بيضا وأنا نقول كحلة. -الطول والجياح. -قد النملة وعامل عملة. -الطول للشجرة والعرض للبقرة. -واش من كرش تجيب الذراري. -المسلوخة تضحك على المذبوحة والمذبوحة كرشها مقطعة. -البعير لو كان يطل على حرقفتو تتقطع رقبتو .	127-124
الحسد	-عاند وما تحسدش. -الناس تكسب وأنت تحسب. -خمسة في عين الحاسود. -عين الحاسود لا تسود.	129-127
الغيبة والنميمة والكذب	يا طباب لعيون طبب عينك. -شوف لروحك وام باعد أهدر على الناس. -الشهر اللي خاطيك واش دخلك في حسابوا. -اللي ماهو ليك عييك. -واش دخلك بين زوج. -كون ماشي القرضة ما يدخل الذيب للسوق. -يدخل بين الظفر واللحم.	133-129

فهرس الأمثال الشعبية التي تم تحليلها حسب الموضوعات:

	-اللي حفر زرديب فيه يريب. - القرضة ودعاوي الشر. -تبع الكذاب حتى لباب الدار. -الفوخ والزوخ ولعشا قرنينة. -الكذب لمفلق الجرة تكسرت والزيت قعد معلق . -كذبنا كذبتين والكذب مافيه رادة حصدنا مية وميتين ونقلناه على جرادة .	
سوء الظن	-كل خاين شكاك . -ما يظن السفيه إلا بما فيه.	124
التسرع	-خليها في القلب تجرح وماتخرجهاش تفضح. -جاء يسعى ودر تسعة. -اصبر اصبر وكي شاف الطاجين كفر. -في آخر سبولة حش صبعوا. -منا نزيد ونسموه بوزيد. -الشغل لمليح يطول.	125

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ-د
الفصل الأول النظري: ماهية المثل الشعبي	
تمهيد	6
1-تعريف المثل الشعبي	
أ-تعريف المثل لغة	8-6
ب-تعريف المثل اصطلاحا	10-8
ج-تعريف المثل الشعبي	12-10
2-المثل في القرآن الكريم	16-12
3-الفرق بين المثل الشعبي والحكمة	20-17
4-خصائص وميزات المثل الشعبي	24-20
5-وظائف المثل الشعبي	26-24
6-أهمية ودور المثل الشعبي	30-26
7-مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر	32-30
خلاصة	33
الفصل الأول: العلاقات الاجتماعية في الأمثال الشعبية	
تمهيد	35
1-العلاقة بين الفئة الغنية والفئة الفقيرة في الأمثال الشعبية	39-35
2-الأسرة وعلاقاتها الاجتماعية	40-39
أ-علاقة الآباء بالأبناء	44-40
ب-علاقة الأبناء بالآباء	47-44

ج –العلاقة بين الأخوة	48-47
د–العلاقة بين الأقارب	52-49
3–الزواج ومراحله	
أ–الحب	55-52
ب–المرأة	62-56
ج–الزواج	79-62
خلاصة	82
الفصل الثاني: السلوكات والأخلاق في الأمثال الشعبية	
تمهيد	84
1–الأخلاق والسلوكات الحسنة	
–القناعة والرضا بما قسم الله للإنسان	88-85
–الصبر	90-89
– الأمانة والوفاء	93-90
–الصداقة	98-94
–حسن الجوار	102-98
–التعاون	104-102
–الجود والكرم	106-104
–الصمت	108-106
–الحياء	110-108
–الصدق والاستقامة وفعل الخير	113-110
2–الأخلاق والسلوكات المنبوذة	
–الكسل	117-114

-البخل	119-117
-النفاق	121-119
-الجشع والطمع	123-121
-المظاهر الخداعة	124-123
-العناد والاستهزاء	127-124
-الحسد	129-127
-الغيبة والنميمة والكذب	133-129
-سوء الظن	134
-التسرع	135
خلاصة	138
خاتمة	140-139
ملاحق	158-142
قائمة المصادر والمراجع	163-159
فهرس الأمثال التي تم تحليلها حسب الموضوعات	175-164
فهرس الموضوعات	178-176

ملخص المذكرة باللغة العربية

تدور فكرة الرسالة حول الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية في منطقة أولاد عدي لقبالة باعتبارها جزء من وطننا الحبيب وهي حاملة للموروث الشعبي ،والأمثال الشعبية جزء من هذا الموروث ، فهي مرآة عاكسة لمختلف تجارب حياة الفرد وتعبر عن مختلف طبقات المجتمع وفئاته ،فمن خلالها نستطيع أن نتعرف على مختلف العلاقات القائمة داخل المجتمع الواحد بدا بعلاقة الفئة الغنية بالفئة الفقيرة وصولا إلى العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ،كما أنها –الأمثال الشعبية – وضعت قواعد وأسس للفرد من أجل تقويم سلوكه وتوجيهه نحو السّلوك السّوي ودعوته إلى تجنب السلوكات المنبوذة التي تنهش بنية المجتمع وتؤدّي إلى زعزعت استقراره.

الكلمات المفاتيح :

الدلالات الاجتماعية – الأمثال الشعبية – أولاد عدي لقبالة – أنموذجا .

Résumé :

L’idée de cette thèse les connotations sociales dans les proverbes dans la région d’Ouled Aadi comme faisant partie de notre pays et qui porte la populaire héritée, les proverbes font partie de ce patrimoine Ils sont un miroir des diverses expériences de la vie humaine et exprimé les différents niveaux et groupes de la société, c'est ce que nous pouvons identifier les différentes relations à l'intérieur d’une communauté commencer une relation catégorie riches et les pauvres l'accès aux des relations sociales dans une famille, il est également - proverbes - règles développés et les fondements du l'individu afin d'évaluer son comportement et des conseils sur le comportement approprié et son appel à éviter comportements parias qui dévaster la structure de la société et conduire à la déstabilisation

Les mots clés :Les indices – sociale – les proverbes populaire – ouled addi guebala – cas.

Abstract

This dissertation explain the social indications of popular adages in the area of- ouled odia lekbala- which as considred as a port of our beloved country, and the cradle of its public heritage customs and traditions thus popular proverbs have been always a component of that considerable patrimony, because they are the reflection of the human life existence and experiences add to that they manifest society with its variant social classes throuy which we can identify the different ties of the one society from the relationship between ,the upper and the lower classes up till the connections if one family.

Popular proverbs have set the most basics and principals which Individual can need, so that he could compote himself or haves lf properly and be well behaved by leawing behind all the poor maners and the bad be havouirs that spoil our community fundamentals and ruin its peacefulness.

Key words :Social signs- proverbs – popular – ouled adey legbala – as example .